سفر صموئيل الثاني – جدول صموئيل الثاني

رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح
٢صموئيل ١	٢صموئيل ٥	٢صموئيل ٩	٢صموئيل ١٣	٢صموئيل ١٧	٢صموئيل ٢١
٢صموئيل ٢	٢صموئيل ٦	٢صموئيل ١٠	٢صموئيل ١٤	٢صموئيل ١٨	٢صموئيل ٢٢
٢صموئيل ٣	٢صموئيل ٧	٢صموئيل ١١	٢صموئيل ١٥	٢صموئيل ١٩	٢صموئيل ٢٣
٢صموئيل ٤	٢صموئيل ٨	٢صموئيل ١٢	٢صموئيل ١٦	٢صموئيل ٢٠	٢صموئيل ٢٤

الإصحاح الأول	عودة للجدول

الآيات (١-٧):- "[١]وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ شَاوُلَ وَرُجُوعِ دَاوُدَ مِنْ مُضَارَبَةِ الْعَمَالِقَةِ، أَنَّ دَاوُدَ أَقَامَ فِي صِقْلَغَ يَوْمَيْنِ. [٢]وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ إِذَا بِرَجُل أَتَى مِنَ الْمَحَلَّةِ مِنْ عِنْدِ شَاوُلَ وَثِيَابُهُ مُمَزَّقَةٌ وَعَلَى رَأْسِهِ تُرَابٌ. فَلَمَّا جَاءَ إِلَى دَاوُدَ خَرَّ إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَ. [٣]فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ؟» فَقَالَ لَهُ: «مِنْ مَحَلَّةِ إِسْرَائِيلَ نَجَوْتُ». [٤]فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «كَيْفَ كَانَ الأَمْرُ؟ أَخْبِرْنِي». فَقَالَ: «إِنَّ الشَّعْبَ قَدْ هَرَبَ مِنَ الْقِتَالِ، وَسَقَطَ أَيْضًا كَثِيرُونَ مِنَ الشَّعْبِ وَمَاتُوا، وَمَاتَ شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ ابْنُهُ أَيْضًا». [٥]فَقَالَ دَاوُدُ لِلْغُلاَمِ الَّذِي أَخْبَرَهُ: «كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ ابْنُهُ؟» [٦]فَقَالَ الْغُلاَمُ الَّذِي أَخْبَرَهُ: «اتَّفَقَ أَنِّي كُنْتُ فِي جَبَلِ جِلْبُوعَ وَإِذَا شَاوُلُ يَتَوَكَّأُ عَلَى رُمْحِهِ، وَإِذَا بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْفُرْسَانِ يَشْدُّونَ وَرَاءَهُ. [٧]فَالْتَفَتَ إِلَى وَرَائِهِ فَرَآنِي وَدَعَانِي فَقُلْتُ: هأَنَذَا. "

لم يرسل داود أحداً ليسأل عن نتيجة المعركة فهى معروفة مقدماً. وربما خشى أن يظن أحد أنه متلهف على تولى العرش بموت شاول ورجاله. وهو فعلاً غير متلهف على ذلك.

الآيات (٨-١٣):- "[٨]فَقَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: عَمَالِيقِيٌّ أَنَا. [٩]فَقَالَ لِي: قِفْ عَلَيَّ وَاقْتُلْنِي لأَنَّهُ قَدِ اعْتَرَانِيَ الدُّوَارُ، لأَنَّ كُلَّ نَفْسِي بَعْدُ فِيَّ. [١٠]فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لاَ يَعِيشُ بَعْدَ سُقُوطِهِ، وَأَخَذْتُ الإِكْلِيلَ الَّذِي عَلَى رَأْسِهِ وَالسِّوَارَ الَّذِي عَلَى ذِرَاعِهِ وَأَتَيْتُ بِهِمَا إِلَى سَيِّدِي هُهُنَا». [١١]فَأَمْسَكَ دَاوُدُ ثِيَابَهُ وَمَزَّقَهَا، وَكَذَا جَمِيعُ الرِّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ. [١٢]وَنَدَبُوا وَبَكَوْا وَصَامُوا إِلَى الْمَسَاءِ عَلَى شَاوُلَ وَعَلَى يُونَاثَانَ ابْنِهِ، وَعَلَى شَعْبِ الرَّبِّ وَعَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُمْ سَقَطُوا بِالسَّيْفِ. [١٣]ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِلْغُلاَمِ الَّذِي أَخْبَرَهُ: «مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» فَقَالَ: «أَنَا ابْنُ رَجُل غَرِيبٍ، عَمَالِيقِيٌّ»."

بحسب التقليد اليهودى فهذا الغلام هو إبن دُواغ الأدومى. هو شعر أن داود سيملك لا محالة فإختلق هذه الرواية الكاذبة المناقضة لما جاء فى الإصحاح السابق ليتملق داود. وهو مزّق ملابسه ووضع عليها التراب. وهو يخبر داود بأن شاول ويوناثان ماتا أى لا وريث للعرش فهنيئاً لك. وحينما أراد أن يخبر داود بأنه قتل شاول لم يقل قتل يوناثان أيضاً فهو يعرف المحبة التى تربط بينهما. وحينما رأى علامات الضيق على داود أكمل " **لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لاَ يَعِيشُ بَعْدَ سُقُوطِهِ** "= أى هو كان سيموت سواء فعلت ذلك أم لا. وليهنئ داود بالملك اعطاه **إِكْلِيلَ شَاوُلَ وَسِوَارَه**. وغالباً كان مع دُواغ الأدومى وشاول فى المعركة وحينما إنتحر شاول أخذهما الغلام معهُ ويُقال أن دُواغ الأدومى هو الذى أوحى لإبنه بهذه الفكرة ليضمن لهُ مكاناً فى بلاط داود. **والإِكْلِيلَ** = عصابة ضيقة من الذهب حول خوذته. **وَالسِّوَارَ** يوضع على الذراع. هى قصة كاذبة مختلقة لكنه جنى ثمرة كذبه وطمعه "كراهة الرب شفتا كذب ..." (أم١٢:٢٢ + يو٨:٤٥).

لم يفرح داود بموت شاول ولم يفكر فى التشفى فيه ولا فى المجد الذى سيعود عليه بموت شاول بل ندبه وبكى وصام إلى المساء لأجل شاول ويوناثان وكل الرجال الذين ماتوا فى هذه الحرب. لذلك نفهم أن داود مع كل هذه

الرقة حين يطلب الهلاك لأعدائه فى مزاميره لا يقصد إنتقاماً منهم ولا لمجد شخصى بل لمجد الله. (أم٢٤:١٧، ١٨+ ٥:١٧) والإنسان الروحى عموماً لا يفرح بما يحل بأعدائه من تعب فهو يطلب سلام الخليقة كلها وهكذا بكى المسيح على أورشليم الساقطة فحمل ظلاً للسيد المسيح.

الآيات (١٤-١٧):- "**[١٤]فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «كَيْفَ لَمْ تَخَفْ أَنْ تَمُدَّ يَدَكَ لِتُهْلِكَ مَسِيحَ الرَّبِّ؟». [١٥]ثُمَّ دَعَا دَاوُدُ وَاحِدًا مِنَ الْغِلْمَانِ وَقَالَ: «تَقَدَّمْ. أَوْقِعْ بِهِ». فَضَرَبَهُ فَمَاتَ. [١٦]فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «دَمُكَ عَلَى رَأْسِكَ لأَنَّ فَمَكَ شَهِدَ عَلَيْكَ قَائِلاً: أَنَا قَتَلْتُ مَسِيحَ الرَّبِّ».**

لم يتوقع الغلام مثل هذا السؤال فصمت وحكم بصمته على نفسه.

الآيات (١٨-٢٧):- **[١٧]وَرَثَّى دَاوُدُ بِهذِهِ الْمَرْثَاةِ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنَهُ . [١٨]وَقَالَ أَنْ يَتَعَلَّمَ بَنُو يَهُوذَا «نَشِيدَ الْقَوْسِ». هُوَذَا ذلِكَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ يَاشَرَ:**

**[١٩]«اَلظَّبْيُ يَا إِسْرَائِيلُ مَقْتُولٌ عَلَى شَوَامِخِكَ. كَيْفَ سَقَطَ الْجَبَابِرَةُ! [٢٠]لاَ تُخْبِرُوا فِي جَتَّ. لاَ تُبَشِّرُوا فِي أَسْوَاقِ أَشْقَلُونَ، لِئَلاَّ تَفْرَحَ بَنَاتُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، لِئَلاَّ تَشْمَتَ بَنَاتُ الْغُلْفِ. [٢١]يَا جِبَالَ جِلْبُوعَ لاَ يَكُنْ طَلٌّ وَلاَ مَطَرٌ عَلَيْكُنَّ، وَلاَ حُقُولُ تَقْدِمَاتٍ، لأَنَّهُ هُنَاكَ طُرِحَ مِجَنُّ الْجَبَابِرَةِ، مِجَنُّ شَاوُلَ بِلاَ مَسْحٍ بِالدُّهْنِ. [٢٢]مِنْ دَمِ الْقَتْلَى، مِنْ شَحْمِ الْجَبَابِرَةِ لَمْ تَرْجِعْ قَوْسُ يُونَاثَانَ إِلَى الْوَرَاءِ، وَسَيْفُ شَاوُلَ لَمْ يَرْجِعْ خَائِبًا. [٢٣]شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ الْمَحْبُوبَانِ وَالْحُلْوَانِ فِي حَيَاتِهِمَا لَمْ يَفْتَرِقَا فِي مَوْتِهِمَا. أَخَفُّ مِنَ النُّسُورِ وَأَشَدُّ مِنَ الأُسُودِ. [٢٤]يَا بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ، ابْكِينَ شَاوُلَ الَّذِي أَلْبَسَكُنَّ قِرْمِزًا بِالتَّنَعُّمِ، وَجَعَلَ حُلِيَّ الذَّهَبِ عَلَى مَلاَبِسِكُنَّ. [٢٥]كَيْفَ سَقَطَ الْجَبَابِرَةُ فِي وَسَطِ الْحَرْبِ! يُونَاثَانُ عَلَى شَوَامِخِكَ مَقْتُولٌ. [٢٦]قَدْ تَضَايَقْتُ عَلَيْكَ يَا أَخِي يُونَاثَانُ. كُنْتَ حُلْوًا لِي جِدًّا. مَحَبَّتُكَ لِي أَعْجَبُ مِنْ مَحَبَّةِ النِّسَاءِ. [٢٧]كَيْفَ سَقَطَ الْجَبَابِرَةُ وَبَادَتْ آلاَتُ الْحَرْبِ!». "

هى مرثاة داود على شاول ويوناثان: هذه المرثاة هى قصيدة شعرية تكشف عن مشاعر الحب والإخلاص. وعجيب أن داود الذى عاش فترة طويلة مطارداً من شاول يبكيه كأم تبكى ولدها. **وَقَالَ أَنْ يَتَعَلَّمَ بَنُو يَهُوذَا:** حتى تبقى ذكرى شاول ويوناثان دائمة. وأسماه داود **نَشِيدَ الْقَوْسِ** ربما لسببين :-

١- ربما من أجل أنه ذكر قوس يوناثان المحبوب لديه (٢صم١:٢٢).

٢- ربما إشارة إلى أن الرب رجل الحرب (خر١٥:٣) وقوسه هم رجاله (زك٩:٣) فكأن يوناثان ببطولته وإيمانه كان قوس فى يد الله يضرب أعداء الرب. (وهكذا كل مؤمن).

سِفْرِ يَاشَرَ: هو كتاب أدبى وليس من أسفار الكتاب المقدس (يش١٠:١٣) ويقال أن ياشر إسم مأخوذ من يشورون وهو إسم التدليل لإسرائيل المحبوبة.

اَلظَّبْيُ يَا إِسْرَائِيلُ = يقصد يوناثان فسرعة الحركة من أعظم سمات المحارب: ولكن مع سرعته وُجِدَ **مَقْتُولٌ عَلَى شَوَامِخِكَ** = أى على جبال إسرائيل. وداود يتعجب كيف حدث هذا: **كَيْفَ سَقَطَ الْجَبَابِرَةُ.**

جَتَّ= أعظم مدن الفلسطينيين و **أَشْقَلُونَ** = المدينة التى فيها أعظم هياكل عشتاروت **يَا جِبَالَ جِلْبُوعَ لاَ يَكُنْ**

طَلٌّ وَلاَ مَطَرٌ عَلَيْكُنَّ = هو يطلب من الطبيعة أن تحزن عليهما. **وَلاَ حُقُولُ ولا تَقْدِمَاتٍ** أى ليكن ما فى الحقول لا يستحق أن يقدم منه لله بل فلتكن بوراً. وهذا كلام شعرى لا يفهم حرفياً بل هو مجرد تصوير عظم المأساة فى الآتى... **طُرِحَ مِجَنُّ شَاوُلَ بِلاَ مَسْحٍ بِالدُّهْنِ** = فكانت العادة اليهودية أن يمسح السيف بالدهن قبل إستعماله حتى يلمع. أى شاول قُتِلَ قبل أن يأخذ فرصة للحرب ولإظهار براعته وقوته. وعوضاً عن الدهن تلطخ مجن شاول بدمهِ= **مِنْ دَمِ الْقَتْلَى و شَحْمِ الْجَبَابِرَةِ**. وحدث هذا بالرغم من أن شاول ويوناثان كانا جبابرة **ولَمْ تَرْجِعْ قَوْسُ يُونَاثَانَ إِلَى الْوَرَاءِ** وهكذا **سَيْفُ شَاوُلَ**. ولاحظ أنه يكثر من مديح شاول ونسى كل إساءاته. هذا لنقاوة قلبه. **شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ لَمْ يَفْتَرِقَا** = إشارة لمحبة يوناثان لأبيه وأميناً لهُ وسنداً لأبيه فى حياته وها هو يموت معهُ ولم يفترقا. ولقد تجاهل داود كل عيوب شاول ولم يذكر سوى حسناته... **أَلْبَسَكُنَّ القِرْمِزَ والذَّهَبِ** بسبب إنتصاراته فى الحروب إستقرت البلاد. والقرمز والذهب هو غنيمة المعارك. وحب يوناثان **أَعْجَبُ مِنْ مَحَبَّةِ النِّسَاءِ**. فالمرأة تترك بيت أبيها لتلتصق برجلها ويوناثان لم يخضع لمشورة أبيه فى قتل داود حتى بالرغم من أنه سيفقد العرش وذلك لمحبته لداود. (وراجع تفسير محبة وصداقة داود ليوناثان وقول داود أن محبة يوناثان له **أعجب من محبة النساء** فى مقدمة الإصحاح العشرين من سفر صموئيل الأول).

الإصحاح الثانى	عودة للجدول

الآيات (١-٤) :- "[1]وَكَانَ بَعْدَ ذلِكَ أَنَّ دَاوُدَ سَأَلَ الرَّبَّ قَائِلاً: «أَأَصْعَدُ إِلَى إِحْدَى مَدَائِنِ يَهُوذَا؟» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اصْعَدْ». فَقَالَ دَاوُدُ: «إِلَى أَيْنَ أَصْعَدُ؟» فَقَالَ: «إِلَى حَبْرُونَ». [2]فَصَعِدَ دَاوُدُ إِلَى هُنَاكَ هُوَ وَامْرَأَتَاهُ أَخِينُوعَمُ الْيَزْرَعِيلِيَّةُ وَأَبِيجَايِلُ امْرَأَةُ نَابَالَ الْكَرْمَلِيِّ. [3]وَأَصْعَدَ دَاوُدُ رِجَالَهُ الَّذِينَ مَعَهُ، كُلَّ وَاحِدٍ وَبَيْتَهُ، وَسَكَنُوا فِي مُدُنِ حَبْرُونَ. [4]وَأَتَى رِجَالُ يَهُوذَا وَمَسَحُوا هُنَاكَ دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى بَيْتِ يَهُوذَا. وَأَخْبَرُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: «إِنَّ رِجَالَ يَابِيشَ جِلْعَادَ هُمُ الَّذِينَ دَفَنُوا شَاوُلَ».

أيقن داود أنه الملك المختار من قبل الرب لكنه لم يصعد إلى يهوذا قبل إستشارة الرب، ولم يذهب داود متسرعاً يطلب الحكم بل صعد هو ورجاله **وَسَكَنُوا فِي حَبْرُونَ** وفى وسط سبط يهوذا الذى هو سبط داود ، فهم بلا شك الأقرب إليه ويميلون إليه أكثر من غيرهم. ولاحظ أن إنطلاق داود ورجاله إلى يهوذا بعد موت شاول كان شيئاً طبيعياً إلاّ أن من أدرك أهمية طلب مشورة الله فى وقت الضيق وإستجابة الله، لا يعود يثق فى أى قرار لهُ حتى فى وقت الفرج إلاّ بعد أن يستشير الله ويصلى. وكانت حبرون من أعظم مدن يهوذا وكانت عاصمة لها فى ذلك الوقت ومقامة على جبال فيسهل الدفاع عنها. وهناك شعر رجال يهوذا برجوع داود وإحتياجهم لهُ فمسحوه ملكاً علانية. **وحَبْرُونَ** تعنى إقتران. فمن إقترن بالرب فى ألامه على الأرض سيتمجد معهُ فى السماء. ورجال داود الذين تألموا معهُ وجالوا مطرودين ها هم يتمجدون معهُ فى حبرون.

الرموز للمسيح :-

داود	المسيح
٢٩- مُسِحَ ٣ مرات :-	ملكوت المسيح :-
١- سراً فى بيت أبيه (١صم١٦:١٣)	١- منذ الأزل فهو الإبن وحيد الجنس
٢- على بيت يهوذا (٢صم٢:٤)	٢- ملك على شعب إسرائيل (عهد قديم)
٣- على بيت إسرائيل (٢صم٥:٣)	٣- ملك على العالم الآن (عهد جديد)
وأيضاً كما ملك داود على يهوذا ثم إسرائيل بدأت المسيحية فى أورشليم ثم اليهودية ثم كل الأرض.	
٣٠- من تألم مع داود تمجد معه	ومن تألم مع المسيح يتمجد معه (رو ٨:١٧)
٣١- قام فى وجه داود إيشبوشث ومعه إسرائيل	قام العالم فى وجه المسيح.

فملك المسيح مثل ملك داود يمتد عبر مراحل ونحن لا نزال نرى أن الكل غير خاضع له ولكن سيأتى الزمن حين يخضع لهُ الكل (عب٢:٨ + اكو١٥:٢٥) ولاحظ أن مسح داود سراً فى بيت أبيه كان هو حصوله على حق الملك، بينما مسحهُ على يهوذا كان أخذاً للسلطان على المملكة.

الآيات (٥-٧) :- "٥فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً إِلَى أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ يَقُولُ لَهُمْ: «مُبَارَكُونَ أَنْتُمْ مِنَ الرَّبِّ، إِذْ قَدْ فَعَلْتُمْ هذَا الْمَعْرُوفَ بِسَيِّدِكُمْ شَاوُلَ فَدَفَنْتُمُوهُ. ٦وَالآنَ لِيَصْنَعِ الرَّبُّ مَعَكُمْ إِحْسَانًا وَحَقًّا، وَأَنَا أَيْضًا أَفْعَلُ مَعَكُمْ هذَا الْخَيْرَ لأَنَّكُمْ فَعَلْتُمْ هذَا الأَمْرَ. ٧وَالآنَ فَلْتَتَشَدَّدْ أَيْدِيكُمْ وَكُونُوا ذَوِي بَأْسٍ، لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ سَيِّدُكُمْ شَاوُلُ، وَإِيَّايَ مَسَحَ بَيْتُ يَهُوذَا مَلِكًا عَلَيْهِمْ».".

أول عمل قام به داود بعد مسحه ملكاً هو إهتمامه بمن قام بدفن شاول ويوناثان . وسنرى كيف رد أهل يابيش جلعاد الجميل لداود فى تمرد إيشالوم. وجميل أن يبدأ عمله الملوكى بتقديم البركة: **مُبَارَكُونَ أَنْتُمْ مِنَ الرَّبِّ** = وهذه لتشجيعهم والتشجيع أفضل من أن نهاجم الآخرين بالسلبيات. ولم يقف كلام داود عند البركة بل أعطاهم مكافأة: **وَأَنَا أَيْضًا أَفْعَلُ مَعَكُمْ هذَا الْخَيْرَ**. وتشجيع الناس يشجعهم أكثر على العمل والعطاء.

الآيات (٨-١١):- "٨وَأَمَّا أَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرٍ، رَئِيسُ جَيْشِ شَاوُلَ، فَأَخَذَ إِيشْبُوشَثَ بْنَ شَاوُلَ وَعَبَرَ بِهِ إِلَى مَحَنَايِمَ، ٩وَجَعَلَهُ مَلِكًا عَلَى جِلْعَادَ وَعَلَى الأَشُّورِيِّينَ وَعَلَى يَزْرَعِيلَ وَعَلَى أَفْرَايِمَ وَعَلَى بَنْيَامِينَ وَعَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ. ١٠وَكَانَ إِيشْبُوشَثُ بْنُ شَاوُلَ ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَلَكَ سَنَتَيْنِ. وَأَمَّا بَيْتُ يَهُوذَا فَإِنَّمَا اتَّبَعُوا دَاوُدَ. ١١وَكَانَتِ الْمُدَّةُ الَّتِي مَلَكَ فِيهَا دَاوُدُ فِي حَبْرُونَ عَلَى بَيْتِ يَهُوذَا سَبْعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. "

ملك داود على يهوذا ٧ ١/٢ سنة بعدها ملك على كل إسرائيل. من الجانب الآخر إنشغل أبنير رئيس جيش شاول فى إسترجاع بعض المدن التى فقدت فى معركة جلبوع وصار يجاهد مدة ٥ ١/٢ سنة . بعدها أقام إيشبوشث بن شاول ملكاً على إسرائيل ماعدا سبط يهوذا وعبر به محنايم التى جعلها عاصمة لهُ. وكان إيشبوشث إبن ٤٠ سنة حين ملك ، وملك لمدة سنتين قضاهما فى متاعب مستمرة وكانت شخصيته ضعيفة جداً وهو لم يشترك فى المعركة مع أبيه فى جلبوع أو ربما هرب منها وبذلك كان الحاكم الفعلى هو أبنير خاصة أنه إبن عم شاول. **الأَشُّورِيِّينَ** = وُجِدت الأشيريين (سبط أشير) ونطق الأشيريين هو الأقرب للصحة (وُجِدَت هكذا فى نسخ عديدة وترجمات عديدة). ويتفق مع هذا قاموس STRONGS الأمريكى إذ ورد فيه أن أصل الكلمة فى النسخة العبرانية هو أشيريين أى من نسل سبط أشير .

الآيات (١٢-١٧):- "١٢وَخَرَجَ أَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرٍ وَعَبِيدُ إِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ مِنْ مَحَنَايِمَ إِلَى جِبْعُونَ. ١٣وَخَرَجَ يُوآبُ بْنُ صَرُويَةَ وَعَبِيدُ دَاوُدَ، فَالْتَقَوْا جَمِيعًا عَلَى بِرْكَةِ جِبْعُونَ، وَجَلَسُوا هؤُلاَءِ عَلَى الْبِرْكَةِ مِنْ هُنَا وَهؤُلاَءِ عَلَى الْبِرْكَةِ مِنْ هُنَاكَ. ١٤فَقَالَ أَبْنَيْرُ لِيُوآبَ: «لِيَقُمِ الْغِلْمَانُ وَيَتَكَافَحُوا أَمَامَنَا». فَقَالَ يُوآبُ: «لِيَقُومُوا». ١٥فَقَامُوا وَعَبَرُوا بِالْعَدَدِ، اثْنَا عَشَرَ لأَجْلِ بَنْيَامِينَ وَإِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ، وَاثْنَا عَشَرَ مِنْ عَبِيدِ دَاوُدَ. ١٦وَأَمْسَكَ كُلُّ وَاحِدٍ

بِرَأْسِ صَاحِبِهِ وَضَرَبَ سَيْفَهُ فِي جَنْبِ صَاحِبِهِ وَسَقَطُوا جَمِيعًا. فَدُعِيَ ذلِكَ الْمَوْضِعُ «حِلْقَثَ هَصُّورِيمَ»، الَّتِي هِيَ فِي جِبْعُونَ. [١٧]وَكَانَ الْقِتَالُ شَدِيدًا جِدًّا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، وَانْكَسَرَ أَبْنَيْرُ وَرِجَالُ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ عَبِيدِ دَاوُدَ. "

فى (١٢) وَخَرَجَ أَبْنَيْرُ =إذاً هو الذى إعتدى على يهوذا وبدأ بالعدوان وكان هدفهُ أن يضم يهوذا إلى ملك إيشبوشث. [إيشبوشث هو إيشبعل (١أى٨:٣٣) أى رجل البعل أو رجل ذو سيادة] . ولأن كلمة بعل كانت مكروهة لأنه إله فينيقى فغيروا إسمه ليصير إيشبوشث أى رجل الخزى. وهذا حدث

مع مفيبعل مفيبوشث/ يربعل← يربوشث) وحين ~~هاجم~~ أبنير يهوذا، إضطر يوآب ورجال داود أن يخرجوا للدفاع ، وتقابلوا عند بركة جبعون كل على جانب مقابل الآخر. ويبدو أن رجال كل طرف من الطرفين لم يستريحوا لمقاتلة إخوتهم ولو ترك الأمر هكذا لرجع الطرفان كل إلى بيته دون حرب ، كما قال يوآب لأبنير فيما بعد (آية ٢٧). وحينما وَجَدَ أبنير أن الشعب غير راغب فى القتال أراد أن يلهب الجو ، فطلب أن يتقاتل بعض الغلمان من هنا ومن هناك . فقام ١٢ غلام من كل طرف فأمسك كل واحد برأس صاحبه وضرب سيفه فى جنب صاحبه فسقط الـ ٢٤ غلاماً. ودُعِيَ الموضع **حِلْقَثَ هَصُّورِيمَ** أى صقل السيوف. ولنلاحظ أن أبنير يقول **يَتَكَافَحُوا** والكلمة تعنى يلعبوا. وهى وحشية قطعاً. وهذا إستعملهُ الرومان مع عبيدهم بعد ذلك أن يتركوهم يتصارعون حتى الموت والجمهور يتفرج ويتسلى. لقد أصبحت النفوس بلا قيمة عندهم. ولنلاحظ أن يوآب لم يعترض فهو أيضاً رجل حرب ذو مزاج دموى فقبل إقتراح أبنير حتى يهتاج الفريقان. ويبدو أن الغلمان كانوا يعرفون أن نفوسهم بلا قيمة عند هؤلاء القادة وأنهم محكوم عليهم بالموت فكانوا يحاربون بلا حمية وبيأس. ولنلاحظ طاعة هؤلاء الغلمان لقادتهم وهى ضد رغباتهم ولا هى فى صالح أحد، ونحن جنود فى جيش المسيح وأوامره بالتأكيد لصالحنا فهل نطيع.

الآيات (١٨-٢٣):- "[١٨]وَكَانَ هُنَاكَ بَنُو صَرُويَةَ الثَّلاَثَةُ: يُوآبُ وَأَبِيشَايُ وَعَسَائِيلُ. وَكَانَ عَسَائِيلُ خَفِيفَ الرِّجْلَيْنِ كَظَبْيِ الْبَرِّ. [١٩]فَسَعَى عَسَائِيلُ وَرَاءَ أَبْنَيْرَ، وَلَمْ يَمِلْ فِي السَّيْرِ يَمْنَةً وَلاَ يَسْرَةً مِنْ وَرَاءِ أَبْنَيْرَ. [٢٠]فَالْتَفَتَ أَبْنَيْرُ إِلَى وَرَائِهِ وَقَالَ: «أَأَنْتَ عَسَائِيلُ؟» فَقَالَ: «أَنَا هُوَ». [٢١]فَقَالَ لَهُ أَبْنَيْرُ: «مِلْ إِلَى يَمِينِكَ أَوْ إِلَى يَسَارِكَ وَاقْبِضْ عَلَى أَحَدِ الْغِلْمَانِ وَخُذْ لِنَفْسِكَ سَلَبَهُ». فَلَمْ يَشَأْ عَسَائِيلُ أَنْ يَمِيلَ مِنْ وَرَائِهِ. [٢٢]ثُمَّ عَادَ أَبْنَيْرُ وَقَالَ لِعَسَائِيلَ: «مِلْ مِنْ وَرَائِي. لِمَاذَا أَضْرِبُكَ إِلَى الأَرْضِ؟ فَكَيْفَ أَرْفَعُ وَجْهِي لَدَى يُوآبَ أَخِيكَ؟» [٢٣]فَأَبَى أَنْ يَمِيلَ، فَضَرَبَهُ أَبْنَيْرُ بِزُجِّ الرُّمْحِ فِي بَطْنِهِ، فَخَرَجَ الرُّمْحُ مِنْ خَلْفِهِ، فَسَقَطَ هُنَاكَ وَمَاتَ فِي مَكَانِهِ. وَكَانَ كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي سَقَطَ فِيهِ عَسَائِيلُ وَمَاتَ يَقِفُ. "

هُزِم أبنير ورجاله أمام رجال داود فهرب أبنير، ولكن عسائيل أراد أن يلحقه ويقتله وكان رئيساً لإحدى فرق الجيش . وكان عسائيل سريعاً لكنه لم يكن قوياً كأخيه يوآب أو كأبنير. وعسائيل هو إبن صروية أخت داود. وهو تابع أبنير مستغلاً الحماس الذى حدث من الإنتصار غير مدرك أن هناك فارق بينه وبين أبنير ، ولكنه كان يطمع فى قتل أبنير ليسلم الملك لداود. وأبنير كان لا يريد قتل عسائيل لأنه خشى من يوآب أخيه لأنه سينتقم منهُ وطلب منهُ أن يبتعد فرفض **فَضَرَبَهُ أَبْنَيْرُ بِزُجِّ الرُّمْحِ** = ضربه بطريقة لا يتوقعها، إذ طعنهُ بعقب

الرمح وهو غير مسنن ويحتاج لضربة قوية جداً ولكن من المؤكد أن أبنير قد تمرن عليها. ولنلاحظ أن ما إعتمد عليه عسائيل لم ينفعه أى سرعته. وعلينا أن لا نعتمد على ذكائنا أو قوتنا بل على الله الذى يحمى. وإذ كان الجميع يحبونهم هو ويوآب ، كان كل من يأتى ويراه ميتاً يقف ليبكى وبهذا تمكن أبنير من الهرب لوقوف الجميع أمام جثة عسائيل.

الآيات (٢٤-٣٢):- "**٢٤وَسَعَى يُوآبُ وَأَبِيشَايُ وَرَاءَ أَبْنَيْرَ، وَغَابَتِ الشَّمْسُ عِنْدَمَا أَتَيَا إِلَى تَلِّ أَمَّةَ الَّذِي تُجَاهَ جِيحَ فِي طَرِيقِ بَرِّيَّةِ جِبْعُونَ. ٢٥فَاجْتَمَعَ بَنُو بَنْيَامِينَ وَرَاءَ أَبْنَيْرَ وَصَارُوا جَمَاعَةً وَاحِدَةً، وَوَقَفُوا عَلَى رَأْسِ تَلّ وَاحِدٍ. ٢٦فَنَادَى أَبْنَيْرُ يُوآبَ وَقَالَ: «هَلْ إِلَى الأَبَدِ يَأْكُلُ السَّيْفُ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهَا تَكُونُ مَرَارَةً فِي الأَخِيرِ؟ فَحَتَّى مَتَى لاَ تَقُولُ لِلشَّعْبِ أَنْ يَرْجِعُوا مِنْ وَرَاءِ إِخْوَتِهِمْ؟» ٢٧فَقَالَ يُوآبُ: «حَيٌّ هُوَ اللهُ، إِنَّهُ لَوْ لَمْ تَتَكَلَّمْ لَكَانَ الشَّعْبُ فِي الصَّبَاحِ قَدْ صَعِدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ وَرَاءِ أَخِيهِ». ٢٨وَضَرَبَ يُوآبُ بِالْبُوقِ فَوَقَفَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَلَمْ يَسْعَوْا بَعْدُ وَرَاءَ إِسْرَائِيلَ وَلاَ عَادُوا إِلَى الْمُحَارَبَةِ. ٢٩فَسَارَ أَبْنَيْرُ وَرِجَالُهُ فِي الْعَرَبَةِ ذلِكَ اللَّيْلَ كُلَّهُ وَعَبَرُوا الأُرْدُنَّ، وَسَارُوا فِي كُلِّ الشُّعَبِ وَجَاءُوا إِلَى مَحَنَايِمَ. ٣٠وَرَجَعَ يُوآبُ مِنْ وَرَاءِ أَبْنَيْرَ وَجَمَعَ كُلَّ الشَّعْبِ. وَفُقِدَ مِنْ عَبِيدِ دَاوُدَ تِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً وَعَسَائِيلُ. ٣١وَضَرَبَ عَبِيدُ دَاوُدَ مِنْ بَنْيَامِينَ وَمِنْ رِجَالِ أَبْنَيْرَ، فَمَاتَ ثَلاَثُ مِئِينَ وَسِتُّونَ رَجُلاً. ٣٢وَرَفَعُوا عَسَائِيلَ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ أَبِيهِ الَّذِي فِي بَيْتِ لَحْمٍ. وَسَارَ يُوآبُ وَرِجَالُهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ وَأَصْبَحُوا فِي حَبْرُونَ. "

وسعى يوآب وأبيشاى إخوة عسائيل وراء أبنير لينتقما لأخيهما حتى الغروب ووقفا على تلين متقابلين، وقال أبنير **هَلْ إِلَى الأَبَدِ يَأْكُلُ السَّيْفُ** = كلام حكيم ولكن للأسف لم يصدر عنهُ إلاّ بعد أن وجد الحرب قد إستدارت ضده أمّا لو كان الشباب يموت فهو لعب. وفى (٢٧) **لَوْ لَمْ تَتَكَلَّمْ** = أى أنت الذى بدأت فى الصباح وتكلمت وطلبت الغلمان أن يتكافحوا فبذلك حمَّل يوآب أبنير مسئولية المعركة. وفى (٢٩) **الشُّعَبِ** = جمع شعبة وهى صدع فى الجبل يأوى إليه الطير. وعدد القتلى البسيط يدل على أن أصلاً أعداد المتحاربين لم تكن كبيرة. وقبول يوآب وقف القتال كان لأنه يعلم أن داود لا يسعى لأن يملك عن طريق القتال ، لا ضد شاول ولا ضد إيشبوشث أو ضد أبنير، فهو يريد أن الله يأتى له بالملك دون قتال الإخوة. هو ينتظر عمل الله الهادئ. خصوصاً أنه وعد شاول بأنه يعطى الأمان لأولاده فهو قطعاً لن يهاجم إيشبوشث.

ثَلاَثُ مِئِينَ وَسِتُّون رجلا = ثلاثمائة وستون رجلا.

الإصحاح الثالث	عودة للجدول

آية (١):- "[١]وَكَانَتِ الْحَرْبُ طَوِيلَةً بَيْنَ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَيْتِ دَاوُدَ، وَكَانَ دَاوُدُ يَذْهَبُ يَتَقَوَّى، وَبَيْتُ شَاوُلَ يَذْهَبُ يَضْعُفُ. "

دَاوُدُ يَذْهَبُ يَتَقَوَّى: بدأ إيشبوشث حربه بتحريض وقيادة أبنير الذى كان يصر أن يبقى الملك فى يد شاول بالرغم من إدراكه أن الله حلف لداود أن يهبه الملك (آية ٩) ولذلك **كانَتِ الْحَرْبُ طَوِيلَةً** بين أبنير المعاند وداود المُصِّرْ على أن يفى بوعده لشاول ولا يضرب إبنه إيشبوشث ولذلك إستمرت الحرب عامان. وخلال هذه الفترة إجتذب الله الشعب لداود فأحبوه لصفاته وإلتفوا حوله وكان ينتصر فى حروبه ضد أعداء شعبه فيحبه شعبه وينضم إليه الكثيرين. وهذا عكس **بَيْتُ شَاوُلَ الذي يَذْهَبُ يَضْعُفُ**. فلا بركة من الله لمن يقاوم وعدهُ. هكذا يحدث لكل إنسان تائب يملك المسيح على قلبه فتبدأ الحرب بين مملكة المسيح (داود) ومملكة الشر (إيشبوشث) أو الروح ضد الجسد وقليلاً قليلاً تقوى الروح وتنحل مملكة الشر وتضعف. ولاحظ أن داود كان هو الأضعف بحسب الظاهر فهو سبط واحد وعدوه ١٠ أسباط لكن قوة داود كانت فى إيمانه بوعد الله عكس إيشبوشث الذى كانت قوته فى إعتماده على أبنير وفارق عظيم بين من يتكئ على ذراع الله ومن يتكئ على ذراع بشر. وعلينا أن لا نتعجل هلاك الأشرار فالله يعطيهم فرص للتوبة ويعلمنا الصبر فنتزكى بالصبر.

الآيات (٢-٦):- "[٢]وَوُلِدَ لِدَاوُدَ بَنُونَ فِي حَبْرُونَ. وَكَانَ بِكْرُهُ أَمْنُونَ مِنْ أَخِينُوعَمَ الْيَزْرَعِيلِيَّةِ، [٣]وَثَانِيهِ كِيلآبَ مِنْ أَبِيجَايِلَ امْرَأَةِ نَابَالَ الْكَرْمَلِيِّ، وَالثَّالِثُ أَبْشَالُومَ ابْنَ مَعْكَةَ بِنْتِ تَلْمَايَ مَلِكِ جَشُورَ، [٤]وَالرَّابِعُ أَدُونِيَّا ابْنَ حَجِّيثَ، وَالْخَامِسُ شَفَطْيَا ابْنَ أَبِيطَالَ، [٥]وَالسَّادِسُ يَثْرَعَامَ مِنْ عَجْلَةَ امْرَأَةِ دَاوُدَ. هؤُلاَءِ وُلِدُوا لِدَاوُدَ فِي حَبْرُونَ.

[٦]وَكَانَ فِي وُقُوعِ الْحَرْبِ بَيْنَ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَيْتِ دَاوُدَ، أَنَّ أَبْنَيْرَ تَشَدَّدَ لأَجْلِ بَيْتِ شَاوُلَ.

أنجب داود ستة أولاد أمنون البكر (إرتكب الشر مع أخته) ومات فى حياة داود. ثم كيلاب أو دانيئيل (١أى ٣:١) وغالباً فقد مات فى أواخر حياة داود لأن أدونيا هو الذى طلب الملك كبكر وليس كيلاب. ثم إبشالوم وقُتِلَ عقب تمرده على والده ثم أدونيا الذى طلب الخلافة بعد موت أبيه وفى آية (٦) :- كان أبنير هو الذى يشجع إيشبوشث على الإنفصال.

الآيات (٧-١١):- "[٧]وَكَانَتْ لِشَاوُلَ سُرِّيَّةٌ اسْمُهَا رِصْفَةُ بِنْتُ أَيَّةَ. فَقَالَ إِيشْبُوشَثُ لأَبْنَيْرَ: «لِمَاذَا دَخَلْتَ إِلَى سُرِّيَّةِ أَبِي؟» [٨]فَاغْتَاظَ أَبْنَيْرُ جِدًّا مِنْ كَلاَمِ إِيشْبُوشَثَ وَقَالَ: «أَلَعَلِّي رَأْسُ كَلْبٍ لِيَهُوذَا؟ الْيَوْمَ أَصْنَعُ مَعْرُوفًا مَعَ بَيْتِ شَاوُلَ أَبِيكَ، مَعَ إِخْوَتِهِ وَمَعَ أَصْحَابِهِ، وَلَمْ أُسَلِّمْكَ لِيَدِ دَاوُدَ، وَتُطَالِبُنِي الْيَوْمَ بِإِثْمِ الْمَرْأَةِ! [٩]هكَذَا يَصْنَعُ اللهُ بِأَبْنَيْرَ وَهكَذَا يَزِيدُهُ، إِنَّهُ كَمَا حَلَفَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ كَذلِكَ أَصْنَعُ لَهُ [١٠]لِنَقْلِ الْمَمْلَكَةِ مِنْ بَيْتِ شَاوُلَ، وَإِقَامَةِ كُرْسِيِّ

دَاوُدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى يَهُوذَا مِنْ دَانَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ». [١١]وَلَمْ يَقْدِرْ بَعْدُ أَنْ يُجَاوِبَ أَبْنَيْرَ بِكَلِمَةٍ لأَجْلِ خَوْفِهِ مِنْهُ. "

دخل أبنير على سُرّية شاول فعاتبه إيشبوشث بعنف ليس دفاعاً عن الحياة المقدسة بل هو خاف أن أبنير حين يتزوج بزوجة شاول الملك ينسب الملك لنفسه. وتصوَّر أيضاً أن أبنير إنما يفعل هذا بالإتفاق مع يهوذا وملك يهوذا داود حتى يتخلصوا من إيشبوشث أى إتهمه بالخيانة. ولكن أبنير رد التوبيخ بتوبيخ أعنف ولم يقدر إيشبوشث أن يجاوبه فهو رجل ضعيف الشخصية. وكان أبنير رجلاً معتداً بذاته فقد حارب الفلسطينيين وأعاد كثيراً من البلدان التى إغتصبوها وهو الذى أقام إيشبوشث. والآن فى حديثه يتصور أنه هو الذى سيعطى الملك لداود ويأخذه من إيشبوشث ومعنى هذا أنه قادر أيضاً أن يأخذه من داود وقتما يشاء. هو يمثل الذراع البشرى المتشامخ الذى يظن أنه قادر أن يقيم ملوكاً ويعزلهم (أمّا داود الذى يعرف عمل الله فرتل (مز١٤٦: ٣-٥ + ٨:١١٨ وهو عكس هذا تماماً) أبنير هذا رجل قوى لكنه يرضى شهواته فيدخل على سرية شاول ويعطى الملك لإيشبوشث، شاعراً أنه وراء هذا الملك وقد قبل إيشبوشث هذا فهو المستفيد فكان أن إنقلب عليه أبنير فهو بلا مبدأ. وهذا يحدث لكل إنسان يقبل عطية من يد إنسان وليس من يد الله ، فالله وحده هو الذى يعطى بسخاء ولا يُعيِّر. لكن عطايا البشر غير ذلك فالإنسان يطالب بمقابل لكل ما يعطيه وعطايا الإنسان لا تثبت. ولكن كان ما حدث عموماً لصالح داود فالأرض تعين المرأة (رؤ١٢:١٦) ولقد إستخدم الله أبنير هذا لكى ينفذ خطته فى أن يملك داود. وفى (٨) **أَلَعَلِّي رَأْسُ كَلْبٍ لِيَهُوذَا** هذا يشرح أن إيشبوشث إتهم أبنير بأنه متآمر مع داود، ورأس كلب أى خاضع ليهوذا وفى (٩) **كَذلِكَ أَصْنَعُ لَهُ** = أى كما حلف الله أن يملك داود سأصنع لهُ وأملكه ومعنى الكلام كله أنك إتهمتنى بأننى متآمر مع داود مع أننى لم أسلمك ليده. إذاً سأنفذ ما إتهمتنى وأسلم الملك لداود عقاباً لك على هذا الإتهام.

أية (١٢):- "[١٢]فَأَرْسَلَ أَبْنَيْرُ مِنْ فَوْرِهِ رُسُلاً إِلَى دَاوُدَ قَائِلاً: «لِمَنْ هِيَ الأَرْضُ؟ يَقُولُونَ: اقْطَعْ عَهْدَكَ مَعِي، وَهُوَذَا يَدِي مَعَكَ لِرَدِّ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ إِلَيْكَ»."

لِمَنْ هِيَ الأَرْضُ = يعنى أن الأرض هى تحت يد أبنير وهو مستعد أن يملك داود بشرط **اقْطَعْ عَهْدَكَ مَعِي** = العهد الذى يرد أبنير الأرض لداود وداود يصفح عنهُ ويقبله فى خدمته.

آية (١٣):- "[١٣]فَقَالَ: «حَسَنًا. أَنَا أَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا، إِلاَّ إِنِّي أَطْلُبُ مِنْكَ أَمْرًا وَاحِدًا، وَهُوَ أَنْ لاَ تَرَى وَجْهِي مَا لَمْ تَأْتِ أَوَّلاً بِمِيكَالَ بِنْتِ شَاوُلَ حِينَ تَأْتِي لِتَرَى وَجْهِي»."

فى مقابل طلب أبنير طلب داود رد زوجته الأولى ميكال وهذا لعدة أسباب :-

أ. حباً لزوجته الأولى وأمانته لها. فإن لم يكن أميناً لزوجته الأولى كيف يكون أميناً على مملكته.

ب. هو رد لكرامته فقد أخذ شاول منهُ إمرأته عنوة بعد مطاردته وهروبه.

ج. حتى تظهر للناس شرعية حكمه فهو زوج بنت الملك السابق (سبب سياسى).

د. حتى لا يعطى لفلطيئيل أى حق أن يطالب بالعرش إعتماداً على زواجه من بنت الملك (سبب سياسى).

الآيات (١٤-١٦):- "١٤وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً إِلَى إِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ يَقُولُ: «أَعْطِنِي امْرَأَتِي مِيكَالَ الَّتِي خَطَبْتُهَا لِنَفْسِي بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ١٥فَأَرْسَلَ إِيشْبُوشَثُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ رَجُلِهَا، مِنْ فَلْطِيئِيلَ بْنِ لاَيِشَ. ١٦وَكَانَ رَجُلُهَا يَسِيرُ مَعَهَا وَيَبْكِي وَرَاءَهَا إِلَى بَحُورِيمَ. فَقَالَ لَهُ أَبْنَيْرُ: «اذْهَبِ. ارْجِعْ». فَرَجَعَ. "

نجد داود يرسل لإيشبوشث نوعاً من إكرامه فهو ملك وميكال أخته وكتدعيم لطلب أبنير فليس معقولاً أن يطلب أبنير رد ميكال لداود، وداود لا يطلب زوجته أو هو لا يريدها. وإنتهار أبنير لفلطيئيل يشير إلى أن أبنير وراء تدبير الأمر كله. وداود يقول **خَطَبْتُهَا لِنَفْسِي بِمِئَةِ غُلْفَةٍ** = مع أنه أتى بـ ٢٠٠ غلفة ولكنه يذكر الرقم الذى طلبهُ أبوها كمهر للزواج.

أية (١٧):- "١٧وَكَانَ كَلاَمُ أَبْنَيْرَ إِلَى شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «قَدْ كُنْتُمْ مُنْذُ أَمْسٍ وَمَا قَبْلَهُ تَطْلُبُونَ دَاوُدَ لِيَكُونَ مَلِكًا عَلَيْكُمْ. "

ها هو أبنير يطلب الملك لداود، وداود لا يتحرك شعرة ليطلب الملك فهو يريده من يد الله ويظهر من كلام أبنير أن الشعب كان قد طالب قبلاً بأن يملك داود عليهم لكن أبنير كان يعارض.

آية (١٨):- "١٨فَالآنَ افْعَلُوا، لأَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ دَاوُدَ قَائِلاً: إِنِّي بِيَدِ دَاوُدَ عَبْدِي أُخَلِّصُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ».".

لأَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ دَاوُدَ = الكتاب لم يقل ما قالهُ أبنير لكن يُفهم هذا من شجاعة داود خصوصاً من نجاحه ضد جليات ثم توفيقه فى حروبه ضد الفلسطينيين. فالله وعده أن يثبته.

آية (١٩):- "١٩وَتَكَلَّمَ أَبْنَيْرُ أَيْضًا فِي مَسَامِعِ بَنْيَامِينَ، وَذَهَبَ أَبْنَيْرُ لِيَتَكَلَّمَ فِي سَمَاعِ دَاوُدَ أَيْضًا فِي حَبْرُونَ، بِكُلِّ مَا حَسُنَ فِي أَعْيُنِ إِسْرَائِيلَ وَفِي أَعْيُنِ جَمِيعِ بَيْتِ بَنْيَامِينَ.

كان من الصعب على سبط بنيامين الذى كان لهُ الملك أن يقبل ملكاً من سبط آخر، ولكن أن يتكلم معهم أبنير بالذات وهو بنيامينى وقائد الجيش وقريب شاول الملك فقد قبلوا منهُ.

الآيات (٢٠-٢١):- "٢٠فَجَاءَ أَبْنَيْرُ إِلَى دَاوُدَ إِلَى حَبْرُونَ وَمَعَهُ عِشْرُونَ رَجُلاً. فَصَنَعَ دَاوُدُ لأَبْنَيْرَ وَلِلرِّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ وَلِيمَةً. ٢١وَقَالَ أَبْنَيْرُ لِدَاوُدَ: «أَقُومُ وَأَذْهَبُ وَأَجْمَعُ إِلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ، فَيَقْطَعُونَ مَعَكَ عَهْدًا، وَتَمْلِكُ حَسَبَ كُلِّ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ». فَأَرْسَلَ دَاوُدُ أَبْنَيْرَ فَذَهَبَ بِسَلاَمٍ. "

الآيات (٢٢-٣٩):- "٢٢وَإِذَا بِعَبِيدِ دَاوُدَ وَيُوآبَ قَدْ جَاءُوا مِنَ الْغَزْوِ وَأَتَوْا بِغَنِيمَةٍ كَثِيرَةٍ مَعَهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ أَبْنَيْرُ مَعَ دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ، لأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَرْسَلَهُ فَذَهَبَ بِسَلاَمٍ. ٢٣وَجَاءَ يُوآبُ وَكُلُّ الْجَيْشِ الَّذِي مَعَهُ. فَأَخْبَرُوا يُوآبَ

قَائِلِينَ: «قَدْ جَاءَ أَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرٍ إِلَى الْمَلِكِ فَأَرْسَلَهُ، فَذَهَبَ بِسَلاَمٍ». ٢٤فَدَخَلَ يُوآبُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ هُوَذَا قَدْ جَاءَ أَبْنَيْرُ إِلَيْكَ. لِمَاذَا أَرْسَلْتَهُ فَذَهَبَ؟ ٢٥أَنْتَ تَعْلَمُ أَبْنَيْرَ بْنَ نَيْرٍ أَنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ لِيُمَلِّقَكَ، وَلِيَعْلَمَ خُرُوجَكَ وَدُخُولَكَ وَلِيَعْلَمَ كُلَّ مَا تَصْنَعُ». ٢٦ثُمَّ خَرَجَ يُوآبُ مِنْ عِنْدِ دَاوُدَ وَأَرْسَلَ رُسُلاً وَرَاءَ أَبْنَيْرَ، فَرَدُّوهُ مِنْ بِئْرِ السِّيرَةِ وَدَاوُدُ لاَ يَعْلَمُ. ٢٧وَلَمَّا رَجَعَ أَبْنَيْرُ إِلَى حَبْرُونَ، مَالَ بِهِ يُوآبُ إِلَى وَسَطِ الْبَابِ لِيُكَلِّمَهُ سِرًّا، وَضَرَبَهُ هُنَاكَ فِي بَطْنِهِ فَمَاتَ بِدَمِ عَسَائِيلَ أَخِيهِ. ٢٨فَسَمِعَ دَاوُدُ بَعْدَ ذلِكَ فَقَالَ: «إِنِّي بَرِيءٌ أَنَا وَمَمْلَكَتِي لَدَى الرَّبِّ إِلَى الأَبَدِ مِنْ دَمِ أَبْنَيْرَ بْنِ نَيْرٍ. ٢٩فَلْيَحُلَّ عَلَى رَأْسِ يُوآبَ وَعَلَى كُلِّ بَيْتِ أَبِيهِ، وَلاَ يَنْقَطِعْ مِنْ بَيْتِ يُوآبَ ذُو سَيْلٍ وَأَبْرَصُ وَعَاكِزٌ عَلَى الْعُكَّازَةِ وَسَاقِطٌ بِالسَّيْفِ وَمُحْتَاجُ الْخُبْزِ». ٣٠فَقَتَلَ يُوآبُ وَأَبِيشَايُ أَخُوهُ أَبْنَيْرَ، لأَنَّهُ قَتَلَ عَسَائِيلَ أَخَاهُمَا فِي جِبْعُونَ فِي الْحَرْبِ.

٣١فَقَالَ دَاوُدُ لِيُوآبَ وَلِجَمِيعِ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ: «مَزِّقُوا ثِيَابَكُمْ وَتَنَطَّقُوا بِالْمُسُوحِ وَالْطِمُوا أَمَامَ أَبْنَيْرَ». وَكَانَ دَاوُدُ الْمَلِكُ يَمْشِي وَرَاءَ النَّعْشِ. ٣٢وَدَفَنُوا أَبْنَيْرَ فِي حَبْرُونَ. وَرَفَعَ الْمَلِكُ صَوْتَهُ وَبَكَى عَلَى قَبْرِ أَبْنَيْرَ، وَبَكَى جَمِيعُ الشَّعْبِ. ٣٣وَرَثَا الْمَلِكُ أَبْنَيْرَ وَقَالَ: «هَلْ كَمَوْتِ أَحْمَقَ يَمُوتُ أَبْنَيْرُ؟ ٣٤يَدَاكَ لَمْ تَكُونَا مَرْبُوطَتَيْنِ، وَرِجْلاَكَ لَمْ تُوضَعَا فِي سَلاَسِلِ نُحَاسٍ. كَالسُّقُوطِ أَمَامَ بَنِي الإِثْمِ سَقَطْتَ». وَعَادَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَبْكُونَ عَلَيْهِ. ٣٥وَجَاءَ جَمِيعُ الشَّعْبِ لِيُطْعِمُوا دَاوُدَ خُبْزًا، وَكَانَ بَعْدُ نَهَارٌ. فَحَلَفَ دَاوُدُ قَائِلاً: «هكَذَا يَفْعَلُ لِيَ اللهُ وَهكَذَا يَزِيدُ، إِنْ كُنْتُ أَذُوقُ خُبْزًا أَوْ شَيْئًا آخَرَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ». ٣٦فَعَرَفَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَحَسُنَ فِي أَعْيُنِهِمْ، كَمَا أَنَّ كُلَّ مَا صَنَعَ الْمَلِكُ كَانَ حَسَنًا فِي أَعْيُنِ جَمِيعِ الشَّعْبِ. ٣٧وَعَلِمَ كُلُّ الشَّعْبِ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلِكِ قَتْلُ أَبْنَيْرَ بْنِ نَيْرٍ. ٣٨وَقَالَ الْمَلِكُ لِعَبِيدِهِ: «أَلاَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَئِيسًا وَعَظِيمًا سَقَطَ الْيَوْمَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ ٣٩وَأَنَا الْيَوْمَ ضَعِيفٌ وَمَمْسُوحٌ مَلِكًا، وَهؤُلاَءِ الرِّجَالُ بَنُو صَرُويَةَ أَقْوَى مِنِّي. يُجَازِي الرَّبُّ فَاعِلَ الشَّرِّ كَشَرِّهِ»."

كان أبنير قد ذهب لينظم إستلام داود للعرش لكن أتى يوآب وسَمِعَ أن أبنير خرج بسلام فخاف لسببين:

١- خاف أن يعطى داود لأبنير قيادة الجيش بدلاً منهُ.

٢- تذكر دم أخيه عسائيل مع أن أبنير برئ من دم عسائيل فهو حذره مرتين وعسائيل لم يقبل التحذير. وحتى فكرة أن يعطى داود القيادة لأبنير فهى مجرد غيرة لا أساس لها. ويكون قتل يوآب لأبنير هو خيانة وغدر. وهو إتهم أبنير بأنه جاسوس وهذا غير حقيقى فما معنى أن يتجسس ليثير الأسباط على داود بينما الأسباط فعلاً تحت قيادة أبنير الفعلية فما معنى التجسس! لذلك لم يرد داود على يوآب لأنه إستخف بفكرته. وتظاهر يوآب بأن داود يريد أبنير وأرسل لهُ فعاد فقتله دون أن يشك فى خيانة يوآب (تث٢٧:٢٤). ولكن كل الأمور تعمل معاً للخير. فكان موت أبنير بسماح من الله حتى لا يقال أن أبنير هو الذى ملَّك داود. وكان هذا عقاباً لأن أبنير قاوم مملكة داود وهو يعرف أنها من الله. والآن يقاوم إيشبوشث ويؤيد داود إنتقاماً من إيشبوشث. وكم كان داود شهماً ونبيلاً ورقيق القلب فى رثائه لأبنير وكانت طريقته فى الحزن مقنعة للجميع أنه لم يشارك يوآب فى هذه المؤامرة. وهو أمَرَ يوآب أن يمزق ثيابه ويرتدى المسوح وراء النعش كإعتراف علنى بخطإه ولكن كان من المفروض أن يعاقب يوآب على خيانته لكن داود لم يفعل معللاً ذلك بأن يوآب وإخوته أقوى منهُ وهذا لا يصح. حَزِنَ داود على أبنير فهو يحزن على كل طاقة من طاقات شعبه قادرة أن

تحارب الوثنيين. **كَمَوْتِ أَحْمَقَ** = إذ إئتمن نفسه لدى الغادر يوآب ولم تكن يداه مربوطتين ولا رجلاه بل مات فى خيانة وهذا ممّا يزيد الحزن عليه.

الإصحاح الرابع	عودة للجدول

آية (١):- "[1]**وَلَمَّا سَمِعَ ابْنُ شَاوُلَ أَنَّ أَبْنَيْرَ قَدْ مَاتَ فِي حَبْرُونَ، ارْتَخَتْ يَدَاهُ، وَارْتَاعَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ.** "

ابْنُ شَاوُلَ = لم يذكر إسمه كنوع من الإحتقار فمملكته قامت على أبنير وهو قبل هذا من أجل أن يملك. فلما مات أبنير **ارْتَاعَ** ومعهُ جميع الشعب. وهل يرتاع من يعتمد على الله الحى الذى لا يموت.

الآيات (٢-٣):- "[2]**وَكَانَ لابْنِ شَاوُلَ رَجُلاَنِ رَئِيسَا غُزَاةٍ، اسْمُ الْوَاحِدِ بَعْنَةُ وَاسْمُ الآخَرِ رَكَابُ، ابْنَا رِمُّونَ الْبَئِيرُوتِيِّ مِنْ بَنِي بَنْيَامِينَ، لأَنَّ بَئِيرُوتَ حُسِبَتْ لِبَنْيَامِينَ. [3]وَهَرَبَ الْبَئِيرُوتِيُّونَ إِلَى جَتَّايِمَ وَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ.** "

بَعْنَةُ ورَكَابُ هم جبعونيون وكانوا يسكنون بئيروت. وجاء شاول وقتل بعض من الجبعونيين وشردهم ليملك سبطه مكانهم (راجع ٢صم٢١:١). وبعد هذه الحادثة هرب الجبعونيين **إِلَى جَتَّايِمَ وَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ**. وإستخدم شاول بعنة وركاب اللذان كانا يحملان حقداً وضغينة على شاول وبيته وأبنائه.

آية (٤):- "[4]**وَكَانَ لِيُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ ابْنٌ مَضْرُوبُ الرِّجْلَيْنِ، كَانَ ابْنَ خَمْسِ سِنِينٍ عِنْدَ مَجِيءِ خَبَرِ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ مِنْ يَزْرَعِيلَ، فَحَمَلَتْهُ مُرَبِّيَتُهُ وَهَرَبَتْ. وَلَمَّا كَانَتْ مُسْرِعَةً لِتَهْرُبَ وَقَعَ وَصَارَ أَعْرَجَ. وَاسْمُهُ مَفِيبُوشَثُ.** "

حين سُمِعَ خبر موت شاول ويوناثان حملت مربية مفيبوشث إبن يوناثان الولد وهربت مفزوعة فأصيب الولد بالعرج وكان إبن خمس سنين حينما قُتِل أبوه وجده فى الحرب وهذا الخبر مقدمة لأنه بعد موت إيشبوشث لا يصير باقياً من بيت شاول غير مفيبوشث.

الآيات (٥-٨):- "[5]**وَسَارَ ابْنَا رِمُّونَ الْبَئِيرُوتِيِّ، رَكَابُ وَبَعْنَةُ، وَدَخَلاَ عِنْدَ حَرِّ النَّهَارِ إِلَى بَيْتِ إِيشْبُوشَثَ وَهُوَ نَائِمٌ نَوْمَةَ الظَّهِيرَةِ. [6]فَدَخَلاَ إِلَى وَسَطِ الْبَيْتِ لِيَأْخُذَا حِنْطَةً، وَضَرَبَاهُ فِي بَطْنِهِ. ثُمَّ أَفْلَتَ رَكَابُ وَبَعْنَةُ أَخُوهُ. [7]فَعِنْدَ دُخُولِهِمَا الْبَيْتَ كَانَ هُوَ مُضْطَجِعًا عَلَى سَرِيرِهِ فِي مِخْدَعِ نَوْمِهِ، فَضَرَبَاهُ وَقَتَلاَهُ وَقَطَعَا رَأْسَهُ، وَأَخَذَا رَأْسَهُ وَسَارَا فِي طَرِيقِ الْعَرَبَةِ اللَّيْلَ كُلَّهُ. [8]وَأَتَيَا بِرَأْسِ إِيشْبُوشَثَ إِلَى دَاوُدَ إِلَى حَبْرُونَ، وَقَالاَ لِلْمَلِكِ: «هُوَذَا رَأْسُ إِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ عَدُوِّكَ الَّذِي كَانَ يَطْلُبُ نَفْسَكَ. وَقَدْ أَعْطَى الرَّبُّ لِسَيِّدِي الْمَلِكِ انْتِقَامًا فِي هذَا الْيَوْمِ مِنْ شَاوُلَ وَمِنْ نَسْلِهِ».** "

نتيجة حقد ركاب وبعنة على بيت شاول وحينما ظهر أن بيت شاول ينهار أرادا أن يتملقا داود فإغتالا إيشبوشث وأتيا برأسه لداود. وهم دخلا البيت وقت الظهيرة بحجة أنهما يطلبان حنطة. وحين أتوا لداود قدَّموا لهُ تفسيراً لاهوتياً لعملهم **أَعْطَى الرَّبُّ لِسَيِّدِي الْمَلِكِ انْتِقَامًا فِي هذَا الْيَوْمِ مِنْ شَاوُلَ وَمِنْ نَسْلِهِ**. حتى يضمنا مكافأة لأنفسهم.

آية (٩):- "[٩]**فَأَجَابَ دَاوُدُ رَكَابَ وَبَعْنَةَ أَخَاهُ، ابْنَيْ رِمُّونَ الْبَئِيرُوتِيِّ، وَقَالَ لَهُمَا: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي فَدَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضِيقٍ،**"

الَّذِي فَدَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضِيقٍ = أراد داود أن يؤكد لهما أن الله هو الذى حماه من شاول ومن غيره وأنه ليس فى حاجة لمعونة أشرار مثلهما.

الآيات (١٠-١١):- "[١٠]**إِنَّ الَّذِي أَخْبَرَنِي قَائِلاً: هُوَذَا قَدْ مَاتَ شَاوُلُ، وَكَانَ فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ كَمُبَشِّرٍ، قَبَضْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ فِي صِقْلَغَ. ذلِكَ أَعْطَيْتُهُ بِشَارَةً.** [١١]**فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِذَا كَانَ رَجُلاَنِ بَاغِيَانِ يَقْتُلاَنِ رَجُلاً صِدِّيقًا فِي بَيْتِهِ، عَلَى سَرِيرِهِ؟ فَالآنَ أَمَا أَطْلُبُ دَمَهُ مِنْ أَيْدِيكُمَا، وَأَنْزِعُكُمَا مِنَ الأَرْضِ؟».**"

داود يؤكد لهما أنه لم يقبل أن يكافئ من ظن أنه يبشر داود بقتل شاول بل عاقبه. ونفهم هنا من صيغة كلام داود **وَكَانَ فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ كَمُبَشِّرٍ**= أن طريقة موت شاول كانت قد ذاعت وعَرِفَ داود أن هذا الغلام الذى بشره كان كاذباً وأنه لم يقتله إنما كان فى عينى نفسه كمبشر بخبر تصوَّر أنه يفرح داود. **ذلِكَ أَعْطَيْتُهُ بِشَارَةً** = أى كانت عقوبته نتيجة بشارته. **رَجُلاً صِدِّيقًا** = أى لم يصنع بكما شراً بل إستأمنكما على بيته فخنتماه.

آية (١٢):- "[١٢]**وَأَمَرَ دَاوُدُ الْغِلْمَانَ فَقَتَلُوهُمَا، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا، وَعَلَّقُوهُمَا عَلَى الْبِرْكَةِ فِي حَبْرُونَ. وَأَمَّا رَأْسُ إِيشْبُوشَثَ فَأَخَذُوهُ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ أَبْنَيْرَ فِي حَبْرُونَ.**

وضع الأيدى والأرجل على بركة حبرون معناه أن داود رفض عمل الخائنان وأنه لا يملك بالخيانة وبركة حبرون كان يأتى إليها الناس للإستقاء. فالكل شاهد هذا المنظر.

الإصحاح الخامس	عودة للجدول

الآيات (١-٣):- "[١]وَجَاءَ جَمِيعُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى دَاوُدَ، إِلَى حَبْرُونَ، وَتَكَلَّمُوا قَائِلِينَ: «هُوَذَا عَظْمُكَ وَلَحْمُكَ نَحْنُ. [٢]وَمُنْذُ أَمْسِ وَمَا قَبْلَهُ، حِينَ كَانَ شَاوُلُ مَلِكًا عَلَيْنَا، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ تُخْرِجُ وَتُدْخِلُ إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ قَالَ لَكَ الرَّبُّ: أَنْتَ تَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ تَكُونُ رَئِيسًا عَلَى إِسْرَائِيلَ». [٣]وَجَاءَ جَمِيعُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ، إِلَى حَبْرُونَ، فَقَطَعَ الْمَلِكُ دَاوُدُ مَعَهُمْ عَهْدًا فِي حَبْرُونَ أَمَامَ الرَّبِّ. وَمَسَحُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. "

هذه هى المرة الثالثة التى يمسح فيها داود ملكاً وبهذا صار داود ممسوحاً وملكاً على كل الشعب ومنتخباً منهم. وإجتماع الشعب كله تحت ملك داود رمز للمسيح الذى جعل الإثنين واحداً وكان قبل داود كل سبط يحارب وحدهُ لكن الآن الكل صار واحداً فى داود. بل نجد ألآف فى حبرون يبايعون داود (١أى١٢: ٢٣-٤٠) ويقول لهُ الشعب

هُوَذَا عَظْمُكَ وَلَحْمُكَ نَحْنُ = أى نحن أقرباء وإخوة وأنت ستعطف علينا وتبحث عن مصالحنا. قالوا هذا بعد أن رأوا نجاح يهوذا تحت قيادة داود ولنلاحظ كيف درب الله داود ليكون قائداً ناجحاً قبل أن يملك.

١- علمه الصبر وإحتمال الضيقات فلم يذق داود طعم الراحة بل كان فى جهاد مستمر.

٢- علمه الإتضاع فلم يطلب لنفسه ملكاً ولا مجداً. بل لم يوبخ الشيوخ حين جاؤا لهُ.

٣- علمه عن طريق أبيجايل أن لا ينتقم لنفسه مهما كانت قوته. بل تعلم حب الجميع حتى من قاوموه.

٤- علمه الإتكال على الله فهو لا يصنع شيئاً دون سؤال الله.

هكذا كل الضيقات التى تحيط بنا هى مدرسة لتعليمنا.

آية (٤):- "[٤]كَانَ دَاوُدُ ابْنَ ثَلاَثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. "

كَانَ دَاوُدُ ابْنَ ٣٠ سَنَةً حِينَ مَلَكَ: نفس عُمْر يوسف حين ملك وهو عُمْر الكاهن حين يبدأ خدمته وعمر المسيح حين بدأ فى التبشير. **وَمَلَكَ ٤٠ سَنَةً** = رقم ٤٠ هو رقم رمزى فى الكتاب المقدس يشير لفترة زمنية محددة أو مهلة يعطيها الله للبشر وبعدها تكون خيرات (إن تابوا) أو لعنات (إن إستمروا فى خطيتهم) وأمثلة لذلك نينوى/ الطوفان. فنينوى تابوا وإن كانوا قد رفضوا لكانوا هلكوا بعد ٤٠ يوماً. والطوفان إستمر ٤٠ يوماً وفى المقابل نجد أن موسى/ إيليا/ والمسيح صاموا ٤٠ يوماً فهكذا ينبغى أن نحيا زاهدين فى العالم نصوم ونصلى رافضين مملكة إبليس وخداعاته فيملك المسيح على قلوبنا وبعد إنتهاء فترة العالم الـ ٤٠ سنة رمزياً سيأتى المسيح. فمن عاش فى توبة يملك المسيح عليه للأبد فى المجد ، ومن عاش فى عصيان لن يرى مجد المسيح بل لهُ مكان آخر. ويكون ملك داود ٤٠ سنة رمزاً للحياة الحاضرة فخلال الـ ٤٠ سنة لداود كان هناك من يخضع لهُ وهناك من يتمرد عليه والآن بالنسبة لملك المسيح "لسنا نرى الكل بعد مخضعاً لهُ (عب٢:٨) فهناك من يخضع للمسيح وأيضاً من يتمرد عليه. وهذه الصورة وقتية ستنتهى بمجئ المسيح الثانى.

آية (٥):- "[٥]**فِي حَبْرُونَ مَلَكَ عَلَى يَهُوذَا سَبْعَ سِنِينٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. وَفِي أُورُشَلِيمَ مَلَكَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ سَنَةً عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا.** "

وبهذا يصير رمزياً أيضاً أن داود أسس المملكة الموحدة فى ٣٣ سنة وهكذا المسيح أسس كنيسته فترة وجوده على الأرض فى ٣٣ سنة.

الآيات (٦-١٠):- "[٦]**وَذَهَبَ الْمَلِكُ وَرِجَالُهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى الْيَبُوسِيِّينَ سُكَّانِ الأَرْضِ. فَكَلَّمُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: «لاَ تَدْخُلْ إِلَى هُنَا، مَا لَمْ تَنْزِعِ الْعُمْيَانَ وَالْعُرْجَ». أَيْ لاَ يَدْخُلُ دَاوُدُ إِلَى هُنَا.** [٧]**وَأَخَذَ دَاوُدُ حِصْنَ صِهْيَوْنَ، هِيَ مَدِينَةُ دَاوُدَ.** [٨]**وَقَالَ دَاوُدُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: «إِنَّ الَّذِي يَضْرِبُ الْيَبُوسِيِّينَ وَيَبْلُغُ إِلَى الْقَنَاةِ وَالْعُرْجَ وَالْعُمْيَ الْمُبْغَضِينَ مِنْ نَفْسِ دَاوُدَ». لِذلِكَ يَقُولُونَ: «لاَ يَدْخُلُ الْبَيْتَ أَعْمَى أَوْ أَعْرَجُ».** [٩]**وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي الْحِصْنِ وَسَمَّاهُ «مَدِينَةَ دَاوُدَ». وَبَنَى دَاوُدُ مُسْتَدِيرًا مِنَ الْقَلْعَةِ فَدَاخِلاً.** [١٠]**وَكَانَ دَاوُدُ يَتَزَايَدُ مُتَعَظِّمًا، وَالرَّبُّ إِلهُ الْجُنُودِ مَعَهُ.**

كانت يبوس أسم أورشليم فى عهد اليبوسيين ولكنها أصغر كثيراً من مساحة أورشليم أيام سليمان. ورأى داود أن موقعها يناسب العاصمة فهى لها موقع منيع للغاية ومرتفعة أكثر من حبرون وحولها جبال وتحيط بها وديان عميقة وهى على حدود يهوذا وبنيامين فبهذا ترضى السبطين (سبط داود وسبط شاول). واليبوسيين قبيلة كنعانية [تك١٠:١٦+ ١٥:٢١] + (خر٣:٨) . إذاً هم من الشعوب التى وعد الله شعبه إسرائيل أن يحتلوا أرضهم. أعطيت أرضهم لبنيامين (يش١٨:٢٨) ثم إحتلها يهوذا فهى على تخمهم وأحرقوها (يش١٥:٨ + قض١:٨). ويقول يوسيفوس أن اليبوسيين تركوا الأرض لكنهم لم يفقدوا القلعة التى فيها وإنما سكنوا مع بنى يهوذا وبنيامين كغرباء (يش١٥:٦٣ + قض١:٢١ + ١٩:١١) وبقوا فيها حتى بعد أن أخذ داود حصنهم (٢صم٢٤: ١٦-١٨). وكان اليبوسيين واثقين أن داود لن يتمكن من الإستيلاء على حصنهم بسبب مناعته حتى لو كان من بداخله عمى وعرج. لذا قالوا فى إستخفاف. **لاَ تَدْخُلْ إِلَى هُنَا، مَا لَمْ تَنْزِعِ الْعُمْيَانَ وَالْعُرْجَ**. فأعلن داود عن مكافأة لمن يضرب المدينة. **وَيَبْلُغُ إِلَى الْقَنَاةِ** = وهذه القناة أثبتت الحفريات وجودها. فقد إكتشفوا مجرى عمودى عمقه ٤٠ قدماً ونفقاً أفقياً طوله ٦٠ قدماً حفرها اليبوسيين ليأتوا بالمياه من نبع يدعى = نبع العذراء" كان خارج أسوار المدينة. وكانت جرأة يوآب أنه باغت اليبوسيين الواثقين من أنفسهم عن طريق تلك القناة. فمن يبلغ القناة يدخل إلى الحصن. والذى أرشدهم للحل هو داود إذ قال " **إِنَّ الَّذِي يَضْرِبُ الْيَبُوسِيِّينَ وَيَبْلُغُ إِلَى الْقَنَاةِ وَالْعُرْجَ وَالْعُمْيَ**. . ولم تكمل الآية هنا بل كُمِّلت فى (١أى١١:٦). والذى إختصره الكاتب هنا مكافأة من يدخل فهو سيصير رأساً وقائداً. فالمدينة كانت محصنة تماماً لكن يوجد لها مدخل عبر القناة إكتشفه داود وكانت مغامرة صعبة أن يدخل أحد للمدينة من هذه القناة ولاحظ أن داود أمَّن على تسمية اليبوسيين لأنفسهم فأسماهم عرج وعمى. **لذلك يقولون لاَ يَدْخُلُ الْبَيْتَ أَعْمَى أَوْ أَعْرَجُ** = إذ دخل داود لم يَعُدْ بالمدينة أعمى أو أعرج فهم طردوا اليبوسيين(العمى والعرج) .وإحتل المدينة رجال داود الاقوياء المبصرين، وهم قادرون على السير والحرب والإنتصار.

وبعد هذا لن يدخل يبوسى وثنى ثانية (أعمى وأعرج). وهكذا إذ يملك المسيح على القلب لا يجب أن تدخله محبة وثنية غريبة ولاحظ أنه قيل عن الأوثان (لا تسمع ولا تتحرك ولا ترى ...) فكل محبة لخطية تقود للعمى وللعرج.

لِذلِكَ يَقُولُونَ = أى صار هذا مثلاً يمكن أن يقولونه على أى إنسان مكروه.

وما حدث كان يرمز لما فعله المسيح.

فالعالم إحتله إبليس وصيَّر البشر عمى وعرج لا يعاينوا ملكوت السموات وغير قادرين على السير والحركة نحوه. وقد ظن الشياطين أنهم محصنون وأن المسيح غير قادر على الحل ولكن دخل المسيح للعالم وأقام بصليبه ملكوته على من سبق وملك عليهم عدو الخير ، وأنار عيون من كانوا عمياناً وصرنا نجرى وراءه بعد أن كنا عرجاً. وربما صمت سفر صموئيل عن ذكر إسم يوآب والمكافأة لأنه أراد أن يكون داود وَحْدَهُ فى الصورة، وهو وَحْدَهُ المنتصر فعمل الصليب كان للمسيح فقط لم يتدخل فيه إنسان.

أية (٩):- "[٩]**وَبَنَى دَاوُدُ مُسْتَدِيرًا مِنَ الْقَلْعَةِ فَدَاخِلاً.** "

بَنَى دَاوُدُ مُسْتَدِيرًا مِنَ الْقَلْعَةِ فَدَاخِلاً= صارت المدينة لها شكل دائرة بلا بداية ولا نهاية أى أبدية. ولاحظ أن كلمة **يَبُوسِ**= مدوسة بالأقدام. فبعد أن كنّا كشعب الله مدوسين من الشياطين تحولنا لكنيسة يملك عليها للأبد. وفى آية (١٠) :- **الرَّبُّ إِلهُ الْجُنُودِ** داود كان يتزايد فى العظمة لكن الله هو القائد الحقيقى وهو المحارب عنهم ليهبهم النصرة والمجد.

آية (١١):- "[١١]**وَأَرْسَلَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ رُسُلاً إِلَى دَاوُدَ، وَخَشَبَ أَرْزٍ وَنَجَّارِينَ وَبَنَّائِينَ فَبَنَوْا لِدَاوُدَ بَيْتًا.** "

مع كل نصرة حقيقية يواجه المؤمن أمرين:

١- مقاومة من العدو تؤول به إلى نصرة جديدة.

٢- إنجذاب البعض لله العامل فيه وللمجد الذى ظهر فيه والبركة التى صاحبته. وكانت صور فى ذلك الوقت قد بلغت العظمة وبدأ حيرام ملكها فى صداقة لداود دامت حتى أيام سليمان. ولقد إستفاد داود من هذه الصداقة فشعب إسرائيل شعب زراعة ورعى وليسوا بنائين. والآن إذ تثبتت المملكة تحتاج لبناء وتعمير. وأرسل حيرام خشب الأرز الذى لا يُسَوِّس لداود ليبنى لهُ بيتاً وأرسل بنائين. وإستخدمت إسرائيل صور كبلد ساحلى تشترى منها وتبيع لها محاصيلها. وصور وصلت للشرق البعيد (الهند وبلاد العرب) عن طريق إسرائيل. فسلامنا مع الله يثمر سلاماً مع الغير وحتى مقاومة الأشرار يحولها الله لنمونا وفرحنا الداخلى.

آية (١٢):- "[١٢]**وَعَلِمَ دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَثْبَتَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنَّهُ قَدْ رَفَّعَ مُلْكَهُ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ.** "
بعد ٢٠ عاماً عَلِم داود أن الله قد أثبته ملكاً (٢٠ عاماً بعد مسحة صموئيل) ولنثق أن وعد الله لابد وسينفذ حتى وإن طال الوقت (هذا معنى ملء الزمان).

الآيات (١٣-١٦):- "[١٣]**وَأَخَذَ دَاوُدُ أَيْضًا سَرَارِيَ وَنِسَاءً مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْدَ مَجِيئِهِ مِنْ حَبْرُونَ، فَوُلِدَ أَيْضًا لِدَاوُدَ بَنُونَ وَبَنَاتٌ.** [١٤]**وَهذِهِ أَسْمَاءُ الَّذِينَ وُلِدُوا لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: شَمُّوعُ وَشُوبَابُ وَنَاثَانُ وَسُلَيْمَانُ،** [١٥]**وَيِبْحَارُ وَأَلِيشُوعُ وَنَافَجُ وَيَافِيعُ،** [١٦]**وَأَلِيشَمَعُ وَأَلِيدَاعُ وَأَلِيفَلَطُ.** "
ناثان من أسلاف المسيح فى لوقا ، وسليمان من أسلاف المسيح فى متى. ولاحظ عيوب كثرة النساء والسرارى والخلافات التى تنشأ عن هذا. وهل كثرة النساء تحمى الإنسان من الشهوة ، فها هو داود يشتهى بثشبع بعد ذلك. والإخوة لم يشعروا بإخوتهم فزنى الأخ بأخته.

الآيات (١٧-٢١):- "[١٧]**وَسَمِعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ مَسَحُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَصَعِدَ جَمِيعُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِيُفَتِّشُوا عَلَى دَاوُدَ. وَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ نَزَلَ إِلَى الْحِصْنِ.** [١٨]**وَجَاءَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَانْتَشَرُوا فِي وَادِي الرَّفَائِيِّينَ.** [١٩]**وَسَأَلَ دَاوُدُ مِنَ الرَّبِّ قَائِلاً: «أَأَصْعَدُ إِلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ أَتَدْفَعُهُمْ لِيَدِي؟» فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ: «اصْعَدْ، لأَنِّي دَفْعًا أَدْفَعُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِيَدِكَ».** [٢٠]**فَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى بَعْلِ فَرَاصِيمَ وَضَرَبَهُمْ دَاوُدُ هُنَاكَ، وَقَالَ: «قَدِ اقْتَحَمَ الرَّبُّ أَعْدَائِي أَمَامِي كَاقْتِحَامِ الْمِيَاهِ». لِذلِكَ دَعَى اسْمَ ذلِكَ الْمَوْضِعِ «بَعْلَ فَرَاصِيمَ».** [٢١]**وَتَرَكُوا هُنَاكَ أَصْنَامَهُمْ فَنَزَعَهَا دَاوُدُ وَرِجَالُهُ.** "
مع كل نصرة نتوقع حرباً ومقاومة من الخارج أو الداخل لكنها تتحول لنصرة جديدة وغالباً فالفلسطينيين خططوا لضرب داود قبل أن يستكمل جيشه ، وبناء جيشه من الأسباط العشرة فهى ضربة إجهاض. وجاءت هذه الضربة بعد أن إجتمع الألاف مع داود فى حبرون ثم إنصرفوا عنهُ بعد أن ملكوه وكل واحد عاد إلى سبطه ولم يتبقى سوى عدد قليل أى حرسه الخاص فهاجمه الفلسطينيين وهو غير مستعد فهرب إلى الحصن فى مغارة عَدُلاّم (١أى١١:١٥) وبينما هو فى عدلام نزل الفلسطينيين إلى وادى الرفائيين وإنتشروا هناك. وكان عدد داود ورجاله قليلاً جداً بالمقارنة مع جيش الفلسطينيين ولكنه سأل الله والله سمح بالحرب.
بَعْلَ فَرَاصِيمَ = أى سيد الهزيمات والكلمة تعنى أن داود هو الذى سيسود إذا خرق الطرف الآخر عهوده وسيلحق الهزائم بالطرف الآخر. **وَتَرَكُوا هُنَاكَ أَصْنَامَهُمْ** = الفلسطينيين فى حروبهم القوا بآلهتهم الثقيلة ليسهل هروبهم فهى صارت عبئاً ثقيلاً عليهم وهكذا فالله قادر أن يجعل كل خاطئ يكره خطيته. ولكن الشيطان لا ييأس فبعد أن أنكسر الفلسطينيون وهربوا عادوا وتجمعوا ثانية.

الآيات (٢٢-٢٥):- "٢٢ثُمَّ عَادَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فَصَعِدُوا أَيْضًا وَانْتَشَرُوا فِي وَادِي الرَّفَائِيِّينَ. ٢٣فَسَأَلَ دَاوُدُ مِنَ الرَّبِّ، فَقَالَ: «لاَ تَصْعَدْ، بَلْ دُرْ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَهَلُمَّ عَلَيْهِمْ مُقَابِلَ أَشْجَارِ الْبُكَا، ٢٤وَعِنْدَمَا تَسْمَعُ صَوْتَ خَطَوَاتٍ فِي رُؤُوسِ أَشْجَارِ الْبُكَا، حِينَئِذٍ احْتَرِصْ، لأَنَّهُ إِذْ ذَاكَ يَخْرُجُ الرَّبُّ أَمَامَكَ لِضَرْبِ مَحَلَّةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ٢٥فَفَعَلَ دَاوُدُ كَذلِكَ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جَبْعٍ إِلَى مَدْخَلِ جَازَرَ. "

لاحظ عمل الله فهو يرشد داود عن الخطة الحربية. **أَشْجَارِ الْبُكَا** = أشجار يتساقط منها عصير يشبه الدموع = وهي مادة صمغية لها رائحة عطرية **صَوْتَ خَطَوَاتٍ** = صوت خطوات عسكرية منتظمة **فِي رُؤُوسِ أَشْجَارِ الْبُكَا** = هو صوت ريح فى رؤوس الأشجار. فالله أجرى ريحاً سببت صوت يشبه وقع أقدام جيش ليرعب الفلسطينيين. فنفس الصوت الذى طمأن داود أن الله معهُ أرعب أعداء داود. ونحن علينا ان نجاهد كما حارب داود فى وادى البكاء أى هذا العالم أى نندم على خطايانا ونبكى عليها والله يرعب أعدائنا الشياطين. **مِنْ جَبْعٍ إِلَى مَدْخَلِ جَازَرَ** = أى أن الفلسطينيين بعد أن إنكسروا لجأوا فى هروبهم إلى جبع فتابعهم داود فهربوا إلى مدخل جازر وهم منكسرين. المهم ان نعلم ان الله امامنا في حروبنا فلنتشدد.

الإصحاح السادس	عودة للجدول

نلاحظ أن كاتب سفر صموئيل أورد قصة نقل التابوت هنا كاملة بينما أن كاتب سفر الأيام أورد القصة ووضع فى وسطها قصة الإنتصار على الفلسطينيين التى رأيناها فى الإصحاح السابق [١أى١٣، ١٤، ١٥] وتسلسل القصة تاريخياً هو حسب ما ورد فى سفر أخبار الأيام لكن كاتب سفر صموئيل فضل أن يجمع قصة التابوت كوحدة واحدة.

الآيات (١-٢):- "[١]**وَجَمَعَ دَاوُدُ أَيْضًا جَمِيعَ الْمُنْتَخَبِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، ثَلاَثِينَ أَلْفًا. [٢]وَقَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ مِنْ بَعَلَةِ يَهُوذَا، لِيُصْعِدُوا مِنْ هُنَاكَ تَابُوتَ اللهِ، الَّذِي يُدْعَى عَلَيْهِ بِالاسْمِ، اسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ، الْجَالِسِ عَلَى الْكَرُوبِيمِ.** "

أراد داود أن يؤكد أن الرب هو الملك الحقيقى الذى يعطى النصرة ، لذا فكر فى إحضار تابوت العهد إلى أورشليم كعلامة منظورة لقوة الله غير المنظورة. ولاحظ إهتمام داود فهو يحضر **ثَلاَثِينَ أَلْفًا من الْمُنْتَخَبِينَ** = هم انتخبوا لعمل دينى وليس لعمل حربى. وعملهم الإحتفال بإحضار التابوت. داود أراد أن لا ينشغل شعبه بالإنتصار على الفلسطينيين بل ينشغلوا بالرب نفسه. بدأ الموكب **مِنْ بَعَلَةِ يَهُوذَا** وهى قرية يعاريم حيث وضعوا التابوت بعد عودته من فلسطين **الَّذِي يُدْعَى عَلَيْهِ بِالاسْمِ اسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ** = الإسم أى إسم الله والتكرار دليل عظيم الإحترام.

آية (٣):- "[٣]**فَأَرْكَبُوا تَابُوتَ اللهِ عَلَى عَجَلَةٍ جَدِيدَةٍ، وَحَمَلُوهُ مِنْ بَيْتِ أَبِينَادَابَ الَّذِي فِي الأَكَمَةِ. وَكَانَ عُزَّةُ وَأَخِيُو، ابْنَا أَبِينَادَابَ يَسُوقَانِ الْعَجَلَةَ الْجَدِيدَةَ.** "

عَلَى عَجَلَةٍ جَدِيدَةٍ = ربما إقتدوا بالفلسطينيين (١صم٦:٧) لكنهم بهذا خالفوا الناموس إذ يجب أن يحمل التابوت على أكتاف بنى قهات (عد١:٥١) **عُزَّةُ وَأَخِيُو ابْنَا أَبِينَادَابَ** = غالباً حفيديه.

الآيات (٤-٦):- "[٤]**فَأَخَذُوهَا مِنْ بَيْتِ أَبِينَادَابَ الَّذِي فِي الأَكَمَةِ مَعَ تَابُوتِ اللهِ. وَكَانَ أَخِيُو يَسِيرُ أَمَامَ التَّابُوتِ، [٥]وَدَاوُدُ وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ يَلْعَبُونَ أَمَامَ الرَّبِّ بِكُلِّ أَنْوَاعِ الآلاَتِ مِنْ خَشَبِ السَّرْوِ، بِالْعِيدَانِ وَبِالرَّبَابِ وَبِالدُّفُوفِ وَبِالْجُنُوكِ وَبِالصُّنُوجِ. [٦]وَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى بَيْدَرِ نَاخُونَ مَدَّ عُزَّةُ يَدَهُ إِلَى تَابُوتِ اللهِ وَأَمْسَكَهُ، لأَنَّ الثِّيرَانَ انْشَمَصَتْ.** "

بَيْدَرِ نَاخُونَ = أو كيدون (١أى١٣:٩). والبيدر هو موضع دراسة غلال رجل يُدعى ناخون وهناك **الثِّيرَانَ انْشَمَصَتْ** = أى ذُعِرَت فأخذت تركض وترفص فحاول عزة أن يمسك التابوت.

أية (٧):- "[٧]**فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى عُزَّةَ، وَضَرَبَهُ اللهُ هُنَاكَ لأَجْلِ غَفْلِهِ، فَمَاتَ هُنَاكَ لَدَى تَابُوتِ اللهِ.** "

فَمَاتَ هُنَاكَ = هذا بسبب غضب الله . والعجيب أن الثيران شعرت بغضب الله قبل أن يشعر به الإنسان فإنشمصت أى ذُعِرَت ، بينما لم يُذْعَر البقر الذى وضع الفلسطينيون التابوت عليه. وهناك أسباب عديدة لما حدث أى غضب الله وموت عزة :-

١- هناك أخطاء متعددة وضد الناموس فى حمل التابوت. فلقد منع الله اللاويين من لمس التابوت حتى لا يموتوا وترك هذا لبنى قهات على أن يغطوه بسجف الحجاب وأغطية أخرى (عد٤: ٤-٦). والتابوت ما كان يجب أن يترك بعيداً عن الخيمة كل هذه المدة ، وهذا إهمال قطعا. فالكل أخطأ ، داود والكهنة وعزة ومن قبلهم شاول الملك الذى لم يهتم أصلا بإعادة التابوت. والله الذى يعرف القلوب وَجَدَ أن أكثرهم خطأ هو عزة.

٢- سمح الله للفلسطينيين أن يضعوا التابوت على عجلة أمّا لشعبه فيجب أن يحملوه هم. فالله لا يسمح للوثنيين أن يلمسوا مقدساته. لكنه يسمح لنا بذلك بل هو يريد أن نحمله داخلنا وهو يريد أن نعطيه قلوبنا لا إمكانياتنا (العجلة والثيران هى إمكانيات). فهو يريد أن يحول قلوبنا لتكون سماء. عموماً بعد ذلك أصلح داود خطأه (١أى١٥:١٥).

٣- كان يجب على عُزّة أن يعرف الناموس... خاصة وأن التابوت وُجِدَ فى بيته حوالى ٧٠ سنة وأن من يلمسه يموت (عد٤:١٥) والله يجازى من يعرف أكثر بعقوبة أكبر [الموت لعزة والبواسير للوثنيين].

٤- ربما إعتاد عُزّة أن يمد يده إلى التابوت بغير وقار. ونجده هنا قد تجاسر وفعل هذا أمام الجمع. وربما صنع هذا بنوع من التفاخر أى ليظهر للناس أنه عاش مع التابوت كل هذه المدة.

٥- الله أراد أن يعلم الجميع مخافة الرب كما حدث مع حنانيا وسفيرة فهل نخاف الرب أثناء طقوس الأسرار.

الآيات (٨-١٠):- "[٨]**فَاغْتَاظَ دَاوُدُ لأَنَّ الرَّبَّ اقْتَحَمَ عُزَّةَ اقْتِحَامًا، وَسَمَّى ذلِكَ الْمَوْضِعَ «فَارِصَ عُزَّةَ» إِلَى هذَا الْيَوْمِ.** [٩]**وَخَافَ دَاوُدُ مِنَ الرَّبِّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ: «كَيْفَ يَأْتِي إِلَيَّ تَابُوتُ الرَّبِّ؟»** [١٠]**وَلَمْ يَشَأْ دَاوُدُ أَنْ يَنْقُلَ تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَيْهِ، إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ، فَمَالَ بِهِ دَاوُدُ إِلَى بَيْتِ عُوبِيدَ أَدُومَ الْجَتِّيِّ.** "

إغتاظ داود لأن الفرح تحوَّل إلى حزن ، وتحول غيظه إلى رعب ، وخاف من نقل التابوت. لأنه غالباً لم يعرف سر غضب الرب على عزة. **فَمَالَ بِهِ دَاوُدُ إِلَى بَيْتِ عُوبِيدَ أَدُومَ الْجَتِّيِّ** .غالباً **جَتِّيِّ** راجعة إلى جت رمون فى سبط دان وهذه أعطيت لبنى قهات (يش١٩:٤٥ + ٢١:٢٤) وهو من القورحيين من نسل قهات (عد١٦:١) وراجع (١أى١٥: ١٧ ، ١٨) لتعرف أنه لاوى . ونلاحظ أن داود لم يستشر الرب فى موضوع نقل التابوت ، ربما لفرحه بنقل التابوت وإعتقاده أن ما يفعله يُفرِح الله ، ولو سأل الله لأرشده لطريقة نقله ، وما كان ما حدث قد حدث.

آية (١١):- "[١١]**وَبَقِيَ تَابُوتُ الرَّبِّ فِي بَيْتِ عُوبِيدَ أَدُومَ الْجَتِّيِّ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ. وَبَارَكَ الرَّبُّ عُوبِيدَ أَدُومَ وَكُلَّ بَيْتِهِ.**"

هكذا يبارك الله كل من يقبله ليسكن عنده.

أية (١٢):- "[١٢]**فَأُخْبِرَ الْمَلِكُ دَاوُدُ وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ بَارَكَ الرَّبُّ بَيْتَ عُوبِيدَ أَدُومَ، وَكُلَّ مَا لَهُ بِسَبَبِ تَابُوتِ اللهِ». فَذَهَبَ دَاوُدُ وَأَصْعَدَ تَابُوتَ اللهِ مِنْ بَيْتِ عُوبِيدَ أَدُومَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ بِفَرَحٍ.** "

لقد رأى داود فى موت عُزّة غضب الرب لا على عزة فقط بل على كل الشعب . ورأى فى بركة الرب لعوبيد أدوم بركة لكل إسرائيل . وأن الله إصطلح مع شعبه وغفر لهم. فأراد داود أن ينقل التابوت لأورشليم ليبارك الله فى كل إسرئيل.

الآيات (١٣-١٥):- "[١٣]**وَكَانَ كُلَّمَا خَطَا حَامِلُوا تَابُوتِ الرَّبِّ سِتَّ خَطَوَاتٍ يَذْبَحُ ثَوْرًا وَعِجْلاً مَعْلُوفًا.** [١٤]**وَكَانَ دَاوُدُ يَرْقُصُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ أَمَامَ الرَّبِّ. وَكَانَ دَاوُدُ مُتَنَطِّقًا بِأَفُودٍ مِنْ كَتَّانٍ.** [١٥]**فَأَصْعَدَ دَاوُدُ وَجَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ تَابُوتَ الرَّبِّ بِالْهُتَافِ وَبِصَوْتِ الْبُوقِ.** "

وَكَانَ كُلَّمَا ساروا سِتَّ خَطَوَاتٍ ذَبَحَ ثَوْرَ وَعِجْل = ذبيحة شكر لله الذى أعانهم ولم يصبهم ما حلّ بعزة. وقد إرتدى أفوداً وهى تُلبس تحت الجبة فلم يكن ممكناً أن يرقص وهو يرتدى الجبة. والجبة علامة عظمة وهو يريد أن يتضع أمام الله. ورقص داود لا يعنى أن نرقص الآن فى أفراحنا ، لكن لكل زمن ولكل شخص طريقته.

وفى **(مز ٣٠)** يعبر داود عن فرحه بالتابوت. **لأن للحظة غضبه** يقصد ما حدث من غضب إلهى على عزة **وحياة فى رضاه** يقصد أن خلال التابوت تمتع الشعب بالحياة إذ نالوا رضى الله. **عند المساء يبيت البكاء** فما حدث مع عُزّة كان عند المساء والمسيح أسلم الروح عند المساء **وفى الصباح الترنم**= القيامة **حولت نوحى إلى فرح لى**= النوح على عُزّة تحول إلى فرح بعد ذلك. والمسيح حوَّل أحزان البشرية لفرح **حللت مسحى ومنطقتنى فرحاً**= فهو خلع جبته ليفرح أمام التابوت والمسيح حل عنا ثوب خطايانا وألبسنا ثوب البر ففرحنا. هو ألبسنا الثوب الأول. ووضع داود مزامير خاصة بهذا الإحتفال (مز ٢٤، ٦٨).

آية (١٦):- "[١٦]**وَلَمَّا دَخَلَ تَابُوتُ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَشْرَفَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ مِنَ الْكُوَّةِ وَرَأَتِ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَطْفُرُ وَيَرْقُصُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَاحْتَقَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا.** "

مَدِينَةَ دَاوُدَ = فى أورشليم حيث يوجد الحصن الذى إستولى عليه داود من اليبوسيين وهناك مسكنه ، وبعد ذلك مسكن التابوت حتى أقام سليمان الهيكل فيما بعد. **احْتَقَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا** = داود فى تواضعه أمام الله خلع الجبة أمّا ميكال فتعلق قلبها بالجبة الملوكية أى أمجاد هذا العالم فلما خلع داود الجبة رأته ميكال سفيهاً وعارياً.

آية (١٧):- "[١٧]**فَأَدْخَلُوا تَابُوتَ الرَّبِّ وَأَوْقَفُوهُ فِي مَكَانِهِ فِي وَسَطِ الْخَيْمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا لَهُ دَاوُدُ. وَأَصْعَدَ دَاوُدُ مُحْرَقَاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ وَذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ.** "

الْخَيْمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا لَهُ دَاوُدُ = فى (١أى٢١:٢٩) نسمع عن المسكن الذى عمله موسى فى البرية ، وهذا الآن موجوداً فى جبعون . وصار الآن مسكن ثانٍ للرب أقامه داود فى مدينة داود . لذلك كان هناك كاهنان هما أبياثار وصادوق . وكان صادوق فى جبعون وأبياثار فى أورشليم . وإستمر هذا الوضع إلى أن أتى سليمان فصار صادوق رئيساً للكهنة (١مل٢: ٢٦ ، ٢٧).

آية (١٨-١٩):- "**[١٨]وَلَمَّا انْتَهَى دَاوُدُ مِنْ إِصْعَادِ الْمُحْرَقَاتِ وَذَبَائِحِ السَّلاَمَةِ بَارَكَ الشَّعْبَ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ. [١٩]وَقَسَمَ عَلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ، عَلَى كُلِّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ رِجَالاً وَنِسَاءً، عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ رَغِيفَ خُبْزٍ وَكَأْسَ خَمْرٍ وَقُرْصَ زَبِيبٍ. ثُمَّ ذَهَبَ كُلُّ الشَّعْبِ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ،**"

بارك داود الشعب وأعطى كل واحد **رَغِيفَ خُبْزٍ** (إشارة للشركة بين شعبه) **وَكَأْسَ خَمْرٍ** (يشير لشركة الفرح) **وَقُرْصَ زَبِيبٍ** (للمحبة بين الجميع). وداود كراعٍ لا يصرف شعبه قبل أن يشبعهم وهكذا المسيح كراعٍ لنا يرعانا فى مراعٍ خضر.

الآيات (٢٠-٢٣):- "**[٢٠]وَرَجَعَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ بَيْتَهُ.فَخَرَجَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ لاِسْتِقْبَالِ دَاوُدَ، وَقَالَتْ: «مَا كَانَ أَكْرَمَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ الْيَوْمَ، حَيْثُ تَكَشَّفَ الْيَوْمَ فِي أَعْيُنِ إِمَاءِ عَبِيدِهِ كَمَا يَتَكَشَّفُ أَحَدُ السُّفَهَاءِ». [٢١]فَقَالَ دَاوُدُ لِمِيكَالَ: «إِنَّمَا أَمَامَ الرَّبِّ الَّذِي اخْتَارَنِي دُونَ أَبِيكِ وَدُونَ كُلِّ بَيْتِهِ لِيُقِيمَنِي رَئِيسًا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ إِسْرَائِيلَ، فَلَعِبْتُ أَمَامَ الرَّبِّ. [٢٢]وَإِنِّي أَتَصَاغَرُ دُونَ ذلِكَ وَأَكُونُ وَضِيعًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِي، وَأَمَّا عِنْدَ الإِمَاءِ الَّتِي ذَكَرْتِ فَأَتَمَجَّدُ». [٢٣]وَلَمْ يَكُنْ لِمِيكَالَ بِنْتِ شَاوُلَ وَلَدٌ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهَا.** "

معنى كلام داود أنه عند الله ليس ملك ولا فقير فكلنا سواء ، والله هو الذى أعطانى الملك وحين فعلت هذا فلأنى أحب الله وأشعر بحقارتى أمامه . ولنفس السبب أى إتضاعى أمام الله ، إرتفعت فى أعين الإماء ، وهذا حق فمن يتواضع أمام الله يرفعه الله والعكس كما قالت العذراء مريم فى تسبحتها "*أنزل الأعزاء عن الكراسى ورفع المتضعين*" (لو١ : ٥٢) فالأمر عكس ما تتصورين فحينما أتواضع أمام الله يرفعنى الله أمام الناس. وقول ميكال **مَا أَكْرَمَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ** = هى تقصد العكس ما أحقر ملك إسرائيل.

ورموز داود للمسيح فيما سبق :

داود	المسيح
٣٢- وحّد كل إسرائيل فصاروا عظمه ولحمهُ	جعل الإثنين واحد. كلنا جسد المسيح عظمه ولحمهُ (أف٢ : ١٤ + أف٥ : ٣٠)
٣٣- ملك وعمره ٣٠ سنة لمدة ٤٠ سنة	بدأ خدمته وسنه ٣٠ سنة. ويملك الآن على العالم بزمن رمزى ٤٠ سنة إلى أن يأتى فى المجئ الثانى ليدين
٣٤- حين ملك لم يعاتب الشيوخ على رفضهم لهُ	عندما ملك بصليبه لم يعاتب إنسان على ماضيه
٣٥- حرر يبوس من الوثنيين (أورشليم)	حرر كنيسته من عبودية الشيطان
٣٦- يبارك شعبه ويعطيهم خبز وخمر وتين	يبارك شعبه بالخبز (جسده) والخمر (دمه) والتين (محبة)

تفسير النقطة رقم ٣٣ فى الجدول
٤٠ سنة زمن رمزى

المسيح يملك الآن على العالم وهذه حقيقة ، لكن الله أعطى لكل إنسان الحرية كاملة فى أن يقبله ويؤمن به أو يرفضه بل ويتعدى عليه . وقطعا فهذه الحرية الممنوحة للإنسان هى حرية محدودة ، والله يطيل أناته على البشر لفترة محددة هى فرصة عمرهم . فمن يتوب يقبله الله ويكون له نصيبا فى المجد ، ومن يرفض التوبة فمصيره الهلاك .

وهذا معنى الزمن الرمزى الـ ٤٠ سنة التى يحكم فيها المسيح الآن . فالمسيح لم يأتى فى المجئ الأول ليدين بل ليخلص (يو١٢ : ٤٧). وهو الآن يمهل العالم ويمهل كل إنسان فترة زمنية محدودة . ثم يأتى فى المجئ الثانى ليدين . وهنا يصبح لكل إنسان إما مكانا فى المجد أو مكانا فى الهلاك . ففترة الأربعين سنة هى فترة إمهال بعدها إما مكافأة أو عقاب

الإصحاح السابع	عودة للجدول

الآيات (١-٣):- "[١]وَكَانَ لَمَّا سَكَنَ الْمَلِكُ فِي بَيْتِهِ، وَأَرَاحَهُ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ، [٢]أَنَّ الْمَلِكَ قَالَ لِنَاثَانَ النَّبِيِّ: «انْظُرْ. إِنِّي سَاكِنٌ فِي بَيْتٍ مِنْ أَرْزٍ، وَتَابُوتُ اللهِ سَاكِنٌ دَاخِلَ الشُّقَقِ». [٣]فَقَالَ نَاثَانُ لِلْمَلِكِ: «اذْهَبِ افْعَلْ كُلَّ مَا بِقَلْبِكَ، لأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ».

وَأَرَاحَهُ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ = غالباً من ناحية التسلسل الزمنى يأتى هذا الإصحاح بعد الإصحاح الثامن الذى فيه نجد عدة حروب بعدها أراحهُ الرب من كل الجهات. لكن الكاتب هنا لم يراعى التسلسل الزمنى. فنجده يتكلم عن بناء الهيكل فى أعقاب الإصحاح السابق الذى كلمنا عن نقل داود للتابوت. ونرى هنا إشتياق داود لبناء هيكل للرب إذ شعر بإحساناته. **نَاثَانَ النَّبِيِّ** = كان نبياً أميناً لله يحترم الملك حتى فى توبيخه لهُ على خطاياه كان يتكلم بإحترام ولكن بشجاعة (٢صم١٢: ١-١٥). وقام هو وجاد النبى بترتيب خدمة بيت الرب (٢أى٢٩:٢٥). وحين وافق ناثان داود أن يبنى بيتاً للرب كان هذا رأيه الخاص إذ حسبه طلباً صالحاً ولائقاً.

آية (٤):- "[٤]وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى نَاثَانَ قَائِلاً: "

يبدو أن الله تحدث مع ناثان النبى خلال رؤيا الليل وقد رفض الله أن يبنى داود البيت.

الآيات (٥-١٧):- "[٥]«اذْهَبْ وَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَأَنْتَ تَبْنِي لِي بَيْتًا لِسُكْنَايَ؟ [٦]لأَنِّي لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ مُنْذُ يَوْمَ أَصْعَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، بَلْ كُنْتُ أَسِيرُ فِي خَيْمَةٍ وَفِي مَسْكَنٍ. [٧]فِي كُلِّ مَا سِرْتُ مَعَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، هَلْ تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ إِلَى أَحَدِ قُضَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَرْعَوْا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنَ الأَرْزِ؟ [٨]وَالآنَ فَهكَذَا تَقُولُ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: أَنَا أَخَذْتُكَ مِنَ الْمَرْبَضِ مِنْ وَرَاءِ الْغَنَمِ لِتَكُونَ رَئِيسًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. [٩]وَكُنْتُ مَعَكَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ، وَقَرَضْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ أَمَامِكَ، وَعَمِلْتُ لَكَ اسْمًا عَظِيمًا كَاسْمِ الْعُظَمَاءِ الَّذِينَ فِي الأَرْضِ. [١٠]وَعَيَّنْتُ مَكَانًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَغَرَسْتُهُ، فَسَكَنَ فِي مَكَانِهِ، وَلاَ يَضْطَرِبُ بَعْدُ، وَلاَ يَعُودُ بَنُو الإِثْمِ يُذَلِّلُونَهُ كَمَا فِي الأَوَّلِ، [١١]وَمُنْذُ يَوْمَ أَقَمْتُ فِيهِ قُضَاةً عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ أَرَحْتُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ. وَالرَّبُّ يُخْبِرُكَ أَنَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ لَكَ بَيْتًا. [١٢]مَتَى كَمُلَتْ أَيَّامُكَ وَاضْطَجَعْتَ مَعَ آبَائِكَ، أُقِيمُ بَعْدَكَ نَسْلَكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ وَأُثَبِّتُ مَمْلَكَتَهُ. [١٣]هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لاسْمِي، وَأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الأَبَدِ. [١٤]أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا. إِنْ تَعَوَّجَ أُؤَدِّبْهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ وَبِضَرَبَاتِ بَنِي آدَمَ. [١٥]وَلكِنَّ رَحْمَتِي لاَ تُنْزَعُ مِنْهُ كَمَا نَزَعْتُهَا مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَزَلْتُهُ مِنْ أَمَامِكَ. [١٦]وَيَأْمَنُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الأَبَدِ أَمَامَكَ. كُرْسِيُّكَ يَكُونُ ثَابِتًا إِلَى الأَبَدِ». [١٧]فَحَسَبَ جَمِيعِ هذَا الْكَلاَمِ وَحَسَبَ كُلِّ هذِهِ الرُّؤْيَا كَذلِكَ كَلَّمَ نَاثَانُ دَاوُدَ. "

لماذا رفض الله لداود أن يبنى هو البيت؟ الله ترك هذه المهمة لسليمان إبن داود ليكمل الرمز. فالبيت هو الكنيسة جسد المسيح (عب٣:٦). والمسيح إبن داود هو الذى يبنيها. والأيات هنا واضحة جداً أنها عن جسد المسيح أى هيكل جسده (١كو٣: ٩-١٧ + زك٦: ١٢ ، ١٣ + يو٢: ١٩-٢٢ + ١بط٢:٥). فما يمجد الله ليس المبانى الضخمة بل النفوس الحية التى أقامها السيد المسيح من موت الخطية والوثنية ، وتعلن حضوره فى وسطها وملكوته فى داخلها . ومن هذه النفوس التى قال عنها القديس بطرس *"الحجارة الحية"* (١بط٢ : ٥) يُبنى هيكل جسد المسيح . ولذلك فحين يقول الله لداود **أأنت تبنى لى بيتا** فهذا ليس تقليلا من شأن داود ، فالله يحب داود وهذا سنراه فى بقية كلام الله لداود ، لكن الله يريد أن يشرح لداود أنه هو أى الله ، هو الذى يبنى الهيكل حجرا حجرا ، بأن يُحَوِّل الحجارة الميتة إلى حجارة حية ليبنى هيكلا حيا ، لذلك فمعنى ما يقوله الله لداود ... هل تريد يا داود أن تفهم معنى تكوين حجر حى ؟ إذاً أنظر إلى نفسك ، ماذا كنت ؟ لقد كنت راعى غنمات بسيط ... وماذا أصبحت ؟ إذاً أنا قد عملت منك حجرا حيا عظيما فى الهيكل الذى أبنيه أنا وأسكن فيه . ثم يمتد الكلام إلى عمل الله مع كل شعب إسرائيل وكيف جعل منهم أحجارا حية فى هذا الهيكل الذى يبنيه الله . ثم يمتد الشرح إلى المسيح إبن داود بالجسد الذى سيأتى ليجمع فيه أى فى جسده كل هذه الأحجار الحية لتكون جسدا له وهو رأس هذا الجسد . فحين يُظهر الله لداود كيف أقامه من المربض من وراء الغنم ليصير رئيساً لشعبه (أية ٨) وكيف أعطاه النجاح ، فالله بهذا يظهر أنه مع كل نصرة روحية وكل نجاح داخلى مع كل نفس يُعلَن بيت الرب المجيد فينا والذى يؤسسه الله ليسكن فيه. وبعد ذلك نجد داود قد فهم هذا بطريقة مختلفة ، فهو قد فهم أن الله منعهُ من بناء البيت لأنهُ رجل دماء (١أى٢٢:٨) . لكن حينما نراجع ما قاله الله هنا لا نجد إشارة لهذه الجملة . فالله لم يمنع داود لأنه رجل دماء بل أعطى لهُ عمل يختلف عن عمل سليمان. فعمل داود كان أن يوسع المملكة ويثبتها ، وكان ذلك عن طريق الحروب والدماء وكان الله يرشده ويساعده لينتصر . وكان له عمل آخر أساسى هو وضع المزامير التى ستستخدم للصلاة فى الهيكل بعد ذلك . وينظم كل أمور الخدمة والتسبيح . بل هو أعد كل المواد المطلوبة للبناء .

لكن بناء الهيكل كان لسليمان إبنه. فسليمان إبن داود كان رمزاً للمسيح إبن داود الذى أقام الكنيسة بيتاً روحياً يسكنه الثالوث القدوس. من هذا نفهم أن الله حين يقول لداود **أَأَنْتَ تَبْنِي لِي بَيْتًا لِسُكْنَايَ** = فهذا ليس تقليلاً من شأنه بل أن بناء البيت هو عمل نسلهُ الذى هو المسيح يسوع . لذلك لاحظ قوله فى آية (١٢) **أقيم بعدك نسلك الذى يخرج من أحشائك** . فهو لم يقل أقيم إبنك مباشرة بل **نسلك** فالمسيح من نسل داود. لذلك يكمل فى (١٤) **أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا**. فالكلام واضح على أنه عن إبن الله الذى سيأتى من نسل داود بالجسد. وقولهُ فى (١٣) **وَأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الأَبَدِ**. فهل هذا الكلام ينطبق على سليمان الذى ملأ بيته نساءً وثنيات وبخر لآلهتهن. لكن الكلام متداخل ما بين المسيح كإبن لله وبالجسد إبن لداود ، وما بين سليمان كإبن لداود .

وذلك لأن سليمان إبن داود بانى الهيكل الحجرى هو

رمز للمسيح إبن داود بالجسد بانى الكنيسة جسده من حجارة حية .

ولكن وبكل المقاييس فداود أفضل من سليمان بمراحل بل أن سليمان مات وأمامهُ علامة إستفهام هل خلصت نفسه أم لا؟ لا نعرف . أمّا داود الحلو مرنم إسرائيل فكان هو المرجع الذى يقاس عليه باقى الملوك فيقال مثلاً ... هذا الملك كان بشروره ليس مثل داود ... أو أن هذا الملك كان باراً ولكنه لم يكن مثل داود أبيه. بل أن الله رحم سليمان من أجل قداسة أبيه داود (١مل١١ : ٣٤) .

ولأن الكلام متداخل بين المسيح وسليمان ولأن الله يعرف أن سليمان سينحرف قال " **إِنْ تَعَوَّجَ أُؤَدِّبْهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ** " فسليمان كإبن لله إن أخطأ فالله يؤدبه والتأديب علامة محبة الأب الأبوية (عب١٢ : ٤ – ٧) . على أن المسيح الإبن أيضاً هو الذى تحمل الألام عنا فى جسده . وأيضاً فهذه التأديبات التى تقع على أحد منّا ، نتيجة لأخطائه ، إنما توجه لنا ونحن أعضاء جسد المسيح ، وبهذا فهذه الألام موجهة للمسيح ، وهذا ما قاله بولس الرسول(كو ١ : ٢٤) .

ويكون قوله **أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الأَبَدِ** هذه موجهة للمسيح فهو الذى ستثبت مملكته للأبد أمّا سليمان فقد إنشقت مملكته بعده ، ثم إنتهت تماماً بعد عشرات السنين. وحتى الهيكل الذى بناه هدمه نبوخذ نصّر بعد ذلك .

وفى أية (١١) **الرَّبُّ يُخْبِرُكَ أَنَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ لَكَ بَيْتًا** = **بيتاً** المقصود به بيت داود وهذا يعنى أن الله سيثبت نسله على الكرسى . وهذا إشارة لأن الله هو الذى يبنى البيت فهو بيد الله وليس بيد إنسان (٢كو٥:١). ونلاحظ فى (٢أى٧: ١٩ ، ٢٠) أن الوعد لسليمان كان مشروطاً أن الله يديم مملكته ، ويحفظ البيت، إن حفظوا هو والشعب وصاياه. أما مملكة المسيح فدوامها للأبد هو غير مشروط (أع٢: ٢٥–٣٢ + إش٩: ٦ ، ٧ + ١١: ١–١٠ + ٥٥: ١–٥ + إر٢٣:٥ + حز٢٤:٣٣ + لو١: ٣١–٣٣ + لو١: ٦٨–٧٢) . بالإضافة إلى أن مملكة المسيح مملكة روحية (يو١٨:٣٦ + زك٩:٩ + مت٢٠:٢٨). وفى (٦) **كُنْتُ أَسِيرُ فِي خَيْمَةٍ وَفِي مَسْكَنٍ**. . . وفى (٧) نرى أن الله لم يقل لأحد من القضاة ... **لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنَ الأَرْزِ**؟ فالله لا يهتم بأن يكون بيته فخماً من الأرز فهو قَبِل أن يسكن فى خيمة ، ولم يطلب أن يسكن فى قصور فالسموات والأرض لا تسعهُ (والخيمة أسميت مسكن). بل الله يسكن عند المتواضع (إش٥٧:١٥). وكان الله فرحا فى وجوده وسط شعبه . وقولهُ فى (٨) **هكَذَا تَقُولُ لِعَبْدِي دَاوُدَ** = هذه علامة إعتزاز الله بداود أن ينسبه لنفسه. وفى (٩) **عَمِلْتُ لَكَ اسْمًا عَظِيمًا** = كان إسم داود كملك إسم عظيم فهو مؤسس المملكة الحقيقى ، والملوك نسبوا إليه فيقال مملكة داود ولا يقال مملكة سليمان ولا إبن سليمان . فداود أعظم ملوك إسرائيل لكن ما يزيد عظمة داود أن المسيح نُسِبَ إليه فيقال المسيح إبن داود. وفى (١٠) **وَلاَ يَضْطَرِبُ بَعْدُ** = هكذا هو بيت الرب الثابت ..... *"سلامى أعطيكم سلامى أترك لكم"* .

الآيات (١٨–٢٩):– "[١٨]**فَدَخَلَ الْمَلِكُ دَاوُدُ وَجَلَسَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: «مَنْ أَنَا يَا سَيِّدِي الرَّبَّ؟ وَمَا هُوَ بَيْتِي حَتَّى أَوْصَلْتَنِي إِلَى ههُنَا؟** [١٩]**وَقَلَّ هذَا أَيْضًا فِي عَيْنَيْكَ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ، فَتَكَلَّمْتَ أَيْضًا مِنْ جِهَةِ بَيْتِ عَبْدِكَ إِلَى زَمَانٍ طَوِيلٍ، وَهذِهِ عَادَةُ الإِنْسَانِ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ.** [٢٠]**وَبِمَاذَا يَعُودُ دَاوُدُ يُكَلِّمُكَ وَأَنْتَ قَدْ عَرَفْتَ عَبْدَكَ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ؟** [٢١]**فَمِنْ أَجْلِ كَلِمَتِكَ وَحَسَبَ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هذِهِ الْعَظَائِمَ كُلَّهَا لِتُعَرِّفَ عَبْدَكَ.** [٢٢]**لِذلِكَ قَدْ عَظُمْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ، لأَنَّهُ**

لَيْسَ مِثْلُكَ وَلَيْسَ إِلهٌ غَيْرُكَ حَسَبَ كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا. ٢٣وَأَيَّةُ أُمَّةٍ عَلَى الأَرْضِ مِثْلُ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي سَارَ اللهُ لِيَفْتَدِيَهُ لِنَفْسِهِ شَعْبًا، وَيَجْعَلَ لَهُ اسْمًا، وَيَعْمَلَ لَكُمُ الْعَظَائِمَ وَالتَّخَاوِيفَ لأَرْضِكَ أَمَامَ شَعْبِكَ الَّذِي افْتَدَيْتَهُ لِنَفْسِكَ مِنْ مِصْرَ، مِنَ الشُّعُوبِ وَآلِهَتِهِمْ. ٢٤وَثَبَّتَّ لِنَفْسِكَ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ، شَعْبًا لِنَفْسِكَ إِلَى الأَبَدِ، وَأَنْتَ يَا رَبُّ صِرْتَ لَهُمْ إِلهًا. ٢٥وَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ أَقِمْ إِلَى الأَبَدِ الْكَلاَمَ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ عَنْ عَبْدِكَ وَعَنْ بَيْتِهِ، وَافْعَلْ كَمَا نَطَقْتَ. ٢٦وَلْيَتَعَظَّمِ اسْمُكَ إِلَى الأَبَدِ، فَيُقَالَ: رَبُّ الْجُنُودِ إِلهٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَلْيَكُنْ بَيْتُ عَبْدِكَ دَاوُدَ ثَابِتًا أَمَامَكَ. ٢٧لأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبَّ الْجُنُودِ إِلهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَعْلَنْتَ لِعَبْدِكَ قَائِلاً: إِنِّي أَبْنِي لَكَ بَيْتًا، لِذلِكَ وَجَدَ عَبْدُكَ فِي قَلْبِهِ أَنْ يُصَلِّيَ لَكَ هذِهِ الصَّلاَةَ. ٢٨وَالآنَ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ أَنْتَ هُوَ اللهُ وَكَلاَمُكَ هُوَ حَقٌّ، وَقَدْ كَلَّمْتَ عَبْدَكَ بِهذَا الْخَيْرِ. ٢٩فَالآنَ ارْتَضِ وَبَارِكْ بَيْتَ عَبْدِكَ لِيَكُونَ إِلَى الأَبَدِ أَمَامَكَ، لأَنَّكَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمْتَ. فَلْيُبَارَكْ بَيْتُ عَبْدِكَ بِبَرَكَتِكَ إِلَى الأَبَدِ»."

وَجَلَسَ أَمَامَ الرَّبِّ = هذه تعنى جلوس داود على الأرض حانياً رأسهُ فى تواضع ليشكر الله على نعمهُ ولا تفهم أن داود جلس على كرسى المملكة ليصلى. فلكى نُقبل أمام الله يجب أن نتواضع. ولن نجد مثل داود فى تواضعه. **مَنْ أَنَا يَا سَيِّدِي** = لقد شعر داود بأن كل النعمة التى هو فيها من الله نعمة مجانية لا يستحقها. وفى (١٩) **إِلَى زَمَانٍ طَوِيل** = ربما لم يفهم داود أولاً ما المقصود بقول الله أن كرسيه يثبت إلى الأبد ، وأن هذا عن المسيح إنما فهمها أن الله سيثبت كرسيه إلى زمان طويل وهذا حدث فعلاً.

وَهذِهِ عَادَةُ الإِنْسَانِ أى لقد تعود الإنسان على هذا منك يا رب أن تعطيه من نعمك وهو غير مستحق (١أى١٧:١٧) . والله فى تنازله نجده يكلم البشر كما يتكلم إنسان لإنسان ، أعطى دالة للإنسان أن تكون لهُ عادة أن يتكلم إلى الله فى دالة. ولنلاحظ أن الإنسان لا يتنازل لإنسان بل الله تنازل ودخل فى عهد مع الإنسان أى لقد تعود الإنسان منك يا رب على محبتك وتنازلك وعطاياك وهل هناك تنازل أكثر من التجسد أو عطية أكثر من هذا. **وبِمَاذَا يَعُودُ دَاوُدُ يُكَلِّمُكَ وَأَنْتَ قَدْ عَرَفْتَ** = لقد شعر داود بالخجل من أنه يكلم الله والله يعلم كل خفايا قلبه وضعفاته وخطاياه مكشوفة أمامه . وفى (٢١) فما تقدمه يا رب من عطاياك ليس لأننا نستحق بل بحسب وعدك الإلهى وكلمتك الثابتة ومحبتك وفى (٢٣) لأن الله ليس مثله فشعبه أيضاً ليس مثله ، فهو الشعب الذى فداه فصار الشعب مهوباً. وفى (٢٦) **لْيَتَعَظَّمِ اسْمُكَ** = كما نقول فى الصلاة الربانية *"ليأتى ملكوتك وليتقدس إسمك"*. وكيف يحدث هذا أن يأتى ملكوت الله؟ بأن نسلمه الملك على القلب **فَيُقَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهٌ إِسْرَائِيلَ** أى يعلم كل إنسان أن رب الجنود صار يملك علىَّ وأنا واحد من جنوده. وفى (٢٧) **وَجَدَ عَبْدُكَ فِي قَلْبِهِ** = هذه هى الصلاة التى تفرح الله ، أن تكون من القلب وليس من اللسان فقط. ولاحظ أن الله هو الذى وضع الصلاة فى قلبه (رو٨:٢٦).

الإصحاح الثامن	عودة للجدول

الآيات (١-٢):- "[١]وَبَعْدَ ذلِكَ ضَرَبَ دَاوُدُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَذَلَّلَهُمْ، وَأَخَذَ دَاوُدُ «زِمَامَ الْقَصَبَةِ» مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. [٢]وَضَرَبَ الْمُوآبِيِّينَ وَقَاسَهُمْ بِالْحَبْلِ. أَضْجَعَهُمْ عَلَى الأَرْضِ، فَقَاسَ بِحَبْلَيْنِ لِلْقَتْلِ وَبِحَبْلٍ لِلاسْتِحْيَاءِ. وَصَارَ الْمُوآبِيُّونَ عَبِيدًا لِدَاوُدَ يُقَدِّمُونَ هَدَايَا. "

حروب داود النبى ضد الأمم الوثنية التى إنجرفت تماماً فى الرجاسات مع عنف وقسوة ووحشية تشير لجهاد المؤمن ضد الخطية بكل رجاساتها وعنفها. ونجد داود هنا منتصراً دائماً فإذا كان هناك سلام بين الإنسان والله ينجح الإنسان فى كل طرقه. **أَخَذَ دَاوُدُ زِمَامَ الْقَصَبَةِ** = بالمقارنة مع المكان الموازى فى (١أى١٨:١) نجد أن داود "أخذ جت وكل قراها" وذلك لأن جت هى قصبة الفلسطينيين وزمام دولتهم وكانت جت لها قلعة محصنة عالية على تل تشرف منه على دان وعلى يهوذا ومن هنا تضرب إسرائيل وتذلهم. لذلك كانت جت هى أهم مدنهم. وكلمة زمام القصبة جاءت فى الترجمة العبرية "لجام الأمة" فكأن من يسكن جت يمسك بلجام إسرائيل ويحرك إسرائيل كيفما شاء فأمسك داود بهذا اللجام ليتحكم فى الفلسطينيين فقد صارت هذه القلعة فى يده (لو١١:٢٢) وفى آية (٢) نجد داود يضرب موآب ولقد سبق أن إستودع داود والديه لدى ملك موآب راجع (١صم٢٢: ٣،٤) فلماذا حدثت هذه الحرب؟ هناك إحتمالين:

١- أن موآب كان يساند داود لمّا كان داود ضد شاول أمّا وقد وصار داود ملكاً فقد حاربه موآب.

٢- ويقول اليهود أن داود كان عنيفاً مع موآب لأنهم قتلوا أبوه وأمه اللذان تركهما عندهم فى سلام. وداود ضرب موآب وصار موآب يدفع الجزية لإسرائيل حتى زمن موت أخاب حيث ثار موآب ضد إسرائيل وعصاه (٢مل٣: ٣ ، ٤). وكانت ضربة داود ضدهم شديدة **قَاسَ حَبْلَيْنِ لِلْقَتْلِ** أى أجلسهم على الأرض وقاس الثلثين منهم بحبل فكانوا للموت **وَبِحَبْلٍ لِلاسْتِحْيَاءِ** = أى الثلث أبقى عليهم. وهؤلاء الذين قاسهم داود كانوا هم الأسرى فهو قتل الثلثين من الأسرى وأبقى الثلث.

الآيات (٣-٨):- "[٣]وَضَرَبَ دَاوُدُ هَدَدَ عَزَرَ بْنَ رَحُوبَ مَلِكَ صُوبَةَ حِينَ ذَهَبَ لِيَرُدَّ سُلْطَتَهُ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ. [٤]فَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ. وَعَرْقَبَ دَاوُدُ جَمِيعَ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ. [٥]فَجَاءَ أَرَامُ دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةَ، فَضَرَبَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. [٦]وَجَعَلَ دَاوُدُ مُحَافِظِينَ فِي أَرَامِ دِمَشْقَ، وَصَارَ الأَرَامِيُّونَ لِدَاوُدَ عَبِيدًا يُقَدِّمُونَ هَدَايَا. وَكَانَ الرَّبُّ يُخَلِّصُ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. [٧]وَأَخَذَ دَاوُدُ أَتْرَاسَ الذَّهَبِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى عَبِيدِ هَدَدَ عَزَرَ وَأَتَى بِهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ. [٨]وَمِنْ بَاطِحَ وَمِنْ بِيرَوَثَايَ، مَدِينَتَيْ هَدَدَ عَزَرَ، أَخَذَ الْمَلِكُ دَاوُدُ نُحَاسًا كَثِيرًا جِدًّا. "

أرام من أولاد سام ومنهم من سكن فى دمشق فكان إسمهم أرام دمشق ومن سكن فى صوبة صار اسمهم أرام صوبة ومن سكن بين النهرين صار إسمهم أرام بين النهرين وهكذا. والأراميين هم السوريين. وأرام كانت تضم

فى الشمال مملكتين عظيمتين متمايزتين: أرام صوبة (عاصمتها صوبة ويظن أنها حمص) وأرام النهرين (وعاصمتها دمشق). ولقد بدأ داود بمحاربة هدد عزر ملك أرام صوبة. وصوبة كانت مملكة أرامية قوية غرب الفرات وإمتد سلطانها يوماً إلى حماة. وكانت دمشق إلى جنوبها (جنوب غرب). **لِيَرُدَّ سُلْطَتَهُ** = ذهب هدد عزر ليرد هيبته عند بعض الملوك الذين كانوا تحت سلطانه وتمردوا عليه. وإنتهز داود الفرصة فضربه وفى (٤) قيل هنا **أَخَذَ دَاوُدُ ١٧٠٠ فَارِسٍ وَ٢٠٠٠٠رَاجِل** وقيل فى (١أى١٨: ٤) ١٠٠٠ مركبة، ٧٠٠٠ فارس، ٢٠،٠٠٠ راجل. والآية فى (٢صم٨: ٤) يفهم منها أن داود أخذ ١٠٠٠ مركبة حطم منها ٩٠٠ وأبقى ١٠٠ مركبة فقط أيضاً فهو يقول **أَخَذَ دَاوُدُ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ ..... وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ**. بينما لم ترِد كلمة مركبة فى الآية كلها ولذلك نفهم أن الأية تكتب هكذا **أخذ داود ألف مركبة و ٧٠٠ فارس**. وهكذا جاءت الآية فى ترجمات كثيرة ويصبح الخلاف بين سفرى صموئيل والأيام فى عدد الفرسان فهنا ٧٠٠ وفى الأيام ٧٠٠٠ وهذه لها حلول مقترحة

١- كما قلنا فى المقدمة أن هناك خلاف بين الكُتّاب فهناك من يأخذ العدد كما هو وهناك من يأخذ عدد الصفوف وكل صف به ١٠ فرسان ولذلك دائماً نجد الخلاف بين الأيام وغيره من الأسفار فى الأرقام هو خلاف إن وجد فهو (إمّا مقسوم على رقم ١٠ أو مضروب فى رقم ١٠)

٢- إن هذا التقسيم المشار إليه فى -١- راجع إلى أن كل قائد لهُ مجموعة من ١٠ فرسان فإذا ذُكِر ٧٠٠ فارس فهم الـ ٧٠٠ قائد وإذا ذُكِر ٧٠٠٠ فهو يقصد كل الفرسان بقادتهم. وحينما رأى ملك أرام دمشق ما حدث أتى لنجدة ملك أرام صوبة فضربه داود **أَقَامَ مُحَافِظِينَ فِي أَرَامِ** لا تتجمع جيوشهم ثانية لمحاربته وألزمهم بدفع الجزية. وفى آية (٤) **عَرْقَبَ دَاوُدُ جَمِيعَ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ** = عرقب الفرس أى قطع الوتر الذى فوق الحافر فيتحول الحصان إلى حيوان عاجز لا يستطيع الحرب. والسؤال لماذا لم يأخذ داود الخيل ليحارب بها. داود برجاله كانوا أقوى من أرام بفرسانها لأن الله معهم. فالله لا يريد أن يزيد ملوك إسرائيل من قوتهم العسكرية حتى لا يظنوا أنهم بقوتهم العسكرية يزيدون وينتصرون. وهذا ضد إرادة الله أن يكون لشعبه قوة عسكرية أو شهوة أن تكون لهم قوة عسكرية، فهو الذى يحارب عنهم وذلك حتى لا ينتفخوا أو يتركوا الله الذى يحميهم ويحتموا بقوتهم فينفصلوا عن الله. هنا داود طبق الناموس تماماً (تث١٧: ١٦) وكان غير إبنه سليمان الذى إقتنى من الخيل الكثير. وراجع (مز٢٠: ٧ + ٢٧: ٣ + ١٤٧: ١٠). وأتراس الذهب والنحاس الذى أتى به داود إستفاد سليمان بها فى الهيكل. **وَمِنْ بَاطِحَ وَمِنْ بِيرَوَثَايَ** = بيروثاى كانت بين دمشق وحماة. وباطح وبيروثاى هما طبحة وخون فى اللغة الأشورية (١أى١٨: ٨).

الآيات (٩-١٤):- "[٩]**وَسَمِعَ تُوعِي مَلِكُ حَمَاةَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ ضَرَبَ كُلَّ جَيْشِ هَدَدَ عَزَرَ، [١٠]فَأَرْسَلَ تُوعِي يُورَامَ ابْنَهُ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ لِيَسْأَلَ عَنْ سَلاَمَتِهِ وَيُبَارِكَهُ لأَنَّهُ حَارَبَ هَدَدَ عَزَرَ وَضَرَبَهُ، لأَنَّ هَدَدَ عَزَرَ كَانَتْ لَهُ حُرُوبٌ مَعَ تُوعِي. وَكَانَ بِيَدِهِ آنِيَةُ فِضَّةٍ وَآنِيَةُ ذَهَبٍ وَآنِيَةُ نُحَاسٍ. [١١]وَهذِهِ أَيْضًا قَدَّسَهَا الْمَلِكُ دَاوُدُ لِلرَّبِّ مَعَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ الَّذِي قَدَّسَهُ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ أَخْضَعَهُمْ [١٢]مِنْ أَرَامَ، وَمِنْ مُوآبَ، وَمِنْ بَنِي عَمُّونَ، وَمِنَ**

الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَمِنْ عَمَالِيقَ، وَمِنْ غَنِيمَةِ هَدَدَ عَزَرَ بْنِ رَحُوبَ مَلِكِ صُوبَةَ. ١٣وَنَصَبَ دَاوُدُ تَذْكَارًا عِنْدَ رُجُوعِهِ مِنْ ضَرْبِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ أَرَامَ فِي وَادِي الْمِلْحِ. ١٤وَجَعَلَ فِي أَدُومَ مُحَافِظِينَ. وَضَعَ مُحَافِظِينَ فِي أَدُومَ كُلِّهَا. وَكَانَ جَمِيعُ الأَدُومِيِّينَ عَبِيدًا لِدَاوُدَ. وَكَانَ الرَّبُّ يُخَلِّصُ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. "

أَرْسَلَ تُوعِي = أو توعو إبنه ليبارك لداود على إنتصاره على هددعزر لأن هددعزر كان عدواً لتوعى. وقبول داود للهدايا أعلن أنه يحب السلام وليس الحرب لكنه كان يهيئ لسليمان إبنه كل الظروف بإخضاع الأمم المقاومة حوله مثل أرام وأدوم ... أو بإقامة علاقات سلام وود مع الأمم المسالمة مثل حماة حتى يتفرغ سليمان لبناء البيت. وكان فى حروبه يجمع المواد التى إستخدمها سليمان لبناء البيت مثل الذهب والنحاس ... ألخ. وفى (٢صم٥:٢١) نجد داود ينزع الأوثان الذهبية. وكلمة نزع هنا أتت بمعنى حطم وحرق ودمَّر فهو لم يأخذها لبناء الهيكل ولكن الذهب الذى أتى به من كل مكان غير الأصنام كرسه للهيكل. . . . لماذا؟ الله ليس فى حاجة لأى ذهب وأى فضة فهذا الذى تنجس فى الأوثان لا يريده الله (ومن هذا يتعلم رجال داود أن لا يقدسوا الأوثان بل يحتقرونها) وبالنسبة لنا فكل شهوة داخلنا يجب أن نصلبها ، أمّا قوتنا وصحتنا وأموالنا فيجب إستخدامها لمجد الله. وفى (١٣) **نَصَبَ دَاوُدُ تَذْكَارًا** = ليذكر كل إنسان عمل الرب.

آية (١٥):- "**١٥وَمَلَكَ دَاوُدُ عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ دَاوُدُ يُجْرِي قَضَاءً وَعَدْلاً لِكُلِّ شَعْبِهِ.** "

بعد أن هدأ داود ممن حولَهُ إهتم بشؤن شعبه وإجراء العدل (مزمور ٧٢: ٢-٤).

الآيات (١٦-١٨):- "**١٦وَكَانَ يُوآبُ ابْنُ صَرُويَةَ عَلَى الْجَيْشِ، وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أَخِيلُودَ مُسَجِّلاً، ١٧وَصَادُوقُ بْنُ أَخِيطُوبَ وَأَخِيمَالِكُ بْنُ أَبِيَاثَارَ كَاهِنَيْنِ، وَسَرَايَا كَاتِبًا، ١٨وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ عَلَى الْجَلاَّدِينَ وَالسُّعَاةِ، وَبَنُو دَاوُدَ كَانُوا كَهَنَةً.** "

نجد داود يوزع المسئوليات **مُسَجِّلاً** = يكتب أحكام وأوامر الملك ويحفظها

سَرَايَا كَاتِبًا= أى وزيراً ومفتشا للدولة. **الْجَلاَّدِينَ وَالسُّعَاةِ** = ينفذون العقوبات فى المذنبين وهم أيضاً حراس الملك. **بَنُو دَاوُدَ كَانُوا كَهَنَةً** = كلمة كهنة هنا أى شفعاء. يحكمون مع داود وإذا وجدوا لدى الشعب طلبة يقدمونها إليه. وفى (١أى١٨:١٧) يقول بنو داود الأولين بين يدى الملك أى ندمائه المقربين ورؤساء لهم كلمتهم ربما فى القضاء أو الإدارة ووجودهم بين يدى داود يجعلهم تحت عين داود.

الإصحاح التاسع	عودة للجدول

الآيات (١-١٣):- "[١]وَقَالَ دَاوُدُ: «هَلْ يُوجَدُ بَعْدُ أَحَدٌ قَدْ بَقِيَ مِنْ بَيْتِ شَاوُلَ، فَأَصْنَعَ مَعَهُ مَعْرُوفًا مِنْ أَجْلِ يُونَاثَانَ؟» [٢]وَكَانَ لِبَيْتِ شَاوُلَ عَبْدٌ اسْمُهُ صِيبَا، فَاسْتَدْعَوْهُ إِلَى دَاوُدَ، وَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «أَأَنْتَ صِيبَا؟» فَقَالَ: «عَبْدُكَ». [٣]فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَلاَ يُوجَدُ بَعْدُ أَحَدٌ لِبَيْتِ شَاوُلَ فَأَصْنَعَ مَعَهُ إِحْسَانَ اللهِ؟» فَقَالَ صِيبَا لِلْمَلِكِ: «بَعْدُ ابْنٌ لِيُونَاثَانَ أَعْرَجُ الرِّجْلَيْنِ». [٤]فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «أَيْنَ هُوَ؟» فَقَالَ صِيبَا لِلْمَلِكِ: «هُوَذَا هُوَ فِي بَيْتِ مَاكِيرَ بْنِ عَمِّيئِيلَ فِي لُودَبَارَ». [٥]فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ دَاوُدُ وَأَخَذَهُ مِنْ بَيْتِ مَاكِيرَ بْنِ عَمِّيئِيلَ مِنْ لُودَبَارَ. [٦]فَجَاءَ مَفِيبُوشَثُ بْنُ يُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ إِلَى دَاوُدَ وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَسَجَدَ، فَقَالَ دَاوُدُ: «يَا مَفِيبُوشَثُ». فَقَالَ: «هأَنَذَا عَبْدُكَ». [٧]فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «لاَ تَخَفْ. فَإِنِّي لأَعْمَلَنَّ مَعَكَ مَعْرُوفًا مِنْ أَجْلِ يُونَاثَانَ أَبِيكَ، وَأَرُدُّ لَكَ كُلَّ حُقُولِ شَاوُلَ أَبِيكَ، وَأَنْتَ تَأْكُلُ خُبْزًا عَلَى مَائِدَتِي دَائِمًا». [٨]فَسَجَدَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ عَبْدُكَ حَتَّى تَلْتَفِتَ إِلَى كَلْبٍ مَيِّتٍ مِثْلِي؟».

[٩]وَدَعَا الْمَلِكُ صِيبَا غُلاَمَ شَاوُلَ وَقَالَ لَهُ: «كُلُّ مَا كَانَ لِشَاوُلَ وَلِكُلِّ بَيْتِهِ قَدْ دَفَعْتُهُ لابْنِ سَيِّدِكَ. [١٠]فَتَشْتَغِلُ لَهُ فِي الأَرْضِ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَعَبِيدُكَ، وَتَسْتَغِلُّ لِيَكُونَ لابْنِ سَيِّدِكَ خُبْزٌ لِيَأْكُلَ. وَمَفِيبُوشَثُ ابْنُ سَيِّدِكَ يَأْكُلُ دَائِمًا خُبْزًا عَلَى مَائِدَتِي». وَكَانَ لِصِيبَا خَمْسَةَ عَشَرَ ابْنًا وَعِشْرُونَ عَبْدًا. [١١]فَقَالَ صِيبَا لِلْمَلِكِ: «حَسَبَ كُلِّ مَا يَأْمُرُ بِهِ سَيِّدِي الْمَلِكُ عَبْدَهُ كَذلِكَ يَصْنَعُ عَبْدُكَ». «فَيَأْكُلُ مَفِيبُوشَثُ عَلَى مَائِدَتِي كَوَاحِدٍ مِنْ بَنِي الْمَلِكِ». [١٢]وَكَانَ لِمَفِيبُوشَثَ ابْنٌ صَغِيرٌ اسْمُهُ مِيخَا. وَكَانَ جَمِيعُ سَاكِنِي بَيْتِ صِيبَا عَبِيدًا لِمَفِيبُوشَثَ. [١٣]فَسَكَنَ مَفِيبُوشَثُ فِي أُورُشَلِيمَ، لأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ دَائِمًا عَلَى مَائِدَةِ الْمَلِكِ. وَكَانَ أَعْرَجَ مِنْ رِجْلَيْهِ كِلْتَيْهِمَا. "

من العادات القديمة أن يقتل الملك الجديد كل نسل الملك السابق لئلا يطالبوا بالحكم ويقاوموه. أمّا داود فلم يستلم الحكم من يد إنسان بل من يد الله لذلك فهو لا يخاف إنسان، فمن أعطاه الملك سيحفظ كرسيه. ونجد على العكس هو يبحث عن أبناء شاول ليصنع معهم معروفاً (وقارن مع ٢مل١١:١). وهو لم ينس وعده ليوناثان (١صم٢٠: ١٤-١٧) الذى كان منذ حوالى ١٥ سنة. وكان داود النبى نبيلاً للغاية فى تعامله مع مفيبوشث.

وفى آية (٣) **إِحْسَانَ اللهِ** = أى إحساناً عظيماً. وفى (٧) **لاَ تَخَفْ** = فيبدو أن مفيبوشث تصوّر أن داود سيقتله كعادة الملوك. وكان حديث داود ومحبته لمفيوشث كله محبة وود . وما كان أثمن من الحقول التى ردها إليه بعد ذلك أنه أراح نفسه الداخلية وأشبعها. ولاحظ أن ما زرعه يوناثان من محبة يجنيه إبنه الآن بعد موت أبيه بسنوات. ولقد قدّم داود حباً عملياً إذ أعاد لمفيبوشث كل أملاك أبيه وطلب من صيبا أن يعمل هو فى الأرض ويعطى العائد لمفيبوشث. بل طلب أن يأكل مفيبوشث على مائدته دائماً. ولم يحتمل مفيبوشث كل هذا الحب فسجد لداود بل شبه نفسه بكلب ميت. ومحبة داود وكرمه وعطائه يرمزان لمحبة المسيح الذى ينزع الخوف منّا ويرد لنا ما فقدناه من نعم بسبب خطايانا، ووهبنا أن نجلس معهُ على مائدته السماوية نتناول من جسده ودمه، ورد لنا أرضنا أى الفردوس الذى كان قد ضاع منّا بسبب خطايانا. وإذ أعطانا المسيح كل هذا علينا أن نقول مع مفيبوشث يا رب ما أنا إلاّ كلب ميت لا أستحق كل هذا الحب "إن فعلتم كل البر فقولوا أننا عبيد بطالون"

آية (١١) **فَقَالَ صِيبَا لِلْمَلِكِ حَسَبَ كُلِّ مَا يَأْمُرُ بِهِ سَيِّدِي الْمَلِكُ ..... فَيَأْكُلُ مَفِيبُوشَثُ عَلَى مَائِدَتِي** أى كما قال سيدى الملك أن مفيبوشث يأكل على مائدتى هكذا يكون.

الإصحاح العاشر	عودة للجدول

الآيات (١-٢) :- "[١]**وَكَانَ بَعْدَ ذلِكَ أَنَّ مَلِكَ بَنِي عَمُّونَ مَاتَ، وَمَلَكَ حَانُونُ ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ.** [٢]**فَقَالَ دَاوُدُ: «أَصْنَعُ مَعْرُوفًا مَعَ حَانُونَ بْنِ نَاحَاشَ كَمَا صَنَعَ أَبُوهُ مَعِي مَعْرُوفًا». فَأَرْسَلَ دَاوُدُ بِيَدِ عَبِيدِهِ يُعَزِّيهِ عَنْ أَبِيهِ. فَجَاءَ عَبِيدُ دَاوُدَ إِلَى أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ.** "

لا نعرف ما هو المعروف الذى صنعه ناحاش لداود، لكن غالباً هو عطف عليه أو أسدى لهُ خدمة حين كان هارباً فى تخوم موآب (١صم٢٢: ٣ ، ٤) خصوصاً لعداوة ناحاش لشاول فهو إعتبر كل من يعادى شاول صديقاً لهُ. وبدأ داود فى محبته بأن أرسل بعثة عزاء لإبنه.

آية (٣) :- "[٣]**فَقَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُّونَ لِحَانُونَ سَيِّدِهِمْ: «هَلْ يُكْرِمُ دَاوُدُ أَبَاكَ فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْكَ مُعَزِّينَ؟ أَلَيْسَ لأَجْلِ فَحْصِ الْمَدِينَةِ وَتَجَسُّسِهَا وَقَلْبِهَا، أَرْسَلَ دَاوُدُ عَبِيدَهُ إِلَيْكَ؟».**"

مشيرى حانون أساءوا الظن بداود .

وسوء الفهم سببه الحكم المتسرع فلعلنا لا نسئ فهم الآخرين حتى لا تكون هناك خسائر كثيرة. فهم ظنوا أن رجال داود جواسيس أتوا للتمهيد لكى يضرب داود المدينة. **قَلْبِهَا** = أى تدميرها.

آية (٤) :- "[٤]**فَأَخَذَ حَانُونُ عَبِيدَ دَاوُدَ وَحَلَقَ أَنْصَافَ لِحَاهُمْ، وَقَصَّ ثِيَابَهُمْ مِنَ الْوَسَطِ إِلَى أَسْتَاهِهِمْ، ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ.** "

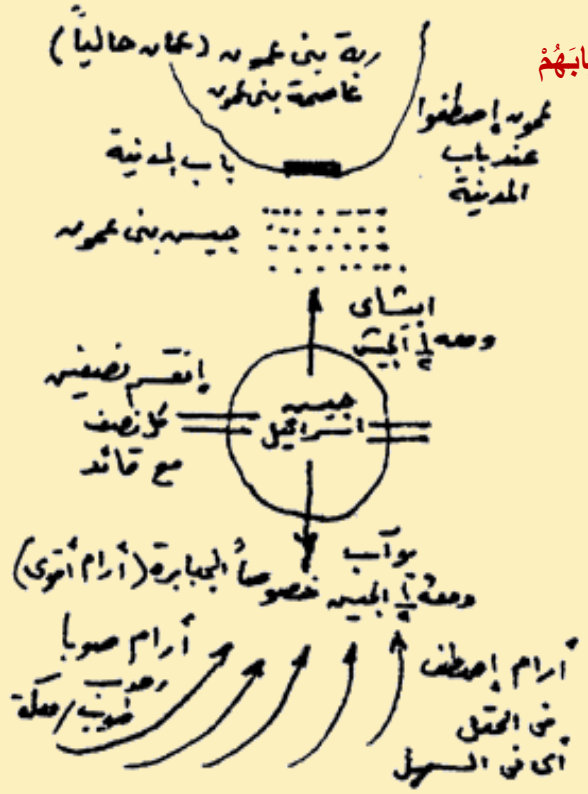

إستمع حانون لمشيريه = **فحَلَقَ نِصْفَ لِحَى الرسل وَشق ثِيَابَهُمْ**

= يعتبر هذا العمل عند اليهود وغيرهم إهانة عظيمة ففى الشرق يكرم الرجل بلحيته ويفتخر بها ويقسم بها. ولنلاحظ أن هؤلاء الرسل يمثلون داود شخصياً فهم سفراءه ووزراءه. إذاً فأى إهانة تلحق بهم تلحق بداود شخصياً. ونحن سفراء المسيح فكل تعيير يقع علينا يقع على المسيح. وداود إنتقم للإهانة التى حلت برجاله والمسيح سينتقم من كل من يُعيِّر ويهين شعبه. ولاحظ أن بعد هذه الإهانة ذهب داود بنفسه لأبواب بنى عمون

ليرد لهم الإهانة فى ديارهم فداود قوى . وشق الثياب إهانة بالغة وحانون قصد هذا ليصبحوا سخرية بنى عمون وشعبها.

آية (٥) :- "[٥]**وَلَمَّا أَخْبَرُوا دَاوُدَ أَرْسَلَ لِلِقَائِهِمْ، لأَنَّ الرِّجَالَ كَانُوا خَجِلِينَ جِدًّا. وَقَالَ الْمَلِكُ: «أَقِيمُوا فِي أَرِيحَا حَتَّى تَنْبُتَ لِحَاكُمْ ثُمَّ ارْجِعُوا».**"

آية (٦) :- "[٦]**وَلَمَّا رَأَى بَنُو عَمُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَنْتَنُوا عِنْدَ دَاوُدَ، أَرْسَلَ بَنُو عَمُّونَ وَاسْتَأْجَرُوا أَرَامَ بَيْتِ رَحُوبَ وَأَرَامَ صُوبَا، عِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَمِنْ مَلِكِ مَعْكَةَ أَلْفَ رَجُلٍ، وَرِجَالَ طُوبَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ.** "

شعر بنو عمون أن إهانة سفراء داود موجهة إلى داود ودولته كلها وفهموا أن داود لابد وسينتقم فإستأجروا أرام لمساعدتهم لضرب داود.

الآيات (٧-٨) :- "[٧]**فَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ أَرْسَلَ يُوآبَ وَكُلَّ جَيْشِ الْجَبَابِرَةِ.** [٨]**وَخَرَجَ بَنُو عَمُّونَ وَاصْطَفُّوا لِلْحَرْبِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ، وَكَانَ أَرَامُ صُوبَا وَرَحُوبُ وَرِجَالُ طُوبَ وَمَعْكَةَ وَحْدَهُمْ فِي الْحَقْلِ.** "

أية (٩) :- "[٩]**فَلَمَّا رَأَى يُوآبُ أَنَّ مُقَدَّمَةَ الْحَرْبِ كَانَتْ نَحْوَهُ مِنْ قُدَّامٍ وَمِنْ وَرَاءٍ، اخْتَارَ مِنْ جَمِيعِ مُنْتَخَبِي إِسْرَائِيلَ وَصَفَّهُمْ لِلِقَاءِ أَرَامَ.** "

أدرك يوآب أن خطة أرام وبنى عمون أن يفاجئ أرام جيش إسرائيل من الخلف بينما هم منشغلون بجيش بنى عمون من الأمام، وقسم الجيش ليضرب كلا الجيشين [فعلى الإخوة مساعدة بعضهم].

آية (١٠) :- "[١٠]**وَسَلَّمَ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ لِيَدِ أَخِيهِ أَبِيشَايَ، فَصَفَّهُمْ لِلِقَاءِ بَنِي عَمُّونَ.** "

ايات (١١-١٢):- "[١١]**وَقَالَ: «إِنْ قَوِيَ أَرَامُ عَلَيَّ تَكُونُ لِي مُنْجِدًا، وَإِنْ قَوِيَ عَلَيْكَ بَنُو عَمُّونَ أَذْهَبُ لِنَجْدَتِكَ.** [١٢]**تَجَلَّدْ وَلْنَتَشَدَّدْ مِنْ أَجْلِ شَعْبِنَا وَمِنْ أَجْلِ مُدُنِ إِلهِنَا، وَالرَّبُّ يَفْعَلُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ».**"

يوآب كان رجلاً دموياً لكن بلا شك نجد فى كلماته هنا وفى مواقف أخرى أنه كان إنساناً لهُ إيمان وشهامة وتضحية. والكتاب فى عدالته يعرض كل المواقف. ولولا مواقفه الإيجابية هذه ما إختاره داود ليكون قائداً لجيشه ولا إحتمل خيانته وغدره مثلاً ضد أبنير. وكانت هذه الحروب وأمثالها فرصة ليسجل لنا داود النبى بعض مزاميره(٢ ،٢٠ ، ٢١ ،٦٠ ،١١٠) التي تنبأت عن ثورة الامم وتآمر الرؤساء عليه، فتكون نبوات عن ما حدث للمسيح حين قام عليه الأمم والرؤساء وصلبوه. وكما إنتصر داود إنتصر المسيح على أعدائه وتمجد وقال داود بروح النبوة "قال الرب لربى إجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك" (مز ١١٠:١).

آية (١٣) :- "[١٣]**فَتَقَدَّمَ يُوآبُ وَالشَّعْبُ الَّذِينَ مَعَهُ لِمُحَارَبَةِ أَرَامَ فَهَرَبُوا مِنْ أَمَامِهِ.** "

حين رأى أرام يوآب ورجاله الأبطال هربوا إذ هم مستأجرين. وبالتالى خاف بنو عمون وهربوا من أمام أبيشاى لأنهم أضعف من أرام.

آية (١٤) :- "١٤وَلَمَّا رَأَى بَنُو عَمُّونَ أَنَّهُ قَدْ هَرَبَ أَرَامُ، هَرَبُوا مِنْ أَمَامِ أَبِيشَايَ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ. فَرَجَعَ يُوآبُ عَنْ بَنِي عَمُّونَ وَأَتَى إِلَى أُورُشَلِيمَ. "

حينما هرب بنى عمون أمام أبيشاى دخلوا بسرعة وتحصنوا بأسوارهم فلم يلحقهم أبيشاى وهم فضلوا أن يحتموا بأسوارهم ويؤجلون الحرب لمدة سنة حتى يستعدوا (٢صم١١:١).

الآيات (١٥-١٩) :- "١٥وَلَمَّا رَأَى أَرَامُ أَنَّهُمْ قَدِ انْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، اجْتَمَعُوا مَعًا. ١٦وَأَرْسَلَ هَدَرُ عَزَرَ فَأَبْرَزَ أَرَامَ الَّذِي فِي عَبْرِ النَّهْرِ، فَأَتَوْا إِلَى حِيلاَمَ وَأَمَامَهُمْ شُوبَكُ رَئِيسُ جَيْشِ هَدَرِ عَزَرَ. ١٧وَلَمَّا أُخْبِرَ دَاوُدُ، جَمَعَ كُلَّ إِسْرَائِيلَ وَعَبَرَ الأُرْدُنَّ وَجَاءَ إِلَى حِيلاَمَ، فَاصْطَفَّ أَرَامُ لِلِقَاءِ دَاوُدَ وَحَارَبُوهُ. ١٨وَهَرَبَ أَرَامُ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَضَرَبَ شُوبَكَ رَئِيسَ جَيْشِهِ فَمَاتَ هُنَاكَ. ١٩وَلَمَّا رَأَى جَمِيعُ الْمُلُوكِ، عَبِيدُ هَدَرِ عَزَرَ أَنَّهُمُ انْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، صَالَحُوا إِسْرَائِيلَ وَاسْتُعْبِدُوا لَهُمْ، وَخَافَ أَرَامُ أَنْ يُنْجِدُوا بَنِي عَمُّونَ بَعْدُ. "

حاول الأراميون أن يردوا إعتبارهم وسمعتهم فتجمعوا من جديد لمحاربة رجال داود. **فَأَرْسَلَ هَدَرُ عَزَرَ فَأَبْرَزَ أَرَامَ الَّذِي فِي عَبْرِ النَّهْرِ** أى إستدعاهم وأبرزهم أى ظهروا فى المعركة ليؤيدوه. وضرب داود جيوشهم وهنا تحققت النبوة لإبراهيم (تك١٥:١٨) أن أبنائه سيرثون الأرض حتى حدود نهر الفرات.

وبهذا نجد داود قد تربع على عرشه منتصراً فى عدة حروب (٨ حروب).

١- الحرب الأهلية بقيادة أبنير ضده.
٢- الحرب ضد اليبوسيين.
٣- الحرب ضد الفلسطينيين وحلفائهم.
٤- الحرب ضد الفلسطينيين وحدهم.
٥- الحرب ضد الموآبيين.
٦- الحرب ضد هددعزر.
٧- الحرب ضد أدوم.
٨- الحرب ضد عمون وأرام.

الإصحاح الحادى عشر	عودة للجدول

حتى الآن رأينا داود المحب النقى الراعى الصالح الغيور على مجد الله، الذى قتل أسد ودب ثم جليات وواجه مقاومة شاول بقلب مملوء سماحة وحكمة ولم يتسرع ليملك ورأينا نبله مع مفيبوشث. رأيناه لا يعرف الشماتة مرتلاً المزامير. لذلك كافأه الله على هذه الحياة المقدسة وإنتصر فى كل حروبه. وللأسف فهذه عادة الإنسان حينما يعطيه الله ينغمس فى ملذاته فينسى الجهاد فيسقط . وحدث هذا مع آدم أولاً ومع شعب إسرائيل مراراً والآن مع داود الذى بعد أن إستقر ملكه سقط فى لحظة تهاون ليظهر الضعف البشرى فى حياة داود العظيم. وإنحدر من خطية إلى أخرى وإذا بالتأديبات تنهال عليه والألام تتوالى. والله يكشف لنا ضعفات كل إنسان .

١- حتى لا نيأس إن نحن أخطأنا بل نتمثل بداود ونقدم توبة.

٢- إعلان عن ضعف البشرية وإحتياجنا لمخلص.

٣- معرفة أن كل خطية تحتاج إلى تأديب وأن علينا أن نقبل التأديب كأبناء.

٤- هى جرس إنذار لكل مؤمن ليعرف أنه حتى وإن كان قائماً ليحذر أن لا يسقط ونحيا جميعاً فى حالة إستعداد وجهاد.

٥- سقطات داود ملأتهُ أحزاناً مرة لكن بالتوبة تحولت لمجده، فصارت سيرته ومزامير توبته سر قيام لكثيرين حطمتهم الخطية وهوى بهم اليأس.

٦- هى درس لكل إنسان ليعلم أنه بدون الله مهما كان قوياً لابد وأن يسقط.

٧- إن سمعنا أن الآخرين سقطوا فى خطايا شنيعة علينا أن نشكر الله لأنه حفظنا فلم نسقط.

آية (١):- "[1]**وَكَانَ عِنْدَ تَمَامِ السَّنَةِ، فِي وَقْتِ خُرُوجِ الْمُلُوكِ، أَنَّ دَاوُدَ أَرْسَلَ يُوآبَ وَعَبِيدَهُ مَعَهُ وَجَمِيعَ إِسْرَائِيلَ، فَأَخْرَبُوا بَنِي عَمُّونَ وَحَاصَرُوا رِبَّةَ. وَأَمَّا دَاوُدُ فَأَقَامَ فِي أُورُشَلِيمَ.** "

عِنْدَ تَمَامِ السنَةِ: قيل فى (١٠:١٤) أن يوآب رجع عن بنى عمون وأتى إلى أورشليم. وفى الصيف التالى حارب داود الأراميين (١٠: ١٥-١٩) والحرب المذكورة هنا فى هذه الآية كانت فى الصيف الذى يليه أى بعد (١٠:١٤) بسنتين.

ملحوظة :- أخبار هذه الحرب مع بنى عمون توقفت هنا لتدخل قصة سقوط داود وأمّا بقية القصة فنجدها فى (٢صم١٢: ٢٦-٣١).

فِي وَقْتِ خُرُوجِ الْمُلُوكِ = أى فى فصل الصيف الذى يخرج فيه الملوك للحرب فهذا هو الوقت المناسب.

فَأَخْرَبُوا بَنِي عَمُّونَ = أى البلد كلها فالتجأوا إلى ربة مدينتهم المحصنة فحاصرها يوآب. فى الحرب الأولى أمام أبيشاى حينما ذهب يوآب ليحارب الأراميين إلتجأ بنى عمون داخل ربة المحصنة ولم يكن عدد رجال أبيشاى

كافياً لحصار ربة. والآن هم مستعدون وطبعاً هدف الحرب منعهم من أن يهاجموا إسرائيل ثانية فلا يمثلوا خطراً على المملكة طالما نواياهم سيئة.

آية (٢):- "[٢]**وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدًّا.** "

دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى = يقول المثل العامى "اليد البطالة نجسة". وهذا ما حدث الآن. فبينما الجيش يحارب نجد داود فى قصره لا يحارب. وكان قبل ذلك يجاهد فى صلواته ومزاميره ولكن لا جهاد فى الحرب ولا جهاد فى الصلاة، فهو الآن يتمشى ويترك العنان لعينيه تتطلعان فيشتهى إمرأة أخيه. فالخطوة الأولى فى السقوط هى التهاون والإسترخاء . ولاحظ أن داود لم يسقط فى هذه الخطية وهو شاب يرعى الغنم ويصلى أو وهو مطروداً من أمام شاول أو وهو يحارب وهذه بركة التجارب والألام. أمّا الآن وهو مستقر بلا جهاد ها هو يسقط. وهناك من قال أن بتشبع قصدت هذا أن تجذب أنظار الملك. هى رأت أنه فخر لها أن تكون زوجة الملك فهى تعلم أن سطوح الملك يكشفها. على أى الأحوال لو كان داود على حالته الطبيعية وفى صلواته وجهاده ما كان قد سقط إلاّ أنه الآن فى حالة تراخى خلق فراغاً فى القلب والحواس وهذا الإنسان يطلب أن يشبع حواسه بالجمال الخارجى.

آية (٣):- "[٣]**فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟».**"

بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ وهى بثشوع بنت عميئيل فى (١أى٣:٥). بثشبع هى بثشوع مع إختلاف النطق وأليعام (شعب إلهى) وعميئيل (إله شعبى) بنفس المعنى ويكون والد بثشبع له إسمين بنفس المعنى.

آية (٤):- "[٤]**فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ، فَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا.** "

مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا: هو وقت مناسب للحمل. ولا نجد أنها إعترضت على داود بل هى **دَخَلَتْ عَلَيْهِ** لعل داود لم يكن يتوقع فى نفسه أن ينحدر يوماً إلى هذا السقوط الشنيع لكن الخطية خاطئة جداً وكل قتلاها أقوياء، وتعرف كيف تصطاد الجبابرة. ولكن بدايتها تراخى فى الجهاد ثم نوم على سرير الكسل ثم مشى على السطوح عوضاً عن الصلاة لأجل نفسه ولأجل رجاله فى الحرب . وما يضاعف خطية داود أى خطية الزنا:-

١- سنه الكبيرة فسنه الآن ٥٠ سنة. بالإضافة إلى خبراته الروحية ومزاميره.
٢- هو متزوج من كثيرات.
٣- هو أخذ من الله كثيراً. وهو مسيح الرب ونبيه.
٤- هو الملك الذى يحكم على الزناة بالقتل.
٥- المرأة متزوجة.

٦- زوجها فى الحرب التى لم يذهب إليها داود.

٧- بل زوجها هو أحد أبطال داود، وهو غريب الجنس ومتهود. **أُورِيَّا** = أور يا = نور يهوه وهو حثى من الحثيين.

لقد شلت الشهوة كل تفكير جاد فكان للشهوة أنياب أفتك من أنياب الأسد والدب ولها قوة أكبر من جليات ولننظر **أسباب أخرى للسقوط:-**

I- التهاون بالثعالب الصغيرة المفسدة للكروم. فهو ظن نفسه قوياً فلم يهرب من النظرة الأولى بل ترك العنان لشهوته. لذلك علينا أن نغلق أبواب حواسنا ونهرب من الشر ولا ندخل فى حوار مع الحية بل نرفضها ونرفض وسائلها (فلا نسقط مثل حواء).

II- السبب الثانى هو عدم الشعور بالحضرة الإلهية. فيوسف كانت ظروفه أصعب كثيراً من داود ولكنه كان شاعراً بوجود الرب وهذا الشعور بالحضرة الإلهية يكون كنور يرشد صاحبه لذلك قيل هنا **كَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ** آية (٢).

III- وقت الجهاد والحرب أو الصلاة تحول إلى تمشية على السطوح. فيكون السبب الثالث هو طلب الراحة عوضاً عن الجهاد. فداود إعتاد التنعم والترف ونسى الجهاد.

آية (٥):- "٥**وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: «إِنِّي حُبْلَى».**"

بحسب الشريعة فهى مستوجبة الموت فأرسلت للملك ليدبر لها وإلاّ تشهر به. كم تذل الخطية أحسن الناس وتفقدهم سمعتهم.

الآيات (٦-١٣):- "٦**فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى يُوآبَ يَقُولُ: «أَرْسِلْ إِلَيَّ أُورِيَّا الْحِثِّيَّ». فَأَرْسَلَ يُوآبُ أُورِيَّا إِلَى دَاوُدَ.** ٧**فَأَتَى أُورِيَّا إِلَيْهِ، فَسَأَلَ دَاوُدُ عَنْ سَلاَمَةِ يُوآبَ وَسَلاَمَةِ الشَّعْبِ وَنَجَاحِ الْحَرْبِ.** ٨**وَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «انْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ وَاغْسِلْ رِجْلَيْكَ». فَخَرَجَ أُورِيَّا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَخَرَجَتْ وَرَاءَهُ حِصَّةٌ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ.** ٩**وَنَامَ أُورِيَّا عَلَى بَابِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ جَمِيعِ عَبِيدِ سَيِّدِهِ، وَلَمْ يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ.** ١٠**فَأَخْبَرُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: «لَمْ يَنْزِلْ أُورِيَّا إِلَى بَيْتِهِ». فَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «أَمَا جِئْتَ مِنَ السَّفَرِ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَنْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ؟»** ١١**فَقَالَ أُورِيَّا لِدَاوُدَ: «إِنَّ التَّابُوتَ وَإِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا سَاكِنُونَ فِي الْخِيَامِ، وَسَيِّدِي يُوآبُ وَعَبِيدُ سَيِّدِي نَازِلُونَ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ، وَأَنَا آتِي إِلَى بَيْتِي لآكُلَ وَأَشْرَبَ وَأَضْطَجِعَ مَعَ امْرَأَتِي؟ وَحَيَاتِكَ وَحَيَاةِ نَفْسِكَ، لاَ أَفْعَلُ هذَا الأَمْرَ».** ١٢**فَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «أَقِمْ هُنَا الْيَوْمَ أَيْضًا، وَغَدًا أُطْلِقُكَ». فَأَقَامَ أُورِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ ذلِكَ الْيَوْمَ وَغَدَهُ.** ١٣**وَدَعَاهُ دَاوُدُ فَأَكَلَ أَمَامَهُ وَشَرِبَ وَأَسْكَرَهُ. وَخَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لِيَضْطَجِعَ فِي مَضْجَعِهِ مَعَ عَبِيدِ سَيِّدِهِ، وَإِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَنْزِلْ.** "

أراد داود أن يخفى الجريمة بأن يطلب أوريا لينزل إلى بيته ويضطجع مع زوجته فينسب الحمل لأوريا وكم كانت عظيمة إجابة أوريا ونفسية أوريا بل كانت إجابته فيها توبيخ لداود الذى لم يذهب إلى الحرب وإكتفى بالتنعم فى قصره. وأوريا حسب أن دخوله على إمرأته هو إهانة لله المرموز لهُ بالتابوت وللشعب وللملك ولقائده وإخوته فى

الميدان. فوقت الحرب هو وقت بذل وليس وقت تمتع شخصى. وداود بعد أن رفض أوريا أسكرهُ ليذهب لبيته ومع هذا رَفَضَ. وفى (٨) **حِصَّةٌ** = أى من طعام الملك.

الآيات (١٤-٢١):- "١٤**وَفِي الصَّبَاحِ كَتَبَ دَاوُدُ مَكْتُوبًا إِلَى يُوآبَ وَأَرْسَلَهُ بِيَدِ أُورِيَّا.** ١٥**وَكَتَبَ فِي الْمَكْتُوبِ يَقُولُ: «اجْعَلُوا أُورِيَّا فِي وَجْهِ الْحَرْبِ الشَّدِيدَةِ، وَارْجِعُوا مِنْ وَرَائِهِ فَيُضْرَبَ وَيَمُوتَ».** ١٦**وَكَانَ فِي مُحَاصَرَةِ يُوآبَ الْمَدِينَةَ أَنَّهُ جَعَلَ أُورِيَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي عَلِمَ أَنَّ رِجَالَ الْبَأْسِ فِيهِ.** ١٧**فَخَرَجَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ وَحَارَبُوا يُوآبَ، فَسَقَطَ بَعْضُ الشَّعْبِ مِنْ عَبِيدِ دَاوُدَ، وَمَاتَ أُورِيَّا الْحِتِّيُّ أَيْضًا.** ١٨**فَأَرْسَلَ يُوآبُ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ بِجَمِيعِ أُمُورِ الْحَرْبِ.** ١٩**وَأَوْصَى الرَّسُولَ قَائِلاً: «عِنْدَمَا تَفْرَغُ مِنَ الْكَلاَمِ مَعَ الْمَلِكِ عَنْ جَمِيعِ أُمُورِ الْحَرْبِ،** ٢٠**فَإِنِ اشْتَعَلَ غَضَبُ الْمَلِكِ، وَقَالَ لَكَ: لِمَاذَا دَنَوْتُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ لِلْقِتَالِ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُمْ يَرْمُونَ مِنْ عَلَى السُّورِ؟** ٢١**مَنْ قَتَلَ أَبِيمَالِكَ بْنَ يَرُبُّوشَثَ؟ أَلَمْ تَرْمِهِ امْرَأَةٌ بِقِطْعَةِ رَحًى مِنْ عَلَى السُّورِ فَمَاتَ فِي تَابَاصَ؟ لِمَاذَا دَنَوْتُمْ مِنَ السُّورِ؟ فَقُلْ: قَدْ مَاتَ عَبْدُكَ أُورِيَّا الْحِتِّيُّ أَيْضًا».**"

الخطايا تلد خطايا. فحينما ضاق الأمر بداود فكر فى قتل أوريا بمكيدة. وهنا نجد أن داود إستهان بالعدل والأمانة بل يسلم قائده الأمين ومعهُ نفوساً بريئة أخرى للموت ليستر فضيحته. ولكن ليس خفى وإلاّ ويُعلن وما تقولونه فى المضاجع ينادون به على السطوح. وربما لم يُدرك يوآب فى البداية السر وراء طلب داود قتل أوريا الحثى ولكنه نفذ أمر الملك. ولكنه فهم فيما بعد حين وجد داود قد تزوج أرملته. بل أن يوآب نفذ الأمر ببراعة ليتصيد زلة على داود فلا يعود يذله لقتله أبنير. فكل خاطئ يتمنى أن يكون الكل خطاة مثله. فيوآب قطعاً قد إشترك مع داود فى قتل أوريا لأنه فرح بهذا التخطيط من داود. ونجد قول يوآب فى (٢١) **فَقُلْ قَدْ مَاتَ عَبْدُكَ أُورِيَّا أَيْضًا** = أنه يريد أن يصل لداود أن يوآب فهِمَ أن قتل أوريا هو لمصلحة الملك وسيعطيه السرور. بل أن يوآب غالباً أراد نشر الفضيحة بأن أرسل هذا الخبر مع الرسل لإذلال داود. ولقد شعر داود فعلاً بنوع من الإذلال أمام يوآب فنجد داود لا يتجاسر أن يكلم يوآب وقد حاول عزله من منصبه فلم يقدر فترك الأمر لسليمان بل أوصاه بقتله (١مل٢: ٥،٦). وكم تذل الخطية الإنسان. ولاحظ أن القتل أعقب الزنا فإن القساوة تلتحم مع النجاسة فالإنسان الساقط تحت ثقل النجاسة تجده عنيفاً وقاسياً فى أعماقه. والسؤال كيف لم يتحرك قلب داود لكل هذا، قلبه الذى سبق وضربه على قطع جزء من جبة شاول؟ الإجابة أن الخطية تقسى القلب وتعمى العينين. والعجيب أن ضمير داود ظل مستريحاً عاماً كاملاً.

الآيات (٢٢-٢٦):- "٢٢**فَذَهَبَ الرَّسُولُ وَدَخَلَ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ بِكُلِّ مَا أَرْسَلَهُ فِيهِ يُوآبُ.** ٢٣**وَقَالَ الرَّسُولُ لِدَاوُدَ: «قَدْ تَجَبَّرَ عَلَيْنَا الْقَوْمُ وَخَرَجُوا إِلَيْنَا إِلَى الْحَقْلِ فَكُنَّا عَلَيْهِمْ إِلَى مَدْخَلِ الْبَابِ.** ٢٤**فَرَمَى الرُّمَاةُ عَبِيدَكَ مِنْ عَلَى السُّورِ، فَمَاتَ الْبَعْضُ مِنْ عَبِيدِ الْمَلِكِ، وَمَاتَ عَبْدُكَ أُورِيَّا الْحِتِّيُّ أَيْضًا».** ٢٥**فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّسُولِ: « هكَذَا تَقُولُ لِيُوآبَ: لاَ يَسُؤْ فِي عَيْنَيْكَ هذَا الأَمْرُ، لأَنَّ السَّيْفَ يَأْكُلُ هذَا وَذَاكَ. شَدِّدْ قِتَالَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْرِبْهَا. وَشَدِّدْهُ».** ٢٦**فَلَمَّا سَمِعَتِ امْرَأَةُ أُورِيَّا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ أُورِيَّا رَجُلُهَا، نَدَبَتْ بَعْلَهَا.** "

آية (٢٧):- "[٢٧]وَلَمَّا مَضَتِ الْمَنَاحَةُ أَرْسَلَ دَاوُدُ وَضَمَّهَا إِلَى بَيْتِهِ، وَصَارَتْ لَهُ امْرَأَةً وَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا. وَأَمَّا الأَمْرُ الَّذِي فَعَلَهُ دَاوُدُ فَقَبُحَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. "

فَقَبُحَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ = الله يحب داود ولكنه لا يتستر على جريمته فالله ليس عنده محاباة.

الإصحاح الثانى عشر	عودة للجدول

الآيات (١-٤):- "[1]فَأَرْسَلَ الرَّبُّ نَاثَانَ إِلَى دَاوُدَ. فَجَاءَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: «كَانَ رَجُلاَنِ فِي مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ، وَاحِدٌ مِنْهُمَا غَنِيٌّ وَالآخَرُ فَقِيرٌ. [2]وَكَانَ لِلْغَنِيِّ غَنَمٌ وَبَقَرٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا. [3]وَأَمَّا الْفَقِيرُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ إِلاَّ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ صَغِيرَةٌ قَدِ اقْتَنَاهَا وَرَبَّاهَا وَكَبِرَتْ مَعَهُ وَمَعَ بَنِيهِ جَمِيعًا. تَأْكُلُ مِنْ لُقْمَتِهِ وَتَشْرَبُ مِنْ كَأْسِهِ وَتَنَامُ فِي حِضْنِهِ، وَكَانَتْ لَهُ كَابْنَةٍ. [4]فَجَاءَ ضَيْفٌ إِلَى الرَّجُلِ الْغَنِيِّ، فَعَفَا أَنْ يَأْخُذَ مِنْ غَنَمِهِ وَمِنْ بَقَرِهِ لِيُهَيِّئَ لِلضَّيْفِ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ نَعْجَةَ الرَّجُلِ الْفَقِيرِ وَهَيَّأَ لِلرَّجُلِ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ».".

لأن ضمير داود لم يتحرك أرسل لهُ الرب ناثان النبى والله لهُ وسائله المتعددة حتى يجعلنا نستيقظ ونقدم توبة مثل [العظات / موت أحد الأحباء / مرض / تجارب / فشل / آية من الكتاب] ومعنى المثل الذى ضربه ناثان. أن الضيف الجائع هو شهوة داود فالشهوة هى دخيلة على الإنسان وهى جاءت للإنسان فى مساء هذا العالم. وأراد داود الغنى أن يشبع شهوته بإغتصابه بتشبع الصغيرة الوحيدة المحبوبة جداً لدى رجلها، هذه التى عاشت معه تشاركه حياته وأكله وشربه وسرير نومه ومشاعره. والآن يغتصبها داود الغنى جداً الذى لهُ زوجات كثيرات. وبتشبع هذه إفترستها شهوة داود كما إفترسته هو أيضاً.

الآيات (٥-٦):- "[5]فَحَمِيَ غَضَبُ دَاوُدَ عَلَى الرَّجُلِ جِدًّا، وَقَالَ لِنَاثَانَ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، إِنَّهُ يُقْتَلُ الرَّجُلُ الْفَاعِلُ ذلِكَ، [6]وَيَرُدُّ النَّعْجَةَ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ لأَنَّهُ فَعَلَ هذَا الأَمْرَ وَلأَنَّهُ لَمْ يُشْفِقْ».".

حمى غضب داود وأصدر حكمه وكأنه يصدر حكماً على نفسه. لذلك علينا أن لا نتسرع ونصدر أحكاماً وندين الآخرين بل نترك الدينونة لله فالإنسان يميل أن يدين الآخرين ولا يدين نفسه، بل هو لا يرى خطأ فى نفسه. **وَيَرُدُّ النَّعْجَةَ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ** = وهذا بالفعل حدث مع داود فهو قتل أوريا ومات لهُ ٤ بنين ١- إبن بشبع (إبن الخطية) ٢- أمنون قتله إبشالوم ٣- إبشالوم ٤- أدونيا قتله الملك سليمان. وداود زنى بإمرأة أوريا وقد زنا إبنه أمنون مع إبنته ثامار وزنى إبشالوم بسراريه (أى سرارى داود) . أما حكم داود بالقتل= **يُقْتَلُ الرَّجُلُ الْفَاعِلُ** = فهذا سامحه الله فيه لأنه إعترف وندم.

آية (٧):- "[7]فَقَالَ نَاثَانُ لِدَاوُدَ: «أَنْتَ هُوَ الرَّجُلُ! هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلـهُ إِسْرَائِيلَ: أَنَا مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ وَأَنْقَذْتُكَ مِنْ يَدِ شَاوُلَ،".

شجاعة ناثان فى مواجهة داود تشبه شجاعة إيليا فى مواجهة أخاب وهكذا يوحنا المعمدان فى وجه هيرودس. فقد واجه داود بصرامة وصراحة وحزم ولم يحابى الوجوه. ولاحظ ناثان كان يتحدث مع داود خفية ولم يشهر به أمام إنسان لكن الله سمح بنشر هذا فى الكتاب المقدس لتعليمنا. ومن الأفضل أن نفضح هنا فى هذا العالم عن أن نخسر الأبدية. **أَنَا مَسَحْتُكَ ... وَأَنْقَذْتُكَ** = لنذكر إحسانات الله علينا فلا نخطئ إليه.

الآيات (٨-١٤):- "[٨]وَأَعْطَيْتُكَ بَيْتَ سَيِّدِكَ وَنِسَاءَ سَيِّدِكَ فِي حِضْنِكَ، وَأَعْطَيْتُكَ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا. وَإِنْ كَانَ ذلِكَ قَلِيلاً، كُنْتُ أَزِيدُ لَكَ كَذَا وَكَذَا. [٩]لِمَاذَا احْتَقَرْتَ كَلاَمَ الرَّبِّ لِتَعْمَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيْهِ؟ قَدْ قَتَلْتَ أُورِيَّا الْحِثِّيَّ بِالسَّيْفِ، وَأَخَذْتَ امْرَأَتَهُ لَكَ امْرَأَةً، وَإِيَّاهُ قَتَلْتَ بِسَيْفِ بَنِي عَمُّونَ. [١٠]وَالآنَ لاَ يُفَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّكَ احْتَقَرْتَنِي وَأَخَذْتَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ لِتَكُونَ لَكَ امْرَأَةً. [١١]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هذِهِ الشَّمْسِ. [١٢]لأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ بِالسِّرِّ وَأَنَا أَفْعَلُ هذَا الأَمْرَ قُدَّامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَقُدَّامَ الشَّمْسِ». [١٣]فَقَالَ دَاوُدُ لِنَاثَانَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ». فَقَالَ نَاثَانُ لِدَاوُدَ: «الرَّبُّ أَيْضًا قَدْ نَقَلَ عَنْكَ خَطِيَّتَكَ. لاَ تَمُوتُ. [١٤]غَيْرَ أَنَّهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ بِهذَا الأَمْرِ أَعْدَاءَ الرَّبِّ يَشْمَتُونَ، فَالابْنُ الْمَوْلُودُ لَكَ يَمُوتُ».".

كان تأديب داود قاسياً جداً لكن قطعاً كان مطلوباً لأجل خلاص نفسه **لاَ يُفَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ** = ٣ من أولاده ماتوا بالسيف فى أثناء حياته. وحتى نهاية كرسى داود أيام صدقيا لم يفارق السيف بيته فقد مات أولاد صدقيا بسيف نبوخذ نصر أمام عينى أبيهم. وكل هذه الألام هى ثمار طبيعية للخطية. الأسرة المباركة والأباء المباركون يقدمون بركة لأولادهم والعكس صحيح فالأسرة الفاسدة تورث أولادها فساداً ولعنة. وعظمة داود النبى فى أنه لم يجد لنفسه أعذاراً كما كان يفعل شاول بل هو إعترف سريعاً بخطيته وإحتمل تأديب الرب فى صمت لذلك كان حسب قلب الله. فالله يحب أن نخضع بين يديه حتى فى التأديب . ولاحظ أن داود كملك عظيم لم يخجل أن يعترف أمام ناثان النبى. وفى (١٣) **لاَ تَمُوتُ** = أى لا تموت الآن فوراً ولن تقتل فوراً وأيضاً لن تموت الموت الثانى وتهلك بسبب الخطية. ومزامير توبة داود الرائعة التى سجلها فى هذه المناسبة [٦، ٣٢، ٣٨، ٥١، ١٠٢، ١٣٠، ١٤٣].

الآيات (١٥-٢٣):- "[١٥]وَذَهَبَ نَاثَانُ إِلَى بَيْتِهِ.وَضَرَبَ الرَّبُّ الْوَلَدَ الَّذِي وَلَدَتْهُ امْرَأَةُ أُورِيَّا لِدَاوُدَ فَثَقُلَ. [١٦]فَسَأَلَ دَاوُدُ اللهَ مِنْ أَجْلِ الصَّبِيِّ، وَصَامَ دَاوُدُ صَوْمًا، وَدَخَلَ وَبَاتَ مُضْطَجِعًا عَلَى الأَرْضِ. [١٧]فَقَامَ شُيُوخُ بَيْتِهِ عَلَيْهِ لِيُقِيمُوهُ عَنِ الأَرْضِ فَلَمْ يَشَأْ، وَلَمْ يَأْكُلْ مَعَهُمْ خُبْزًا. [١٨]وَكَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ أَنَّ الْوَلَدَ مَاتَ، فَخَافَ عَبِيدُ دَاوُدَ أَنْ يُخْبِرُوهُ بِأَنَّ الْوَلَدَ قَدْ مَاتَ لأَنَّهُمْ قَالُوا: «هُوَذَا لَمَّا كَانَ الْوَلَدُ حَيًّا كَلَّمْنَاهُ فَلَمْ يَسْمَعْ لِصَوْتِنَا. فَكَيْفَ نَقُولُ لَهُ: قَدْ مَاتَ الْوَلَدُ؟ يَعْمَلُ أَشَرَّ!». [١٩]وَرَأَى دَاوُدُ عَبِيدَهُ يَتَنَاجَوْنَ، فَفَطِنَ دَاوُدُ أَنَّ الْوَلَدَ قَدْ مَاتَ. فَقَالَ دَاوُدُ لِعَبِيدِهِ: «هَلْ مَاتَ الْوَلَدُ؟» فَقَالُوا: «مَاتَ». [٢٠]فَقَامَ دَاوُدُ عَنِ الأَرْضِ وَاغْتَسَلَ وَادَّهَنَ وَبَدَّلَ ثِيَابَهُ وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ وَسَجَدَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى بَيْتِهِ وَطَلَبَ فَوَضَعُوا لَهُ خُبْزًا فَأَكَلَ. [٢١]فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: «مَا هذَا الأَمْرُ الَّذِي فَعَلْتَ؟ لَمَّا كَانَ الْوَلَدُ حَيًّا صُمْتَ وَبَكَيْتَ، وَلَمَّا مَاتَ الْوَلَدُ قُمْتَ وَأَكَلْتَ خُبْزًا». [٢٢]فَقَالَ: «لَمَّا كَانَ الْوَلَدُ حَيًّا صُمْتُ وَبَكَيْتُ لأَنِّي قُلْتُ: مَنْ يَعْلَمُ؟ رُبَّمَا يَرْحَمُنِي الرَّبُّ وَيَحْيَا الْوَلَدُ. [٢٣]وَالآنَ قَدْ مَاتَ، فَلِمَاذَا أَصُومُ؟ هَلْ أَقْدِرُ أَنْ أَرُدَّهُ بَعْدُ؟ أَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهِ وَأَمَّا هُوَ فَلاَ يَرْجِعُ إِلَيَّ».".

مرض طفل الخطية فتذلل داود من أجل محبته للطفل ولأنه شعر أن موت الطفل يحمل معنى غضب الله عليه فكان يصلى ويصوم. وكان يرجو شفاؤه كعلامة رضا من الله. ولكنه أعلن تسليمه الكامل لحكم الله حين مات الولد بل مسح نفسه بالدهن علامة الفرح فهو شعر أن الولد عند الله وهذه هى إرادته. وكان يجب أن يموت الولد كعلامة لكل إنسان خاطئ أن كل ما يجنيه من الخطية ممّا يعتبره العالم مكسباً زمنياً لابد وسيضيع. فمن يسرق لا تكون لهُ بركة فى أمواله كذلك من لا يدفع العشور أومن يبحث عن لذة بطريقة خاطئة ... وهكذا وفى آية (١٥) **فَثَقُلَ**: مرض مرضاً شديداً.

الآيات (٢٤-٢٥):- "**٢٤وَعَزَّى دَاوُدُ بَثْشَبَعَ امْرَأَتَهُ، وَدَخَلَ إِلَيْهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا فَوَلَدَتِ ابْنًا، فَدَعَا اسْمَهُ سُلَيْمَانَ، وَالرَّبُّ أَحَبَّهُ، ٢٥وَأَرْسَلَ بِيَدِ نَاثَانَ النَّبِيِّ وَدَعَا اسْمَهُ «يَدِيدِيَّا» مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ.** "

سُلَيْمَانَ: معناه سالم أو صانع سلام إذ فى أيامه إستراحت المملكة من الحروب فقد أطلق الإسم عليه بطريقة نبوية فهو كرمز للمسيح بانى الهيكل ملك السلام ورئيس السلام كان يجب تسميته بصانع السلام. وربما كان إختيار داود للإسم ليشير أنه وإن كانت الخطية قد أثارت زوابع عديدة إلاّ أنه بالتوبة إستعاد سلامه الداخلى وأنه هو وزوجته أم سليمان عادا لحالة السلام مع الله. وهذا لا يمنع وقوع التأديبات. وأحب الطفل وأرسل ناثان حيث دعاه يديديا ومعناه محبوب الله وهو إشتقاق آخر من كلمة داود التى تعنى المحبوب ليؤكد لوالديه أنه وإن مات الطفل الأول للتأديب فالثانى يعلن محبة الله لهما وغفرانه خطيتهما.

الآيات (٢٦-٣١):- "**٢٦وَحَارَبَ يُوآبُ رِبَّةَ بَنِي عَمُّونَ وَأَخَذَ مَدِينَةَ الْمَمْلَكَةِ. ٢٧وَأَرْسَلَ يُوآبُ رُسُلاً إِلَى دَاوُدَ يَقُولُ: «قَدْ حَارَبْتُ رِبَّةَ وَأَخَذْتُ أَيْضًا مَدِينَةَ الْمِيَاهِ. ٢٨فَالآنَ اجْمَعْ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ وَانْزِلْ عَلَى الْمَدِينَةِ وَخُذْهَا لِئَلاَّ آخُذَ أَنَا الْمَدِينَةَ فَيُدْعَى بِاسْمِي عَلَيْهَا». ٢٩فَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ الشَّعْبِ وَذَهَبَ إِلَى رِبَّةَ وَحَارَبَهَا وَأَخَذَهَا. ٣٠وَأَخَذَ تَاجَ مَلِكِهِمْ عَنْ رَأْسِهِ، وَوَزْنُهُ وَزْنَةٌ مِنَ الذَّهَبِ مَعَ حَجَرٍ كَرِيمٍ، وَكَانَ عَلَى رَأْسِ دَاوُدَ. وَأَخْرَجَ غَنِيمَةَ الْمَدِينَةِ كَثِيرَةً جِدًّا. ٣١وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِي فِيهَا وَوَضَعَهُمْ تَحْتَ مَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسِ حَدِيدٍ وَأَمَرَّهُمْ فِي أَتُونِ الآجُرِّ، وَهكَذَا صَنَعَ بِجَمِيعِ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.** "

نعود الآن إلى خبر الحرب مع بنى عمون الذى بدأه فى (٢صم١١:١) فنجد يوآب قد هزم بنى عمون.

ويبدو أن مدينة ربة كان لها سور يحيط بها ويحيط بمدينة صغيرة أى حى صغير ولهُ سور أيضاً يشمل خزان الماء أو الآبار التى تمد المدينة بالماء. وعندما سقطت مدينة المياه فى يد يوآب كان منطقياً أن تسقط مدينة ربة: **مَدِينَةَ الْمَمْلَكَةِ** (عاصمتها) بعد إنقطاع المياه عنها. وعندئذ أرسل يوآب يستدعى داود ليأتى ويدخل هو المدينة لئلا يقال أن يوآب هو فاتح المدينة وليس داود. وكل مسيحى عليه أن ينسب إنتصاره للمسيح. بل كل نجاح ينسب للمسيح وليس لنا. وربما حملت كلمات يوآب نوع من التحذير لداود أى

إن أردت أن تكون ملكاً فإنزل وحارب. لقد تجرأ يوآب على داود جداً. وفى (٣٠) **تَاجَ مَلِكِهِمْ**: كان وزنهُ وزنة من الذهب فكيف يضع داود هذا الثقل على رأسه (حوالى ٤٥ كجم).

١- قيل أن إثنان من عظماء داود أمسكا التاج ورفعاه على رأسهِ علامة تسلطه على بنى عمون وقد فعلا هذا لبعض الوقت ثم أنزلاه. وهذا رأى معظم المفسرين.

٢- قد يكون التاج خفيفاً ولكنه مملوء جواهر وقيمة الجواهر به تعادل وزنة ذهب.

٣- قيل أن كلمة تاج ملكهم هى تاج ملكومهم أى إلههم ، وهذا تمثال وثن يمكن وضع هذا التاج عليه.

وفى (٣١) **وَوَضَعَهُمْ تَحْتَ مَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ** = غالباً معنى هذا أنه إستخدمهم فى تقطيع الأشجار بالمناشير والدراس بالنوارج أى إستخدمهم فى عبودية مرة. ولكن فى (١أى٢٠:٣) الآية صريحة أن داود نشرهم بالمناشير وهذه بلا شك قسوة، ولكنهم يستحقونها فهم كانوا يقدمون أولادهم ضحايا حية لإلههم ملكوم. إذ كانوا يحرقونهم أمامه أحياء. ولكن على كل الأحوال فهى قسوة مرفوضة من داود الذى يرمز للمسيح لكن عادة ما تقترن القسوة مع خطية الزنا. وكان داود خارجاً من خطية الزنا وقتل أوريا ولم يرجع لسابق رحمته بالتوبة بعد ولكن من المؤكد بعد أن عاد لحياة التوبة رجعت لهُ رحمته ومحبته ورقة قلبه.

سؤال:- ان كان الله قد نقل عن داود خطيته(آية ١٣)بعد اعترافه ، فلماذا كانت العقوبات ؟

الله الذى يحب داود يريد داود في أكمل صورة ، فالله يريد ان يُكَمِّل عبيده . ولاحظ قول بولس الرسول ان الله كَمَّل المسيح بالألام (عب ٢ : ١٠) فهل لا يكملنا نحن بالألام ، ليكون لنا نصيب أكبر في السماء .

لكن لنلاحظ ان الله كمل المسيح بالألام لكي يشابهنا في كل شئ اذ نحن كبشر تحت الألام (يع ٥ :١٧) .

والله يكملنا نحن بالالام لكي نَكمُل فنشابه المسيح = يتصور المسيح فينا (غل ٤ : ١٩)

ونلاحظ أن الله لا يدعنا نجرب فوق ما نحتمل حتي لا نفشل ونيأس (١كو ١٠ : ١٣ + مز ١٢٥ : ٣) والله وجد أن داود يحتمل . اذاً فالله يجربه ليصل الي أعلي درجة (يُجرِّبه أى يسمح له بتجربة) ، وبتجربة تنزع هذه الخطايا المحبوبة من قلبه . فنجد ان الزنا والقتل اللذان دخلا بيته جعلا قلبه يتنقي من الشهوة الخاطئة والقسوة التي تسللت اليه.

الإصحاح الثالث عشر	عودة للجدول

الآيات (١-٢٢):- "[١]وَجَرَى بَعْدَ ذلِكَ أَنَّهُ كَانَ لأَبْشَالُومَ بْنِ دَاوُدَ أُخْتٌ جَمِيلَةٌ اسْمُهَا ثَامَارُ، فَأَحَبَّهَا أَمْنُونُ بْنُ دَاوُدَ. [٢]وَأُحْصِرَ أَمْنُونُ لِلسُّقْمِ مِنْ أَجْلِ ثَامَارَ أُخْتِهِ لأَنَّهَا كَانَتْ عَذْرَاءَ، وَعَسُرَ فِي عَيْنَيْ أَمْنُونَ أَنْ يَفْعَلَ لَهَا شَيْئًا. [٣]وَكَانَ لأَمْنُونَ صَاحِبٌ اسْمُهُ يُونَادَابُ بْنُ شِمْعَى أَخِي دَاوُدَ. وَكَانَ يُونَادَابُ رَجُلاً حَكِيمًا جِدًّا. [٤]فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا يَا ابْنَ الْمَلِكِ أَنْتَ ضَعِيفٌ هكَذَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَى صَبَاحٍ؟ أَمَا تُخْبِرُنِي؟» فَقَالَ لَهُ أَمْنُونُ: «إِنِّي أُحِبُّ ثَامَارَ أُخْتَ أَبْشَالُومَ أَخِي». [٥]فَقَالَ يُونَادَابُ: «اضْطَجِعْ عَلَى سَرِيرِكَ وَتَمَارَضْ. وَإِذَا جَاءَ أَبُوكَ لِيَرَاكَ فَقُلْ لَهُ: دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِيَ وَتُطْعِمَنِي خُبْزًا، وَتَعْمَلَ أَمَامِي الطَّعَامَ لأَرَى فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا». [٦]فَاضْطَجَعَ أَمْنُونُ وَتَمَارَضَ، فَجَاءَ الْمَلِكُ لِيَرَاهُ. فَقَالَ أَمْنُونُ لِلْمَلِكِ: «دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِيَ وَتَصْنَعَ أَمَامِي كَعْكَتَيْنِ فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا». [٧]فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى ثَامَارَ إِلَى الْبَيْتِ قَائِلاً: «اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ أَمْنُونَ أَخِيكِ وَاعْمَلِي لَهُ طَعَامًا». [٨]فَذَهَبَتْ ثَامَارُ إِلَى بَيْتِ أَمْنُونَ أَخِيهَا وَهُوَ مُضْطَجِعٌ. وَأَخَذَتِ الْعَجِينَ وَعَجَنَتْ وَعَمِلَتْ كَعْكًا أَمَامَهُ وَخَبَزَتِ الْكَعْكَ، [٩]وَأَخَذَتِ الْمِقْلاَةَ وَسَكَبَتْ أَمَامَهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ. وَقَالَ أَمْنُونُ: «أَخْرِجُوا كُلَّ إِنْسَانٍ عَنِّي». فَخَرَجَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَنْهُ. [١٠]ثُمَّ قَالَ أَمْنُونُ لِثَامَارَ: «ايتِي بِالطَّعَامِ إِلَى الْمِخْدَعِ فَآكُلَ مِنْ يَدِكِ». فَأَخَذَتْ ثَامَارُ الْكَعْكَ الَّذِي عَمِلَتْهُ وَأَتَتْ بِهِ أَمْنُونَ أَخَاهَا إِلَى الْمِخْدَعِ. [١١]وَقَدَّمَتْ لَهُ لِيَأْكُلَ، فَأَمْسَكَهَا وَقَالَ لَهَا: «تَعَالَيِ اضْطَجِعِي مَعِي يَا أُخْتِي». [١٢]فَقَالَتْ لَهُ: «لاَ يَا أَخِي، لاَ تُذِلَّنِي لأَنَّهُ لاَ يُفْعَلُ هكَذَا فِي إِسْرَائِيلَ. لاَ تَعْمَلْ هذِهِ الْقَبَاحَةَ. [١٣]أَمَّا أَنَا فَأَيْنَ أَذْهَبُ بِعَارِي؟ وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنَ السُّفَهَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ! وَالآنَ كَلِّمِ الْمَلِكَ لأَنَّهُ لاَ يَمْنَعُنِي مِنْكَ». [١٤]فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْمَعَ لِصَوْتِهَا، بَلْ تَمَكَّنَ مِنْهَا وَقَهَرَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا. [١٥]ثُمَّ أَبْغَضَهَا أَمْنُونُ بُغْضَةً شَدِيدَةً جِدًّا، حَتَّى إِنَّ الْبُغْضَةَ الَّتِي أَبْغَضَهَا إِيَّاهَا كَانَتْ أَشَدَّ مِنَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَحَبَّهَا إِيَّاهَا. وَقَالَ لَهَا أَمْنُونُ: «قُومِي انْطَلِقِي». [١٦]فَقَالَتْ لَهُ: «لاَ سَبَبَ! هذَا الشَّرُّ بِطَرْدِكِ إِيَّايَ هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ الَّذِي عَمِلْتَهُ بِي». فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْمَعَ لَهَا، [١٧]بَلْ دَعَا غُلاَمَهُ الَّذِي كَانَ يَخْدِمُهُ وَقَالَ: «اطْرُدْ هذِهِ عَنِّي خَارِجًا وَأَقْفِلِ الْبَابَ وَرَاءَهَا». [١٨]وَكَانَ عَلَيْهَا ثَوْبٌ مُلَوَّنٌ، لأَنَّ بَنَاتِ الْمَلِكِ الْعَذَارَى كُنَّ يَلْبَسْنَ جُبَّاتٍ مِثْلَ هذِهِ. فَأَخْرَجَهَا خَادِمُهُ إِلَى الْخَارِجِ وَأَقْفَلَ الْبَابَ وَرَاءَهَا. [١٩]فَجَعَلَتْ ثَامَارُ رَمَادًا عَلَى رَأْسِهَا، وَمَزَّقَتِ الثَّوْبَ الْمُلَوَّنَ الَّذِي عَلَيْهَا، وَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَكَانَتْ تَذْهَبُ صَارِخَةً. [٢٠]فَقَالَ لَهَا أَبْشَالُومُ أَخُوهَا: «هَلْ كَانَ أَمْنُونُ أَخُوكِ مَعَكِ؟ فَالآنَ يَا أُخْتِي اسْكُتِي. أَخُوكِ هُوَ. لاَ تَضَعِي قَلْبَكِ عَلَى هذَا الأَمْرِ». فَأَقَامَتْ ثَامَارُ مُسْتَوْحِشَةً فِي بَيْتِ أَبْشَالُومَ أَخِيهَا. [٢١]وَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ دَاوُدُ بِجَمِيعِ هذِهِ الأُمُورِ اغْتَاظَ جِدًّا. [٢٢]وَلَمْ يُكَلِّمْ أَبْشَالُومُ أَمْنُونَ بِشَرّ وَلاَ بِخَيْرٍ، لأَنَّ أَبْشَالُومَ أَبْغَضَ أَمْنُونَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَذَلَّ ثَامَارَ أُخْتَهُ. "

لقد أعلن ناثان الحكم على داود ونجد فى هذا الإصحاح مباشرة تنفيذ الحكم ونجد أن المتاعب بدأت تحيط بداود، وأن نصف فترة حكمه الثانية ليست فى مجد وإزدهار النصف الأول. يا ترى ماذا كان موقف داود أمام رجاله حين أعلنت هذه القصة أن إبنه زنى مع إبنته!! حقاً إن ما يصنع فى الخفاء ينادى به على السطوح. وقصة أمنون هى صورة حية للتمييز بين الحب والشهوة. فالحب يجعل الإنسان يبذل نفسه لأجل من يحبهم

ليراهم سعداء وفى التعامل مع الجنس الآخر. فمن يحب يشعر أنه يتعامل مع شخص لهُ كيانه ويقدره. أمّا الشهوة فهى ليست سوى إشباع لذة وتعامل مع الجنس الآخر كأداة للمتعة. والحب ينمو يوماً فيوماً ويهب القلب إتساعاً للجميع أمّا الشهوة فتحطم الإنسان وتضيق قلبه وسرعان ما تلهو بالشخص نفسه فينقلب الحب الشهوانى لكراهية. وللأسف فقد إصطلح الناس على تسمية الشهوة حب. ولم يَعُدْ المجتمع قادراً على التمييز بين الكلمتين ولكن منطقياً فكل حب غير قانونى [كحالة داود مع بثشبع أو أمنون مع ثامار] فهو شهوة. وكل حب من هذا النوع مدمِّر. وطالماً تكلمنا عن الحب فلا نستطيع أن ننسى أن الله محبة فكل من يشابه الله فى محبته فهذا حب وكل من لا يشبه الله فى محبته فهذه شهوة. والسؤال ما هو شكل محبة الله؟ محبة الله تنبع منهُ للآخرين لتفيض عليهم ← فكل من يجد أن حبه يخرج منه ويجعله يتصرف كما تصرف المسيح فهذه محبة . وماذا فعل المسيح "ليس حب أعظم من هذا أن يبذل أحد نفسه عن الآخرين". أمّا الشهوة والتى إصطلح الناس على تسميتها حباً فهى على العكس ← هى مجرد إشباع للداخل لإرضاء شهوة أنانية لإرضاء الذات.

لذلك نقول أن الحب هو تحرر من الأنا ليعطى الإنسان ذاته لبنيان الآخرين ولبنيان نفسه أمّا الشهوة فهى تقوقع حول الأنا. وكل من يتقوقع حول ذاته يشبه دودة القز التى تحيط ذاتها وتتقوقع فتموت. كل من ينحصر فى ذاته ولذاته يموت وكل من ينطلق ويبحث عن الآخرين يحيا، فهو يشبه الله. والآن هل مؤامرة أمنون ومرضه لأجل شهوته لأخته هل هذا حب؟ قطعاً لا. وفى اللغة العربية هناك كلمة واحدة هى الحب تعبر عن النوعين ولكن فى العبرية وفى اليونانية هناك كلمتين:

١- **أغابو** وهى تعبير عن الحب السامى المتحرر من الأنا.

٢- **فيلو** وهى تعبير عن الحب العادى وتتدرج الشهوة تحته.

وكلمة حب هنا التى إستخدمت لحب أمنون لثامار هى (فيلو) فكلمات الكتاب دقيقة. ولذلك بعد أن نفذ أمنون ما أراده تحول حبه أو شهوته إلى بغضة شديدة جداً حتى أنه طرد أخته بعد أن نال منها شهوته. لقد كان أمنون يظن أن ثامار دون سواها هى سر سعادته، وإذ نال منها تحقيق شهوته لم يجد فى داخله شبعاً كما كان يظن لذا أبغضها. ونحن كثيراً ما نشتاق للخطية ونظن أن فيها سعادتنا ونظن أنها جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وشهية للنظر ولكن إذ نتذوقها نندم وهذا ما حدث مع آدم وحواء. وفى (٢) **أَحْصِرَ أَمْنُونُ لِلسُّقْمِ** = وعانى أمنون من المرض وهذا دليل فسادهُ بسبب شهوته وحب الخطية يجعلنا نضعف ونخور حتى الموت. وفى (٣) **رَجُلاً حَكِيمًا جِدًّا** = لكن للأسف كانت حكمته للشر وليست للخير. وكانت صداقته لأمنون صداقة نتيجتها الموت ولو أظهر لأمنون عواقب شهوته لأنقذه وأنقذ أخته. ثم نجد أن ثامار تكلمت بمنتهى الحكمة مع أمنون. **لاَ يُفْعَلُ هكَذَا بِإِسْرَائِيلَ** = هذا العمل لا يليق بأمة مقدسة وسيجلب غضب الله على الشعب كله فهما عضوين بالجماعة. وقالت لأخيها أن الخطية تحطم مرتكبيها **فتجعلها هى فى عار وهو كأحد السفهاء** وربما أرادت خداعه فقالت لهُ **كَلِّمِ الْمَلِكَ لأَنَّهُ لاَ يَمْنَعُنِي مِنْكَ** وربما حسبت أن الزواج بأخ غير شقيق أهون من السقوط فى الزنا، أو هى فكرت أن الملك من حقه أن يعطى إستثناءات مبنية على زواج إبراهيم بسارة وهى شقيقة لكن ليست من نفس

الأم. ولذلك وبعد أن إغتصبها أمنون تصورت أنه يجب أن يتزوجها لذلك هى إعترضت على أنه طردها وتذللت أمامه ليتزوجها ولا يتركها للعار. وفى (١٦) **لاَ سَبَبَ** = أى لا يوجد سبب يدعوك لطردى. ووضعها للرماد ... الخ علامة الحزن الشديد كمن فى جنازة ومزقت الثوب الملون علامة فقدها كل مجد وفى (٢٢) إبشالوم يضمر شراً لأمنون.

الآيات (٢٣-٣٩):- "[٢٣]**وَكَانَ بَعْدَ سَنَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ، أَنَّهُ كَانَ لأَبْشَالُومَ جَزَّازُونَ فِي بَعْلَ حَاصُورَ الَّتِي عِنْدَ أَفْرَايِمَ. فَدَعَا أَبْشَالُومُ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ.** [٢٤]**وَجَاءَ أَبْشَالُومُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ: «هُوَذَا لِعَبْدِكَ جَزَّازُونَ. فَلْيَذْهَبِ الْمَلِكُ وَعَبِيدُهُ مَعَ عَبْدِكَ».** [٢٥]**فَقَالَ الْمَلِكُ لأَبْشَالُومَ: «لاَ يَا ابْنِي. لاَ نَذْهَبْ كُلُّنَا لِئَلاَّ نُثَقِّلَ عَلَيْكَ». فَأَلَحَّ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَذْهَبَ بَلْ بَارَكَهُ.** [٢٦]**فَقَالَ أَبْشَالُومُ: «إِذًا دَعْ أَخِي أَمْنُونَ يَذْهَبْ مَعَنَا». فَقَالَ الْمَلِكُ: «لِمَاذَا يَذْهَبُ مَعَكَ؟»** [٢٧]**فَأَلَحَّ عَلَيْهِ أَبْشَالُومُ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ أَمْنُونَ وَجَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ.**

[٢٨]**فَأَوْصَى أَبْشَالُومُ غِلْمَانَهُ قَائِلاً: «انْظُرُوا. مَتَى طَابَ قَلْبُ أَمْنُونَ بِالْخَمْرِ وَقُلْتُ لَكُمُ اضْرِبُوا أَمْنُونَ فَاقْتُلُوهُ. لاَ تَخَافُوا. أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا أَمَرْتُكُمْ؟ فَتَشَدَّدُوا وَكُونُوا ذَوِي بَأْسٍ».** [٢٩]**فَفَعَلَ غِلْمَانُ أَبْشَالُومَ بِأَمْنُونَ كَمَا أَمَرَ أَبْشَالُومُ. فَقَامَ جَمِيعُ بَنِي الْمَلِكِ وَرَكِبُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى بَغْلِهِ وَهَرَبُوا.** [٣٠]**وَفِيمَا هُمْ فِي الطَّرِيقِ وَصَلَ الْخَبَرُ إِلَى دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ قَتَلَ أَبْشَالُومُ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ، وَلَمْ يَتَبَقَّ مِنْهُمْ أَحَدٌ».** [٣١]**فَقَامَ الْمَلِكُ وَمَزَّقَ ثِيَابَهُ وَاضْطَجَعَ عَلَى الأَرْضِ وَجَمِيعُ عَبِيدِهِ وَاقِفُونَ وَثِيَابُهُمْ مُمَزَّقَةٌ.** [٣٢]**فَأَجَابَ يُونَادَابُ بْنُ شِمْعَى أَخِي دَاوُدَ وَقَالَ: «لاَ يَظُنَّ سَيِّدِي أَنَّهُمْ قَتَلُوا جَمِيعَ الْفِتْيَانِ بَنِي الْمَلِكِ. إِنَّمَا أَمْنُونُ وَحْدَهُ مَاتَ، لأَنَّ ذلِكَ قَدْ وُضِعَ عِنْدَ أَبْشَالُومَ مُنْذُ يَوْمِ أَذَلَّ ثَامَارَ أُخْتَهُ.** [٣٣]**وَالآنَ لاَ يَضَعَنَّ سَيِّدِي الْمَلِكُ فِي قَلْبِهِ شَيْئًا قَائِلاً: إِنَّ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ قَدْ مَاتُوا. إِنَّمَا أَمْنُونُ وَحْدَهُ مَاتَ».** [٣٤]**وَهَرَبَ أَبْشَالُومُ. وَرَفَعَ الْغُلاَمُ الرَّقِيبُ طَرْفَهُ وَنَظَرَ وَإِذَا بِشَعْبٍ كَثِيرٍ يَسِيرُونَ عَلَى الطَّرِيقِ وَرَاءَهُ بِجَانِبِ الْجَبَلِ.** [٣٥]**فَقَالَ يُونَادَابُ لِلْمَلِكِ: «هُوَذَا بَنُو الْمَلِكِ قَدْ جَاءُوا. كَمَا قَالَ عَبْدُكَ كَذلِكَ صَارَ».** [٣٦]**وَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلاَمِ إِذَا بِبَنِي الْمَلِكِ قَدْ جَاءُوا وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَبَكَوْا، وَكَذلِكَ بَكَى الْمَلِكُ وَعَبِيدُهُ بُكَاءً عَظِيمًا جِدًّا.** [٣٧]**فَهَرَبَ أَبْشَالُومُ وَذَهَبَ إِلَى تِلْمَايَ بْنِ عَمِّيهُودَ مَلِكِ جَشُورَ. وَنَاحَ دَاوُدُ عَلَى ابْنِهِ الأَيَّامَ كُلَّهَا.** [٣٨]**وَهَرَبَ أَبْشَالُومُ وَذَهَبَ إِلَى جَشُورَ، وَكَانَ هُنَاكَ ثَلاَثَ سِنِينَ.** [٣٩]**وَكَانَ دَاوُدُ يَتُوقُ إِلَى الْخُرُوجِ إِلَى أَبْشَالُومَ، لأَنَّهُ تَعَزَّى عَنْ أَمْنُونَ حَيْثُ إِنَّهُ مَاتَ.** "

طلب إبشالوم من أخته أن تلتزم الصمت. وكان يريد بذلك أن يهدئ الجو ليخطط للإنتقام. وحين سألها **هَلْ كَانَ أَمْنُونُ مَعَكِ** = فهذا معناه أنه يعرف شهرة أمنون وسمعته الرديئة وخطاياه. وداود سمع ولم يعاقب أمنون إذ كان يدلل أولاده أو لأنه رأى جريمته مع بثشبع متجلية فى أولاده وبالذات فى إبنه البكر. وقطعاً فالله العادل الذى جازى عالى على عدم تربيته لداود لابد أن يجازى داود على فساد إبنه وعدم معاقبته لهُ. وإنتظر إبشالوم سنتين حتى ظن الجميع وظن داود وأمنون أن الموضوع قد نسى. ولمّا جاء وقت جزاز الغنم وهو وقت عيد وأفراح صنع وليمة ودعا لها الملك وإخوته وكان يعلم أن الملك سيعتذر لإنشغاله. ولمّا إعتذر الملك طلب منهُ أن يرسل أمنون وفى (٢٦) سؤال الملك **وَلِمَاذَا يَذْهَبُ مَعَكَ** = ربما يعنى تخوف داود من شئ تجاه أمنون. ووصل الخبر

لداود خطأ نتيجة الإشاعات أن إبشالوم قتل كل أولاد الملك لكن يوناداب هذا الإنسان الحكيم فى الشر يخبر الملك أن إبشالوم قتل أمنون فقط فهو يعلم أن إبشالوم أضمر شراً بسبب ثامار . والسؤال إذا كان يعلم فلماذا لم يخبر الملك؟ لكن هذا الإنسان الشرير لم يمنع أمنون من الخطية ولم يمنع عنهُ الموت. ولقد جنى أمنون ثمار نجاسته وأيضاُ ثمن إستسلامه للسكر. ثم هرب إبشالوم إلى جده تلماى بن عميهود ملك جشور وهى مقاطعة تقع بين حرمون وباشان ، شرقى الأردن، وغالباً فهو وثنى. وإذ هدأ داود إشتاق أن يرى إبشالوم إذ كان يحبه حباً شديداً (٢صم١٨: ٥،٣٣) لكن خشى نقد الناس لهُ لأنه قاتل أمنون ولى العهد فكيف يتركهُ وهو قاتل ولا يعاقبه وكيف يعاقبهُ ، فهو أى داود قاتل أيضاً.

الإصحاح الرابع عشر	عودة للجدول

أراد يوآب أن يكون هو الواسطة لمصالحة داود على إبنه أبشالوم، وكان دافعه:-

١- كان يعلم أن داود يحب إبشالوم جداً. مشتاقاً أن يرده إلى أورشليم ولكنه يخشى نقد الشعب لهُ، لهذا أوجد مجالاً للمصالحة أو على الأقل لرده إلى أورشليم، الأمر الذى يفرح قلب داود حتى وإن تظاهر بغير ذلك.

٢- أدرك أنه وإن طال الزمن لابد وأن الأب سيصالح إبنه فقيامه بهذا الدور يكسبه صداقة الطرفين.

٣- يعلم أن لإبشالوم شعبية كبيرة، فإن مات داود ينقسم الشعب على نفسه، كثيرون يريدونه ملكاً وآخرون يتشككون بسبب غضب والده عليه لقتله أمنون وبهذا يحدث شقاق.

٤- رجوع إبشالوم قاتل أخيه وصفح داود عنه ينزع مشاعر الضيق من داود تجاه يوآب لقتله أبنير. ولقد إستخدم يوآب فى الأمر أرملة تحكى قصة تتطابق تقريباً مع قصة داود وإبشالوم وهو يعرف أن الملك سيسمعها فهو يعرف رقة قلبه تجاه الأرامل ويعرف أنه سيصدر حكماً بالعفو عن إبنها القاتل حتى لا تعدم الإثنين معاً فيكون قد عفا عن إبنه.

الآيات (١-٨):- "[١]وَعَلِمَ يُوآبُ ابْنُ صَرُويَةَ أَنَّ قَلْبَ الْمَلِكِ عَلَى أَبْشَالُومَ، [٢]فَأَرْسَلَ يُوآبُ إِلَى تَقُوعَ وَأَخَذَ مِنْ هُنَاكَ امْرَأَةً حَكِيمَةً وَقَالَ لَهَا: «تَظَاهَرِي بِالْحُزْنِ، وَالْبَسِي ثِيَابَ الْحُزْنِ، وَلاَ تَدَّهِنِي بِزَيْتٍ، بَلْ كُونِي كَامْرَأَةٍ لَهَا أَيَّامٌ كَثِيرَةٌ وَهِيَ تَنُوحُ عَلَى مَيْتٍ. [٣]وَادْخُلِي إِلَى الْمَلِكِ وَكَلِّمِيهِ بِهذَا الْكَلاَمِ». وَجَعَلَ يُوآبُ الْكَلاَمَ فِي فَمِهَا.

[٤]وَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةُ التَّقُوعِيَّةُ الْمَلِكَ، وَخَرَّتْ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَتْ وَقَالَتْ: «أَعِنْ أَيُّهَا الْمَلِكُ». [٥]فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «مَا بَالُكِ؟» فَقَالَتْ: «إِنِّي امْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ. قَدْ مَاتَ رَجُلِي. [٦]وَلِجَارِيَتِكَ ابْنَانِ، فَتَخَاصَمَا فِي الْحَقْلِ وَلَيْسَ مَنْ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا، فَضَرَبَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ وَقَتَلَهُ. [٧]وَهُوَذَا الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا قَدْ قَامَتْ عَلَى جَارِيَتِكَ وَقَالُوا: سَلِّمِي ضَارِبَ أَخِيهِ لِنَقْتُلَهُ بِنَفْسِ أَخِيهِ الَّذِي قَتَلَهُ، فَنُهْلِكَ الْوَارِثَ أَيْضًا. فَيُطْفِئُونَ جَمْرَتِي الَّتِي بَقِيَتْ، وَلاَ يَتْرُكُونَ لِرَجُلِي اسْمًا وَلاَ بَقِيَّةً عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ». [٨]فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْمَرْأَةِ: «اذْهَبِي إِلَى بَيْتِكِ وَأَنَا أُوصِي فِيكِ».".

فى الأية (٧) **يُطْفِئُونَ جَمْرَتِي** = تشبه إبنها الحى بأنه جمرة تضطرم نار [وهكذا سُمِّى داود فى (٢صم٢١:١٧)] ولغاية فى نفوس العشيرة تود أن تطفئ الجمرة لتستولى على الميراث. هذا بالإضافة إلى أنه الإبن الوحيد الذى سيحمل إسم رجلها الميت. ولقد تراءف عليها داود جداً ووعدها أنه يوصى بها كى لا يموت إبنها آية (٨).

آية (٩):- "[٩]**فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ التَّقُوعِيَّةُ لِلْمَلِكِ: «عَلَيَّ الإِثْمُ يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ وَعَلَى بَيْتِ أَبِي، وَالْمَلِكُ وَكُرْسِيُّهُ نَقِيَّانِ».**"

عَلَيَّ الإِثْمُ = هنا المرأة تعرف أن حكم الناموس يشترط قتل القاتل ولكنها حالة إستثنائية فهى تطلب العفو وعلى أن تكون هى المتحملة لإثم إلغاء الناموس وكان ذلك جائزاً من أجل الرحمة (تث١٣:٩+ ٧:١٢) فالله رحمهم بالرغم من إستحقاقهم للموت بل باركهم. وعندئذ وعدها الملك بالعفو.

آية (١٠):- "[١٠]**فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِذَا كَلَّمَكِ أَحَدٌ فَأْتِي بِهِ إِلَيَّ فَلاَ يَعُودَ يَمَسُّكِ بَعْدُ».**"

آية (١١):- "[١١]**فَقَالَتِ: «اذْكُرْ أَيُّهَا الْمَلِكُ الرَّبَّ إِلهَكَ حَتَّى لاَ يُكَثِّرَ وَلِيُّ الدَّمِ الْقَتْلَ، لِئَلاَّ يُهْلِكُوا ابْنِي». فَقَالَ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، إِنَّهُ لاَ تَسْقُطُ شَعْرَةٌ مِنْ شَعْرِ ابْنِكِ إِلَى الأَرْضِ».**"

لم تكتف بتوصية الملك وبوعده إذ تظاهرت بالخوف من ولى الدم لئلا يهلك دم إبنها. كل هذا لتستخرج عفواً شاملاً بقسم من الملك ولقد حصلت من الملك فعلاً على:-

أ- وعد بأن يوصى بها وبأمرها فيترفقوا بها (آية ٨).

ب-ألاّ يتعرض لها بأذية أى أحد (آية ١٠).

ج- العفو عن إبنها وحكم فورى لصالحه آية (١١) بل وبقسم (آية ١١).

الآيات (١٢-١٧):- "[١٢]**فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «لِتَتَكَلَّمْ جَارِيَتُكَ كَلِمَةً إِلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ». فَقَالَ: «تَكَلَّمِي»** [١٣]**فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «وَلِمَاذَا افْتَكَرْتَ بِمِثْلِ هذَا الأَمْرِ عَلَى شَعْبِ اللهِ؟ وَيَتَكَلَّمُ الْمَلِكُ بِهذَا الْكَلاَمِ كَمُذْنِبٍ بِمَا أَنَّ الْمَلِكَ لاَ يَرُدُّ مَنْفِيَّهُ.** [١٤]**لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ نَمُوتَ وَنَكُونَ كَالْمَاءِ الْمُهْرَاقِ عَلَى الأَرْضِ الَّذِي لاَ يُجْمَعُ أَيْضًا. وَلاَ يَنْزِعُ اللهُ نَفْسًا بَلْ يُفَكِّرُ أَفْكَارًا حَتَّى لاَ يُطْرَدَ عَنْهُ مَنْفِيُّهُ.** [١٥]**وَالآنَ حَيْثُ إِنِّي جِئْتُ لأُكَلِّمَ الْمَلِكَ سَيِّدِي بِهذَا الأَمْرِ، لأَنَّ الشَّعْبَ أَخَافَنِي، فَقَالَتْ جَارِيَتُكَ: أُكَلِّمُ الْمَلِكَ لَعَلَّ الْمَلِكَ يَفْعَلُ كَقَوْلِ أَمَتِهِ.** [١٦]**لأَنَّ الْمَلِكَ يَسْمَعُ لِيُنْقِذَ أَمَتَهُ مِنْ يَدِ الرَّجُلِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُهْلِكَنِي أَنَا وَابْنِي مَعًا مِنْ نَصِيبِ اللهِ.** [١٧]**فَقَالَتْ جَارِيَتُكَ: لِيَكُنْ كَلاَمُ سَيِّدِي الْمَلِكِ عَزَاءً، لأَنَّهُ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِنَّمَا هُوَ كَمَلاَكِ اللهِ لِفَهْمِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَالرَّبُّ إِلهُكَ يَكُونُ مَعَكَ».**"

هنا المرأة تفصح عن أن المقصود هو إبشالوم. وفى تشبيهها فهى شبهت الشعب بالأم المحبة لإبنها إبشالوم دون تجاهل للقتيل أمنون. والملك هو ولى الدم ومن حقه أن يطالب بالدم لكنه يلزم أن يترفق بشعبه الذى يطلب العفو عن إبشالوم. وداود إستغل هذه القصة فهو يتوق لأن يعفو عن إبنه ويعود يراه. وفى آية (١٣) **لِمَاذَا افْتَكَرْتَ بِمِثْلِ هذَا الأَمْرِ عَلَى شَعْبِ اللهِ** = كأنها تقول إن كنت تتراءف على أرملة فتعفو عن إبنها القاتل فكم بالأولى أن تتراءف على شعب بأكمله. وواضح من الكلام أن الشعب كان يحب إبشالوم وقد برأه الشعب من دم أمنون لزنا أمنون مع أخته، بل ربما رأوه بطلاً إذ إنتقم لشرف أخته وقتل الزانى. وقولها لماذا إفتكرت بمثل هذا

الأمر على شعب الله أى لماذا إفتكرت هذا الفكر الردئ على شعب الله أنك حرمتهُ من إبشالوم الذى أحبوه. **وَيَتَكَلَّمُ الْمَلِكُ بِهذَا الْكَلاَمِ كَمُذْنِبٍ** = أى موقفك هذا بأن تظل حارماً الشعب من إبشالوم يجعلك كمذنب. وعليك أن تدين نفسك عندما تصدر مثل هذا الحكم على إبشالوم.

بِمَا أَنَّ الْمَلِكَ لاَ يَرُدُّ مَنْفِيَّهُ: أى أن خطأ الملك الذى يجعله مذنب، أنه لا يريد أن يرد إبنه المنفى. وفى (١٤) **لاَ بُدَّ أَنْ نَمُوتَ** = ربما قصدت أن أيامنا جميعاً قليلة للغاية فلنحتمل بعضنا بعضاً وليسامح أحدنا الآخر، وهل موت إبشالوم سيرد الحياة لأمنون. والكل سيموتون. وكان أمنون لابد وسيموت حتى ولو لم يقتله إبشالوم وبالتالى عليك أن تصفح. وكلنا سنموت ولكن الله يدبر بشتى الطرق حتى لا يقطع عنهُ منفيه: **بَلْ يُفَكِّرُ أَفْكَارًا حَتَّى لاَ يُطْرَدَ عَنْهُ مَنْفِيُّهُ وَلاَ يَنْزِعُ اللهُ نَفْسًا** = وهذه العبارة حلوة جداً بل هى نبوة وتعبير يكشف عن فهم روحى دقيق لطرق الله ومحبته، فالله لا يسر بموت الخاطئ مثل أن يرجع ويحيا (حز١٨:٢٣). وحزقيال قال هذا بعد قول المرأة بمئات السنين. والله لم ينزع إبشالوم ويقتله فإن كان الله لم يعاقبه فلماذا يقتله الملك. ومحبة الله للإنسان جعلته يتجسد ويصلب حتى يردنا نحن المنفيين وحتى لا ينزع نفوساً. فقد كنا مستحقين الموت ولكن الله فكر أفكاراً (وهذه تشير للأقنوم الثانى عقل الله وقوته) حتى لا نبقى فى الموت. وربما أيضاً ذكرها للموت هنا فيه إستعجال للملك حتى يُسرع ويأتى بإبنه قبل أن يموت بلا صلح فلا أحد يضمن حياته. بل فى قولها **لاَ يَنْزِعُ اللهُ نَفْسًا** = تذكرة لداود أنه هو نفسه قد أخطأ فى موضوع أوريا ولم ينزع الله نفسه ويقتله بل سامحه وإن كان قد أدبه. آية (١٥) **لأَنَّ الشَّعْبَ أَخَافَنِي** = لم تكن لتزعج الملك بهذه الرواية لولا أنها خافت من الشعب وهى خائفة أن ترجع للشعب وهى قد فشلت فى إقناع الملك وهى الآن أتت لعل الملك يسمع **وَيَفْعَلُ كَقَوْلِ أَمَتِهِ** فواضح أن الشعب متعاطف جداً مع إبشالوم ومجنون به، وربما هى تلح أن الشعب قد يثور إن لم يرجع إبشالوم. وفى (١٦) عادت للرمز مرة أخرى ومعنى الكلام أنها غامرت وثَقُلَتْ على الملك وهى تعلم أنها معرضة للعقاب إن هى أَزْعَجَتْ الملك وقد يعاقبها هى وإبنها أو ينفيها فتحرم من الميراث هى وإبنها وتضطر أن تعيش فى أرض غريبة وسط الوثنيين، ولكنها أتت واثقة أن الملك سيسمع منها وهى المرأة البسيطة ويلبى طلبها ولا يحرمها من ميراثها. والكلام هنا عن حرمانها هى وإبنها يشير قطعاً لإبشالوم (هو الإبن) المحروم حالياً من أن يعيش وسط إسرائيل ووسط شعبه، وها هو مضطر أن يعيش وسط الوثنيين ويشير لها كأم وهى رمز للشعب الذى لا يريد أن يُحرم من إبشالوم. وهى تخيف داود بأن إبنه يعيش الآن وسط الوثنيين وربما تأثر بعاداتهم وديانتهم بل عودته ربما تقوده للتوبة. وقطعاً فالرجل الذى تتكلم عنهُ هو الملك نفسه= **لِيُنْقِذَ أَمَتَهُ مِنْ يَدِ الرَّجُلِ** وفى آية (١٧) **لِيَكُنْ كَلاَمُ سَيِّدِي عَزَاءً** = أى ياليتنى أسمع كلمة مفرحة من سيدى وتوافقنى على طلبى وبحكمة ختمت المرأة حديثها بمدحها له= **لأَنَّ سَيِّدِي إِنَّمَا هُوَ كَمَلاَكِ اللهِ**. صحيح أن يوآب هو الذى أرسلها لكن كل هذه الحكمة والكلام المملوء حباً بل رؤية نبوية ومعرفة روحية ليس كلام يوآب الدموى بل كلامها هى . وهى تستحق كل مديح لحكمتها المملوءة إتضاعاً.

الآيات (١٨-٢٤):- "[١٨]فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «لاَ تَكْتُمِي عَنِّي أَمْرًا أَسْأَلُكِ عَنْهُ». فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «لِيَتَكَلَّمْ سَيِّدِي الْمَلِكُ». [١٩]فَقَالَ الْمَلِكُ: «هَلْ يَدُ يُوآبَ مَعَكِ فِي هذَا كُلِّهِ؟» فَأَجَابَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ: «حَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ، لاَ يُحَادُ يَمِينًا أَوْ يَسَارًا عَنْ كُلِّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ سَيِّدِي الْمَلِكُ، لأَنَّ عَبْدَكَ يُوآبَ هُوَ أَوْصَانِي، وَهُوَ وَضَعَ فِي فَمِ جَارِيَتِكَ كُلَّ هذَا الْكَلاَمِ. [٢٠]لأَجْلِ تَحْوِيلِ وَجْهِ الْكَلاَمِ فَعَلَ عَبْدُكَ يُوآبُ هذَا الأَمْرَ، وَسَيِّدِي حَكِيمٌ كَحِكْمَةِ مَلاَكِ اللهِ لِيَعْلَمَ كُلَّ مَا فِي الأَرْضِ».

[٢١]فَقَالَ الْمَلِكُ لِيُوآبَ: «هأَنَذَا قَدْ فَعَلْتُ هذَا الأَمْرَ، فَاذْهَبْ رُدَّ الْفَتَى أَبْشَالُومَ». [٢٢]فَسَقَطَ يُوآبُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَ وَبَارَكَ الْمَلِكَ، وَقَالَ يُوآبُ: «الْيَوْمَ عَلِمَ عَبْدُكَ أَنِّي قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ، إِذْ فَعَلَ الْمَلِكُ قَوْلَ عَبْدِهِ». [٢٣]ثُمَّ قَامَ يُوآبُ وَذَهَبَ إِلَى جَشُورَ وَأَتَى بِأَبْشَالُومَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. [٢٤]فَقَالَ الْمَلِكُ: «لِيَنْصَرِفْ إِلَى بَيْتِهِ وَلاَ يَرَ وَجْهِي». فَانْصَرَفَ أَبْشَالُومُ إِلَى بَيْتِهِ وَلَمْ يَرَ وَجْهَ الْمَلِكِ. "

فهم داود أن وراء هذا الأمر يوآب والمرأة إعترفت بهذا وأمر داود يوآب أن يذهب ويأتى بإبشالوم على أن لا يراه

١- حتى لا يظهر داود أنه تهاون فى حق أمنون.

٢- لكى يتضع إبشالوم ويتوب.

٣- حتى لا يكتسب إبشالوم مزيداً من الشعبية وهو يريد أن يكون العرش لسليمان.

الآيات (٢٥-٢٧):- "[٢٥]وَلَمْ يَكُنْ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ جَمِيلٌ وَمَمْدُوحٌ جِدًّا كَأَبْشَالُومَ، مِنْ بَاطِنِ قَدَمِهِ حَتَّى هَامَتِهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَيْبٌ. [٢٦]وَعِنْدَ حَلْقِهِ رَأْسَهُ، إِذْ كَانَ يَحْلِقُهُ فِي آخِرِ كُلِّ سَنَةٍ، لأَنَّهُ كَانَ يَثْقُلُ عَلَيْهِ فَيَحْلِقُهُ، كَانَ يَزِنُ شَعْرَ رَأْسِهِ مِئَتَيْ شَاقِلٍ بِوَزْنِ الْمَلِكِ. [٢٧]وَوُلِدَ لأَبْشَالُومَ ثَلاَثَةُ بَنِينَ وَبِنْتٌ وَاحِدَةٌ اسْمُهَا ثَامَارُ، وَكَانَتِ امْرَأَةً جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ. "

لم يمدح إبشالوم إلاّ فى جمال جسده الذى جذب قلوب الشعب. وكان شعره غزيراً جداً وجميلاً يدهنه بالأطياب ويُزَيّنهُ بالذهب (برادة الذهب) ممّا زاد فى جماله وزاد فى وزنه (وقد كتب يوسيفوس أن هذه عادة يهودية أن يرش الشعر ببرادة الذهب) وكان يحلق شعره سنوياً ويزنه (وهذه عادة دينية فلسطينية). كان جماله هو الذى أعطاه شعبية ولكنه كان بلا قداسة فلم ينفعه مديح الناس بل كان السبب فى هلاكه. هو يمثل من يفتخرون بأجسادهم (قوتها وجمالها) لأنه ليس عندهم سوى هذا يفتخرون به. **شَعْرَ رَأْسِهِ ٢٠٠ شَاقِلٍ بِوَزْنِ الْمَلِكِ** = هو وزن الشعر والأطياب والزيوت وبرادة الذهب. على أن الشاقل المستخدم مختلف عليه مما يجعل الـ ٢٠٠ شاقل يتراوحوا بين ١,٥ . ٠,٥ كجم . وتضيف السبعينية على أية (٢٧) أن ثامار بنت إبشالوم كانت زوجة لرحبعام وأنجبت لهُ أبيا (هذا نفس كلام يوسيفوس).

الآيات (٢٨-٣٣):- "٢٨وَأَقَامَ أَبْشَالُومُ فِي أُورُشَلِيمَ سَنَتَيْنِ وَلَمْ يَرَ وَجْهَ الْمَلِكِ. ٢٩فَأَرْسَلَ أَبْشَالُومُ إِلَى يُوآبَ لِيُرْسِلَهُ إِلَى الْمَلِكِ، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا ثَانِيَةً، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْتِيَ. ٣٠فَقَالَ لِعَبِيدِهِ: «انْظُرُوا. حَقْلَةَ يُوآبَ بِجَانِبِي، وَلَهُ هُنَاكَ شَعِيرٌ. اذْهَبُوا وَأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ». فَأَحْرَقَ عَبِيدُ أَبْشَالُومَ الْحَقْلَةَ بِالنَّارِ. ٣١فَقَامَ يُوآبُ وَجَاءَ إِلَى أَبْشَالُومَ إِلَى الْبَيْتِ وَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا أَحْرَقَ عَبِيدُكَ حَقْلَتِي بِالنَّارِ؟» ٣٢فَقَالَ أَبْشَالُومُ لِيُوآبَ: «هأَنَذَا قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ قَائِلاً: تَعَالَ إِلَى هُنَا فَأُرْسِلَكَ إِلَى الْمَلِكِ تَقُولُ: لِمَاذَا جِئْتُ مِنْ جَشُورَ؟ خَيْرٌ لِي لَوْ كُنْتُ بَاقِيًا هُنَاكَ. فَالآنَ إِنِّي أَرَى وَجْهَ الْمَلِكِ، وَإِنْ وُجِدَ فِيَّ إِثْمٌ فَلْيَقْتُلْنِي». ٣٣فَجَاءَ يُوآبُ إِلَى الْمَلِكِ وَأَخْبَرَهُ. وَدَعَا أَبْشَالُومَ، فَأَتَى إِلَى الْمَلِكِ وَسَجَدَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ قُدَّامَ الْمَلِكِ، فَقَبَّلَ الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ. "

بقى إبشالوم عامين فى أورشليم دون أن يتعلم الإتضاع أو يقدم توبة وإستمر عنيفاً فى أعماقه. وأرسل يستدعى يوآب فلم يذهب لأن يوآب خشى أن يعرف داود ويغضب. وكان طلب إبشالوم إمّا أن يعفو داود عنهُ أو يقتله وهو عَرِفَ نقطة ضعف أبيه أنه لا يمكن أن يقتله، وهناك نقطة أخرى فداود خشى أن يشهر به إبنه فى موضوع أوريا. ونجح إبشالوم فى العودة إلى القصر للتخطيط لثورة ضد أبيه الملك وإغتصاب العرش.

الإصحاح الخامس عشر	عودة للجدول

الآيات (١-٦):- [١]وَكَانَ بَعْدَ ذلِكَ أَنَّ أَبْشَالُومَ اتَّخَذَ مَرْكَبَةً وَخَيْلاً وَخَمْسِينَ رَجُلاً يَجْرُونَ قُدَّامَهُ. [٢]وَكَانَ أَبْشَالُومُ يُبَكِّرُ وَيَقِفُ بِجَانِبِ طَرِيقِ الْبَابِ، وَكُلُّ صَاحِبِ دَعْوَى آتٍ إِلَى الْمَلِكِ لأَجْلِ الْحُكْمِ، كَانَ أَبْشَالُومُ يَدْعُوهُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «مِنْ أَيَّةِ مَدِينَةٍ أَنْتَ؟» فَيَقُولُ: «مِنْ أَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ عَبْدُكَ». [٣]فَيَقُولُ أَبْشَالُومُ لَهُ: «انْظُرْ. أُمُورُكَ صَالِحَةٌ وَمُسْتَقِيمَةٌ، وَلكِنْ لَيْسَ مَنْ يَسْمَعُ لَكَ مِنْ قِبَلِ الْمَلِكِ». [٤]ثُمَّ يَقُولُ أَبْشَالُومُ: «مَنْ يَجْعَلُنِي قَاضِيًا فِي الأَرْضِ فَيَأْتِيَ إِلَيَّ كُلُّ إِنْسَانٍ لَهُ خُصُومَةٌ وَدَعْوَى فَأُنْصِفَهُ؟». [٥]وَكَانَ إِذَا تَقَدَّمَ أَحَدٌ لِيَسْجُدَ لَهُ، يَمُدُّ يَدَهُ وَيُمْسِكُهُ وَيُقَبِّلُهُ. [٦]وَكَانَ أَبْشَالُومُ يَفْعَلُ مِثْلَ هذَا الأَمْرِ لِجَمِيعِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا يَأْتُونَ لأَجْلِ الْحُكْمِ إِلَى الْمَلِكِ، فَاسْتَرَقَّ أَبْشَالُومُ قُلُوبَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ.

اتَّخَذَ مَرْكَبَةً وَخَيْلاً وَخَمْسِينَ رَجُلاً يَجْرُونَ قُدَّامَهُ: هذا ما تعلمه إبشالوم من جده الوثنى كيف يبدو مهيباً فى مركبات وخيول. والله طلب أن لا يفعل ملوك إسرائيل هذا حتى لا يجرون وراء الكرامات الزمنية وحتى لا يعتمدون على قوتهم الذاتية بل على قوة الله. والرجال الذين يجرون أمامه غالباً كان لهم زى خاص. وغالباً فقد فرح شعب إسرائيل بهذه الصورة وفضلها عن صورة داود المتواضع. ويكشف هذا التصرف عن هدف إبشالوم من العودة إلى أورشليم، فهو أتى بروح محبة المجد الباطل والعجرفة ليغتصب عرش أبيه. وركب مركبات وخيلاً ورجال يجرون أمامهُ بينما أبوه يركب بغلاً. داود هيأ ملكه بسنوات ضيق كثيرة وصلوات وجهاد وهذا يأتى ليملك خلال المجد الباطل والمظاهر الخارجية. والعجيب أن زادت شعبيته بهذا. ولم يكتفى بهذا بل صار فى خداع يمالئ الشعب. يقف عند باب المدينة ليمنع المتقاضين من الوصول إلى أبيه ، ويعطى إهتماماً لكل واحد فيسأله عن مدينته وسبطه ، ثم يقول لهُ فى نفاق دون فحص لقضيته ودون أن يعرف من هو البرئ ومن هو الظالم... بل يقول لكل الطرفين **انْظُرْ أُمُورُكَ صَالِحَةٌ وَمُسْتَقِيمَةٌ** أى الحق معك. ثم يقول كاذباً **لكِنْ لَيْسَ مَنْ يَسْمَعُ لَكَ مِنْ قِبَلِ الْمَلِكِ** فالملك صار عجوزاً لا يهتم بالقضاء ، فليس لديه وقت . وبهذا فهو يظهر أبوه أنه غير صالح ليظهر أنه وحده القادر على الملك وعلى التقاضى. هو لم يكن يريد أن يقضى بل أن يثير الناس على أبيه الملك. ثم يقول **مَنْ يَجْعَلُنِي قَاضِيًا** فشهوة قلبه الرئاسة. بل فى رياء كان يُقَبِّلْ أى إنسان يأتى ليسجد لهُ كإبن الملك. وبهذا إستمال إبشالوم قلوب الناس.

الآيات (٧-٩):- "٧وَفِي نِهَايَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ أَبْشَالُومُ لِلْمَلِكِ: «دَعْنِي فَأَذْهَبَ وَأُوفِيَ نَذْرِي الَّذِي نَذَرْتُهُ لِلرَّبِّ فِي حَبْرُونَ، ٨لأَنَّ عَبْدَكَ نَذَرَ نَذْرًا عِنْدَ سُكْنَايَ فِي جَشُورَ فِي أَرَامَ قَائِلاً: إِنْ أَرْجَعَنِي الرَّبُّ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَإِنِّي أَعْبُدُ الرَّبَّ». ٩فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «اذْهَبْ بِسَلاَمٍ». فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى حَبْرُونَ. "

فِي نِهَايَةِ ٤٠ سَنَةً: الكتاب لم يحدد متى بدأ حساب الأربعين سنة . وغالباً هى منذ مُسِحَ داود ملكاً على يد صموئيل . فهذا الحدث من الأحداث الهامة التى يدونها التاريخ. وذهب إبشالوم كاذباً إلى داود بأنه نذر نذراً إن أرجعه داود لأورشليم وعفا عنهُ يذهب إلى حبرون ويقدم ذبائح وداود فرح بالتأكيد لتَدَيُّن إبنه فسمح لهُ.

الآيات (١٠-١٢):- "١٠وَأَرْسَلَ أَبْشَالُومُ جَوَاسِيسَ فِي جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَ الْبُوقِ، فَقُولُوا: قَدْ مَلَكَ أَبْشَالُومُ فِي حَبْرُونَ». ١١وَانْطَلَقَ مَعَ أَبْشَالُومَ مِئَتَا رَجُل مِنْ أُورُشَلِيمَ قَدْ دُعُوا وَذَهَبُوا بِبَسَاطَةٍ، وَلَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ شَيْئًا. ١٢وَأَرْسَلَ أَبْشَالُومُ إِلَى أَخِيتُوفَلَ الْجِيلُونِيِّ مُشِيرِ دَاوُدَ مِنْ مَدِينَتِهِ جِيلُوهَ إِذْ كَانَ يَذْبَحُ ذَبَائِحَ. وَكَانَتِ الْفِتْنَةُ شَدِيدَةً وَكَانَ الشَّعْبُ لاَ يَزَالُ يَتَزَايَدُ مَعَ أَبْشَالُومَ. "

وضع إبشالوم خطته لإنتزاع العرش وقد أحكمها تماماً.

١- هو بدأ سابقاً بإستمالة الجماهير.

٢- يعلن توليه الحكم فى حبرون حيث ملك داود ٧ ١/٢ سنة وهناك يجمع كل من يؤيده.

٣- صوت البوق هو بديل التليفون والتليغراف الآن فهناك نافخى أبواق فى كل مكان. وحينما يضرب بالبوق فى حبرون تضرب كل الأبواق . وينتشر الخبر فى دقائق فى كل إسرائيل، وحينما يُسمع البوق فالجواسيس المنتشرون يقولون أن إبشالوم قد ملك. ويفرح الناس بمن أحبوه وربما تصوَّر الناس أن داود مات أو تنازل عن الحكم لإبنه إبشالوم. فينادى به كل إسرائيل ملكاً فى وقت واحد.

٤- أخذ إبشالوم معهُ إلى حبرون ٢٠٠ من عظماء المملكة فيبدو أمام الناس فى حبرون أن داود قد وافق على توريثه العرش وأنه أرسل معه هؤلاء العظماء وأنهم موافقين على ملكه . بالإضافة إلى أنه يحرم داود من التشاور مع رجاله المخلصين هؤلاء فى هذه الساعات الحرجة.

٥- إستعان إبشالوم بشخص ذكى جداً هو أخيتوفل توسم فيه الرغبة مع القدرة على خيانة داود، وهو فى هذا يُشَبَّه بيهوذا فى خيانته لسيدة كما تشابها فى طريقة موتهما (مز ٤١:٩ + يو ١٣:١٨). وغالباً فإن داود كان قد إستغنى عن أخيتوفل لأنه إكتشف مكره ودهائه. وغالباً فإن أخيتوفل هو العقل المدبر لهذه المؤامرة. وغالباً فأخيتوفل هو جد بثشبع ونفهم هذا بمقارنة الآيات التالية "بثشبع بنت أليعام" + "أليعام بن أخيتوفل الجيلونى" + "وأرسل إبشالوم إلى أخيتوفل الجيلونى مشير داود" (٢ص١١ : ٣ + ٢صم٢٣ : ٣٤ + ٢صم١٥ : ١٢) . وغالبا فخيانة أخيتوفل لداود راجعة لحزنه مما حدث من داود مع حفيدته بثشبع ولمؤامرة داود ضد أوريا زوجها .

٦- يهجم إيشالوم على قصر داود ويقتله ويعلن موته.

الآيات (١٣-١٤):- "١٣فَأَتَى مُخَبِّرٌ إِلَى دَاوُدَ قَائِلاً: «إِنَّ قُلُوبَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ صَارَتْ وَرَاءَ أَبْشَالُومَ». ١٤فَقَالَ دَاوُدُ لِجَمِيعِ عَبِيدِهِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: «قُومُوا بِنَا نَهْرُبُ، لأَنَّهُ لَيْسَ لَنَا نَجَاةٌ مِنْ وَجْهِ أَبْشَالُومَ. أَسْرِعُوا لِلذَّهَابِ لِئَلاَّ يُبَادِرَ وَيُدْرِكَنَا وَيُنْزِلَ بِنَا الشَّرَّ وَيَضْرِبَ الْمَدِينَةَ بِحَدِّ السَّيْفِ»."

داود المملوء من روح الله أدرك الخطة وهرب سريعاً قبل أن يقتل . فوجود داود حياً وهو يعلن أنه لم يتخلى عن العرش سيسبب مشاكل لإبشالوم.

ولكن بالتأكيد فداود فى هذه اللحظات الصعبة تذكر النبوة "لا يفارق السيف بيتك" ومن الناحية الأخرى كانت خطة داود ناجحة إذ أعطته الوقت ليجمع قواته فى مواجهة إبشالوم **وَيَضْرِبَ الْمَدِينَةَ بِحَدِّ السَّيْفِ** = داود فى ضيقته يهتم بالمدينة وأن لا تسيل دماء بريئة.

الآيات (١٥-١٦):- "١٥فَقَالَ عَبِيدُ الْمَلِكِ لِلْمَلِكِ: «حَسَبَ كُلِّ مَا يَخْتَارُهُ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ نَحْنُ عَبِيدُهُ». ١٦فَخَرَجَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ بَيْتِهِ وَرَاءَهُ. وَتَرَكَ الْمَلِكُ عَشَرَ نِسَاءٍ سَرَارِيَّ لِحِفْظِ الْبَيْتِ. "

آية (١٧):- "١٧وَخَرَجَ الْمَلِكُ وَكُلُّ الشَّعْبِ فِي أَثَرِهِ وَوَقَفُوا عِنْدَ الْبَيْتِ الأَبْعَدِ. "

الْبَيْتِ الأَبْعَدِ = خرج الملك وكل رجاله فى أثره ووقفوا عند آخر بيت من بيوت المدينة ليعبر أمامهُ كل رجاله ويطمئن عليهم، هو أخذ معهُ كل من يريد أن يتبعه. ومن لا يريد تركه لإبشالوم المعجب به (أى المعجب بإبشالوم)، ومن المؤكد أن من إختار إبشالوم سيعانى منه كثيراً بعد ذلك. وهكذا المسيح يريدنا أن نهرب معهُ من خطايا العالم ومن الشيطان ولكن من يريد أن يبقى مع الشيطان فليفرح به للحظة ولكن بعد ذلك تقع عليه الألام. ومن تبع داود فى ضيقته هم عبيده الأمناء الذين حملوا معهُ الصليب وهم سيتمجدون معهُ. ولقد رتل داود المزمور الثالث فى هذه المناسبة.

الآيات (١٨-٢٢):- "١٨وَجَمِيعُ عَبِيدِهِ كَانُوا يَعْبُرُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَعَ جَمِيعِ الْجَلاَّدِينَ وَالسُّعَاةِ وَجَمِيعُ الْجَتِّيِّينَ، سِتُّ مِئَةِ رَجُل أَتَوْا وَرَاءَهُ مِنْ جَتَّ، وَكَانُوا يَعْبُرُونَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ. ١٩فَقَالَ الْمَلِكُ لإِتَّايَ الْجَتِّيِّ: «لِمَاذَا تَذْهَبُ أَنْتَ أَيْضًا مَعَنَا؟ اِرْجِعْ وَأَقِمْ مَعَ الْمَلِكِ لأَنَّكَ غَرِيبٌ وَمَنْفِيٌّ أَيْضًا مِنْ وَطَنِكَ. ٢٠أَمْسًا جِئْتَ وَالْيَوْمَ أُتِيهُكَ بِالذَّهَابِ مَعَنَا وَأَنَا أَنْطَلِقُ إِلَى حَيْثُ أَنْطَلِقُ؟ اِرْجِعْ وَرَجِّعْ إِخْوَتَكَ. الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ مَعَكَ». ٢١فَأَجَابَ إِتَّايُ الْمَلِكَ وَقَالَ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ وَحَيٌّ سَيِّدِي الْمَلِكُ، إِنَّهُ حَيْثُمَا كَانَ سَيِّدِي الْمَلِكُ، إِنْ كَانَ لِلْمَوْتِ أَوْ لِلْحَيَاةِ، فَهُنَاكَ يَكُونُ عَبْدُكَ أَيْضًا». ٢٢فَقَالَ دَاوُدُ لإِتَّايَ: «اذْهَبْ وَاعْبُرْ». فَعَبَرَ إِتَّايُ الْجَتِّيُّ وَجَمِيعُ رِجَالِهِ وَجَمِيعُ الأَطْفَالِ الَّذِينَ مَعَهُ. "

عندما هرب داود إلى جت نظم جيش قوامه ٦٠٠ جندى وأقام لهم إتاى الجتى قائداً لهم. وغالباً إستمرت هذه الفرقة مع داود فى ملكه على يهوذا أولا فى حبرون ، ثم على أورشليم ثم على كل إسرائيل . وكانوا يتكونون من

إسرائيليين وجتيين. وهناك من رأى أن إتاى الجتى هو إبن أخيش ملك جت الذى أحب داود. وفى فترة إقامة داود فى جت إنجذب إليه إتاى وتبعه هو ورجاله الجتيين ثم تهودوا بعد أن ملك داود. ولاحظ رقة مشاعر داود وأنه لا يريد أن يرهق إتاى معهُ وهو غريب . ولكن إتاى رفض أن يترك داود فى ضيقته فتشبه براعوث. وعزى الله قلب داود على عقوق إبنه بإخلاص إتاى. ومن ناحية الرمز فإيشالوم ومن معهُ يشبهون اليهود الذين رفضوا المسيح ، وإتاى ورجاله يشبهون الأمم الذى قبلوا الآلام مع المسيح ، ولم يتركوه بل خرجوا معه خارج المحلة يحملون عاره (عب١٣:١٣) . وفى أية (١٨) **بَيْنَ يَدَيْهِ** = كان داود قائداً منظماً محنكاً حتى فى ساعة الهرب يرتب جيشه ، ويمرون بين يديه كقائد يرتبهم ولا يعبر إلاّ بعدهم. وفى (١٩) **أَقِمْ مَعَ الْمَلِكِ** = عجيب أن يسمى داود إيشالوم الملك ، فهو الملك الآن ومعنى آية (٢٠) لا يليق أن أُحَمِّلَك بكل هذه الأتعاب والمخاطر.

آية (٢٣):- "[٢٣]**وَكَانَتْ جَمِيعُ الأَرْضِ تَبْكِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَجَمِيعُ الشَّعْبِ يَعْبُرُونَ. وَعَبَرَ الْمَلِكُ فِي وَادِي قَدْرُونَ، وَعَبَرَ جَمِيعُ الشَّعْبِ نَحْوَ طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ.** "

الشعب يبكى وداود يعبر وادى قدرون. وبنات أورشليم بكوا والمسيح يحمل الصليب ، كما عبر إبن داود أيضاً وادى قدرون لينطلق للألامات (يو١٨:١).

الآيات (٢٤-٢٩):- "[٢٤]**وَإِذَا بِصَادُوقَ أَيْضًا وَجَمِيعُ اللاَّوِيِّينَ مَعَهُ يَحْمِلُونَ تَابُوتَ عَهْدِ اللهِ. فَوَضَعُوا تَابُوتَ اللهِ، وَصَعِدَ أَبِيَاثَارُ حَتَّى انْتَهَى جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنَ الْعُبُورِ مِنَ الْمَدِينَةِ.** [٢٥]**فَقَالَ الْمَلِكُ لِصَادُوقَ: «أَرْجِعْ تَابُوتَ اللهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ فَإِنَّهُ يُرْجِعُنِي وَيُرِينِي إِيَّاهُ وَمَسْكَنَهُ.** [٢٦]**وَإِنْ قَالَ هكَذَا: إِنِّي لَمْ أُسَرَّ بِكَ. فَهأَنَذَا، فَلْيَفْعَلْ بِي حَسَبَمَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ».** [٢٧]**ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِصَادُوقَ الْكَاهِنِ: «أَأَنْتَ رَاءٍ؟ فَارْجِعْ إِلَى الْمَدِينَةِ بِسَلاَمٍ أَنْتَ وَأَخِيمَعَصُ ابْنُكَ وَيُونَاثَانُ بْنُ أَبِيَاثَارَ. ابْنَاكُمَا كِلاَهُمَا مَعَكُمَا.** [٢٨]**انْظُرُوا. أَنِّي أَتَوَانَى فِي سُهُولِ الْبَرِّيَّةِ حَتَّى تَأْتِيَ كَلِمَةٌ مِنْكُمْ لِتَخْبِيرِي».** [٢٩]**فَأَرْجَعَ صَادُوقُ وَأَبِيَاثَارُ تَابُوتَ اللهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَا هُنَاكَ.** "

أتى الكهنة بالتابوت وراء داود لعلمهم أن داود يملك بأمر الله عكس هذا المتمرد إيشالوم. ولكن داود رفض تحريك التابوت وراءهُ ، مؤمناً أن الله إن كان يريده سيعيده ثانية لأورشليم مستسلماً إستسلاماً كاملاً لإرادة الله . وهو خشى أن يصيب التابوت شئ وفى (٢٧) **أَأَنْتَ رَاءٍ** = **راءٍ** هنا ليست بمعنى نبى إنما تعنى أن يكون لداود كعين، ليرى ماذا يفعل إيشالوم ويخبر داود. وجاءت الترجمة فى أماكن كثيرة ألست أنت راءٍ أى ألست أنت قادر أن ترى ماذا يحدث . وفى (٢٨) يتضح كلام داود أن صادوق يرى ماذا يحدث ويُرسل له **فِي سُهُولِ الْبَرِّيَّةِ** من يخبره ، وداود سوف يتوانى أى ينتظر بعض الوقت حتى تأتى رسالة من صادوق .

الآيات (٣٠-٣٧):- "[٣٠]**وَأَمَّا دَاوُدُ فَصَعِدَ فِي مَصْعَدِ جَبَلِ الزَّيْتُونِ. كَانَ يَصْعَدُ بَاكِيًا وَرَأْسُهُ مُغَطًّى وَيَمْشِي حَافِيًا، وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ مَعَهُ غَطَّوْا كُلُّ وَاحِدٍ رَأْسَهُ، وَكَانُوا يَصْعَدُونَ وَهُمْ يَبْكُونَ.** [٣١]**وَأُخْبِرَ دَاوُدُ وَقِيلَ لَهُ:**

«إِنَّ أَخِيتُوفَلَ بَيْنَ الْفَاتِنِينَ مَعَ أَبْشَالُومَ» فَقَالَ دَاوُدُ: «حَمِّقْ يَا رَبُّ مَشُورَةَ أَخِيتُوفَلَ». [٣٢]وَلَمَّا وَصَلَ دَاوُدُ إِلَى الْقِمَّةِ حَيْثُ سَجَدَ للهِ، إِذَا بِحُوشَايَ الأَرْكِيِّ قَدْ لَقِيَهُ مُمَزَّقَ الثَّوْبِ وَالتُّرَابُ عَلَى رَأْسِهِ. [٣٣]فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «إِذَا عَبَرْتَ مَعِي تَكُونُ عَلَيَّ حِمْلاً. [٣٤]وَلكِنْ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقُلْتَ لأَبْشَالُومَ: أَنَا أَكُونُ عَبْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. أَنَا عَبْدُ أَبِيكَ مُنْذُ زَمَانٍ وَالآنَ أَنَا عَبْدُكَ. فَإِنَّكَ تُبْطِلُ لِي مَشُورَةَ أَخِيتُوفَلَ. [٣٥]أَلَيْسَ مَعَكَ هُنَاكَ صَادُوقُ وَأَبِيَاثَارُ الْكَاهِنَانِ. فَكُلُّ مَا تَسْمَعُهُ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَأَخْبِرْ بِهِ صَادُوقَ وَأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنَيْنِ. [٣٦]هُوَذَا هُنَاكَ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا أَخِيمَعَصُ لِصَادُوقَ وَيُونَاثَانُ لأَبِيَاثَارَ. فَتُرْسِلُونَ عَلَى أَيْدِيهِمَا إِلَيَّ كُلَّ كَلِمَةٍ تَسْمَعُونَهَا». [٣٧]فَأَتَى حُوشَايُ صَاحِبُ دَاوُدَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَبْشَالُومُ يَدْخُلُ أُورُشَلِيمَ. "

صْعَدُ داود بَاكِيًا = فالموقف صعب، ولم نسمع أن داود بكى حينما هرب من شاول ، لكنه قطعاً يبكى لخيانة إبنه الذى يحبه لهُ . وداود قال "خطيتى أمامى فى كل حين" لذلك نفهم أن بكاء داود كان لأنه علم أن كل هذه الألام بسبب خطيته وقلب مثل هذا يغفر لهُ الله ... "حولى عنى عينيك فإنهما قد غلبتانى". وفى (٣١) يظهر أن داود يعرف دهاء أخيتوفل ويصلى أن يحمق الله مشورته. وفى (٣٢) داود يسجد فهو إعتاد الصلاة وعجيبة الإستجابة الفورية لصلاته ، إذ إستجاب الله بإرسال حوشاى الأركى الذى سيبطل مشورة أخيتوفل. ولاحظ صلاة داود أن يحمق الرب مشورة أخيتوفل فى آية (٣١). وفى آية (٣٢) الإستجابة السريعة لله. وعموماً فهذه حكمة إلهية عند داود أن يرسل رجلاً حكيماً مثل حوشاى ليبطل مشورة رجل داهية مثل أخيتوفل. ويبدو أن حوشاى كان غائباً حين هرب داود، وحينما علم بالخبر أتى إليه فى حزن شديد ولكن داود أقنعه أن بقائه بجانب أخيتوفل وإبشالوم أفضل، فضلاً عن أن سنه الكبير سيعوق حركتهم وكانت محبة حوشاى بلسماً لجراح داود.

عموماً فالمزامير التى أنشدها داود أثناء هربه تظهر أنه لم يفقد رجاءه فى الرب مدركاً أن كل هذه الآلام إنما هى تأديب لهُ، هذا التسليم لإرادة الله هو سر عظمة داود.

الإصحاح السادس عشر	عودة للجدول

الآيات (١-٤):- "[١]وَلَمَّا عَبَرَ دَاوُدُ قَلِيلاً عَنِ الْقِمَّةِ، إِذَا بِصِيبَا غُلاَمِ مَفِيبُوشَثَ قَدْ لَقِيَهُ بِحِمَارَيْنِ مَشْدُودَيْنِ، عَلَيْهِمَا مِئَتَا رَغِيفِ خُبْزٍ وَمِئَةُ عُنْقُودِ زَبِيبٍ وَمِئَةُ قُرْصِ تِينٍ وَزِقُّ خَمْرٍ. [٢]فَقَالَ الْمَلِكُ لِصِيبَا: «مَا لَكَ وَهذِهِ؟» فَقَالَ صِيبَا: «الْحِمَارَانِ لِبَيْتِ الْمَلِكِ لِلرُّكُوبِ، وَالْخُبْزُ وَالتِّينُ لِلْغِلْمَانِ لِيَأْكُلُوا، وَالْخَمْرُ لِيَشْرَبَهُ مَنْ أَعْيَا فِي الْبَرِّيَّةِ». [٣]فَقَالَ الْمَلِكُ: «وَأَيْنَ ابْنُ سَيِّدِكَ؟» فَقَالَ صِيبَا لِلْمَلِكِ: «هُوَذَا هُوَ مُقِيمٌ فِي أُورُشَلِيمَ، لأَنَّهُ قَالَ: الْيَوْمَ يَرُدُّ لِي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ مَمْلَكَةَ أَبِي». [٤]فَقَالَ الْمَلِكُ لِصِيبَا: «هُوَذَا لَكَ كُلُّ مَا لِمَفِيبُوشَثَ». فَقَالَ صِيبَا: «سَجَدْتُ! لَيْتَنِي أَجِدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ».".

كانت هذه مؤامرة من صيبا ليغتصب أملاك مفيبوشث. لقد أدرك صيبا أن داود رجل قوى وأن محنته هى عابرة ولذا أسرع لهُ بهدية حمارين محملين. وقولهُ **لِلْغِلْمَانِ** = أى الهدية بسيطة لا تستحق أن تقدم للملك بل هى لعبيده وقولهُ **غِلْمَانِ** نوع من الإحترام لهم. ثم شوه صورة مفيبوشث أمام داود. وكلمات صيبا غير معقولة فكيف يستلم الحكم وهو أعرج أمام إبشالوم المحبوب جماهيرياً ذو الشكل الجميل وبقوته وسلطانه بل الذى عَرِفَ كيف يغتصب الحكم من داود نفسه وإنطلت الحيلة على داود فأعطى صيبا كل الحقول. وما فائدة هذه التجربة لداود:-

١- داود شرب من كأس الخيانة التى سقاها لأوريا فهو خان أوريا والآن الكل يخونه.

٢- إكتشف داود بعد ذلك خداع صيبا لهُ فتعلم أن لا يصدر أحكاماً متسرعة.

٣- إستخدم الله صيبا إعالة داود ورجاله فى وقت حرج كما عال الغراب إيليا.

الآيات (٥-١٤):- "[٥]وَلَمَّا جَاءَ الْمَلِكُ دَاوُدُ إِلَى بَحُورِيمَ إِذَا بِرَجُلٍ خَارِجٍ مِنْ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَةِ بَيْتِ شَاوُلَ، اسْمُهُ شِمْعِي بْنُ جِيرَا، يَسُبُّ وَهُوَ يَخْرُجُ، [٦]وَيَرْشُقُ بِالْحِجَارَةِ دَاوُدَ وَجَمِيعَ عَبِيدِ الْمَلِكِ دَاوُدَ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ وَجَمِيعُ الْجَبَابِرَةِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. [٧]وَهكَذَا كَانَ شِمْعِي يَقُولُ فِي سَبِّهِ: «اخْرُجِ! اخْرُجْ يَا رَجُلَ الدِّمَاءِ وَرَجُلَ بَلِيَّعَالَ! [٨]قَدْ رَدَّ الرَّبُّ عَلَيْكَ كُلَّ دِمَاءِ بَيْتِ شَاوُلَ الَّذِي مَلَكْتَ عِوَضًا عَنْهُ، وَقَدْ دَفَعَ الرَّبُّ الْمَمْلَكَةَ لِيَدِ أَبْشَالُومَ ابْنِكَ، وَهَا أَنْتَ وَاقِعٌ بِشَرِّكَ لأَنَّكَ رَجُلُ دِمَاءٍ». [٩]فَقَالَ أَبِيشَايُ ابْنُ صَرُويَةَ؟ لِلْمَلِكِ: «لِمَاذَا يَسُبُّ هذَا الْكَلْبُ الْمَيْتُ سَيِّدِي الْمَلِكَ؟ دَعْنِي أَعْبُرْ فَأَقْطَعَ رَأْسَهُ». [١٠]فَقَالَ الْمَلِكُ: «مَا لِي وَلَكُمْ يَا بَنِي صَرُويَةَ! دَعُوهُ يَسُبَّ لأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ: سُبَّ دَاوُدَ. وَمَنْ يَقُولُ: لِمَاذَا تَفْعَلُ هكَذَا؟» [١١]وَقَالَ دَاوُدُ لأَبِيشَايَ وَلِجَمِيعِ عَبِيدِهِ: «هُوَذَا ابْنِي الَّذِي خَرَجَ مِنْ أَحْشَائِي يَطْلُبُ نَفْسِي، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الآنَ بَنْيَامِينِيٌّ؟ دَعُوهُ يَسُبَّ لأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ. [١٢]لَعَلَّ الرَّبَّ يَنْظُرُ إِلَى مَذَلَّتِي وَيُكَافِئُنِي الرَّبُّ خَيْرًا عِوَضَ مَسَبَّتِهِ بِهذَا الْيَوْمِ». [١٣]وَإِذْ كَانَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ يَسِيرُونَ فِي الطَّرِيقِ،

كَانَ شِمْعِي يَسِيرُ فِي جَانِبِ الْجَبَلِ مُقَابِلَهُ وَيَسُبُّ وَهُوَ سَائِرٌ وَيَرْشُقُ بِالْحِجَارَةِ مُقَابِلَهُ وَيَذْرِي التُّرَابَ. [١٤]وَجَاءَ الْمَلِكُ وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِينَ مَعَهُ وَقَدْ أَعْيَوْا فَاسْتَرَاحُوا هُنَاكَ. "

كان بين شمعى وبين داود ورجالهُ وادٍ وكان يرشقهم بالحجارة وغالباً كانت الحجارة لا تصل لداود لكن هى علامة غيظ، أمّا الكلمات فمسموعة وكلها كذب وكراهية مسمومة. فداود لم يغتصب الملك من شاول ولم يقاتله ولم يسفك دم إنسان من بيت شاول بل أكرم مفيبوشث وقتل قاتل إيشبوشث، ومن إدعى أنه قتل شاول. ومنع داود أبيشاى من قتل شمعى وحَسِب شتائم شمعى إهانات هو يستحقها وإن كان بريئاً منها فهو برئ من دم شاول لكنه ليس بريئاً من دم أوريا لذلك قال " **الرَّبَّ قَالَ لَهُ سُبَّ دَاوُدَ** ". وعدم إنتقام داود ممن أهانه يشبه منع المسيح لبطرس من إستعمال سيفه. إهانات شمعى لداود كانت بالنسبة لداود دواء يتقبله برضى وشكر ليغتصب مراحم الله. وكلمات صيبا المتملقة أضرت داود فأصدر حكماً خاطئاً أمّا إهانات شمعى فإعتبرها علامة محبة من الله لأن من يحبه الرب يؤدبه، وحسب الفرصة فرصة تذلل أمام الله ليطلب مراحمه. وكان لهُ منطق إن كان إبشالوم إبنى خاننى وأنا لا أريد الإنتقام منه فلماذا أنتقم من هذا البنيامينى (شمعى قطعاً سبب حقده أن المُلْك فارق بيت بنيامين).

الآيات (١٥-١٩):- "**[١٥]وَأَمَّا أَبْشَالُومُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ، فَأَتَوْا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَخِيتُوفَلُ مَعَهُمْ. [١٦]وَلَمَّا جَاءَ حُوشَايُ الأَرْكِيُّ صَاحِبُ دَاوُدَ إِلَى أَبْشَالُومَ، قَالَ حُوشَايُ لأَبْشَالُومَ: «لِيَحْيَ الْمَلِكُ! لِيَحْيَ الْمَلِكُ!» [١٧]فَقَالَ أَبْشَالُومُ لِحُوشَايَ: «أَهذَا مَعْرُوفُكَ مَعَ صَاحِبِكَ؟ لِمَاذَا لَمْ تَذْهَبْ مَعَ صَاحِبِكَ؟» [١٨]فَقَالَ حُوشَايُ لأَبْشَالُومَ: «كَلاَّ، وَلكِنِ الَّذِي اخْتَارَهُ الرَّبُّ وَهذَا الشَّعْبُ وَكُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ فَلَهُ أَكُونُ وَمَعَهُ أُقِيمُ. [١٩]وَثَانِيًا: مَنْ أَخْدِمُ؟ أَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِهِ؟ كَمَا خَدَمْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيكَ كَذلِكَ أَكُونُ بَيْنَ يَدَيْكَ».**"

أية (١٨) تظهر حكمة حوشاى فهو يقصد داود، لكن من يسمعه يظن أنه يقصد إبشالوم فهو لم يكذب ولكنه بحكمة أجاب. ومن المؤكد أن إبشالوم لم يختاره الرب لكنه لكبرياء قلبه ظن أن الكلام لهُ وأنه أصبح مختار الرب وإقتنع إبشالوم لكبريائه بمبررات حوشاى ، فهو فرح وتصور نفسه فى هذا الموكب الذى صوَّره له حوشاى.

الآيات (٢٠-٢٣):- "**[٢٠]وَقَالَ أَبْشَالُومُ لأَخِيتُوفَلَ: «أَعْطُوا مَشُورَةً، مَاذَا نَفْعَلُ؟». [٢١]فَقَالَ أَخِيتُوفَلُ لأَبْشَالُومَ: «ادْخُلْ إِلَى سَرَارِيِّ أَبِيكَ اللَّوَاتِي تَرَكَهُنَّ لِحِفْظِ الْبَيْتِ، فَيَسْمَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ أَنَّكَ قَدْ صِرْتَ مَكْرُوهًا مِنْ أَبِيكَ، فَتَتَشَدَّدَ أَيْدِي جَمِيعِ الَّذِينَ مَعَكَ». [٢٢]فَنَصَبُوا لأَبْشَالُومَ الْخَيْمَةَ عَلَى السَّطْحِ، وَدَخَلَ أَبْشَالُومُ إِلَى سَرَارِيِّ أَبِيهِ أَمَامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ. [٢٣]وَكَانَتْ مَشُورَةُ أَخِيتُوفَلَ الَّتِي كَانَ يُشِيرُ بِهَا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ كَمَنْ يَسْأَلُ بِكَلاَمِ اللهِ. هكَذَا كُلُّ مَشُورَةِ أَخِيتُوفَلَ عَلَى دَاوُدَ وَعَلَى أَبْشَالُومَ جَمِيعًا.**

عند الأمم الوثنية يأخذ الملك المنتصر سرارى الملك المهزوم وزوجاته ولكن لم يحدث أن أخذ إبن سرارى أبيه فهذا إنحطاط لم يحدث حتى عند الوثنيين. وفى (٢٣) **كَمَنْ يَسْأَلُ بِكَلاَمِ اللهِ** = كان إبشالوم يسمع لأخيتوفل حاسباً مشورته كمن يسأل كلام الله (٢صم١٦:٢٣) مع أنها كانت مشورات شريرة من قبل إبليس تحمل حكمة أرضية شهوانية. والشئ الكريه أن يحدث ما حدث أمام الجماهير على السطح فى خيمة على السطح نصبوها

خصيصاً لذلك ليشاهد الشعب إبشالوم داخلاً على سرارى أبيه (وهذا شئ لا يحدث حتى بين بعض الحيوانات) وحكمة أخيتوفل الشيطانية أنه أراد أن يظهر أن الكراهية بين إبشالوم وأبيه داود بلغت أشدها وأنه لا مصالحة بينه وبين أبيه، وأنه الملك المسيطر على كل شئ حتى على سرارى أبيه. ولعل أخيتوفل أقنع إبشالوم بهذا لكنه كان يضمر شيئاً آخر، فهو أشار بهذا خشية أن يحن الإبن يوماً لأبيه ويتصالحوا فيصير موقفه هو حرجاً كخائن لداود. وبهذه المشورة صار السيف قوياً فى يد إبشالوم ضد أبيه وفى يد داود ضد إبنه. ولاحظ أن هذا حدث على السطح حيث تمشى داود ليختلس النظر إلى بتشبع. ونلاحظ أن داود كان يستشير الله وكهنته يسألون لهُ ولم نسمع أن إبشالوم صلّى أو سأل الله بل كان يسأل أخيتوفل وحوشاى الأركي ولكن مشورات أخيتوفل كانت كلها شر (وزنا) ومشورات حوشاى كانت بحكمة ضده وهو لا يعرف. لذلك فلنسأل الله ولا نسأل إنسان.

الإصحاح السابع عشر	عودة للجدول

الآيات (١-٤):- "[1]وَقَالَ أَخِيتُوفَلُ لأَبْشَالُومَ: «دَعْنِي أَنْتَخِبُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُل وَأَقُومُ وَأَسْعَى وَرَاءَ دَاوُدَ هذِهِ اللَّيْلَةَ، [2]فَآتِيَ عَلَيْهِ وَهُوَ مُتْعَبٌ وَمُرْتَخِي الْيَدَيْنِ فَأُزْعِجُهُ، فَيَهْرُبَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ، وَأَضْرِبُ الْمَلِكَ وَحْدَهُ. [3]وَأَرُدَّ جَمِيعَ الشَّعْبِ إِلَيْكَ. كَرُجُوعِ الْجَمِيعِ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي تَطْلُبُهُ، فَيَكُونُ كُلُّ الشَّعْبِ فِي سَلاَمٍ». [4]فَحَسُنَ الأَمْرُ فِي عَيْنَيْ أَبْشَالُومَ وَأَعْيُنِ جَمِيعِ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ. "

ملك داود على حبرون [1] ـــــ ٧ سنة دون أن يتعجل الحكم على كل إسرائيل مع أنه لهُ وعد من الله ولكنه بإيمان واثق فى الله إنتظر [2] أن يحقق الله وعده. أمّا هذا الشاب العاق فتعجل كل شئ حتى قتل أبيه. وكانت مشورة أخيتوفل لتحقيق هدف إبشالوم ألا وهو قتل داود هى أن يسرعوا باللحاق بداود وهو متعب هو والشعب الذين معهُ وبسبب الإرهاق الشديد والمفاجأة وقبل أن يستقر داود لينظم جيشه ويدبر أموره يضطرب الكل ويتركونه، فيبقى داود وحدهُ= **فَأُزْعِجُهُ، فَيَهْرُبَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ وَأَضْرِبُ الْمَلِكَ وَحْدَهُ** = أى يقتله. ويرجع باقى الشعب إلى إبشالوم أى بقية الرجال وبقية الشعب الذين كانوا مازالوا وراء داود حين يجدونه قد مات، يرضوا بالأمر الواقع ويدينوا بالولاء لإبشالوم [وكان فى تصوُّر أخيتوفل أن الأمر لا يحتاج سوى لـ ١٢،٠٠٠ رجل]. **كَرُجُوعِ الْجَمِيعِ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي تَطْلُبُهُ** = لأن موت الرجل الذى تطلبه معناه رجوع الجميع للإلتفاف حولك. **فَيَكُونُ كُلُّ الشَّعْبِ فِي سَلاَمٍ** = لأن قتل داود سيتسبب فى أن يتفرق رجاله ويتشتتوا ولا تصير هناك حرب طويلة كالتى كانت بين بيت شاول وبيت داود. وفى آية (١٤) يقول الكتاب أن هذه المشورة كانت صالحة. وصالحة ليست معناها أنها بحسب إرادة الله ولكن بمعنى أنها صائبة وكانت ستؤدى فعلاً لمقتل داود فداود كان منهك فعلاً هو ورجاله، وكانوا غير قادرين على الحرب. وكانت المفاجأة ستكون قاتلة لهم. ولكن صلاة داود أبطلت هذه المشورة وحمقتها أى جعلت حكمة أخيتوفل حماقة ولم يؤخذ بها. والعجيب أن يقول أخيتوفل **أَرُدَّ جَمِيعَ الشَّعْبِ** = فهو إعتبر أن من وراء داود هم خارجين عن القانون ومرتدين عن الملك إبشالوم. وهناك تأمّل روحى فى قول أخيتوفل أن موت داود يكون فيه سلام للشعب وداود كرمز للمسيح كان موتهُ سلاماً للعالم والله إستخدم هذا الشرير **أَخِيتُوفَلُ** = أخ الحماقة ليعلن هذه النبوة كما إستخدم قيافا رئيس الكهنة لإعلان نبوة مماثلة (يو ١١: ٤٩-٥٢).

آية (٥):- "[5]فَقَالَ أَبْشَالُومُ: «ادْعُ أَيْضًا حُوشَايَ الأَرْكِيَّ فَنَسْمَعَ مَا يَقُولُ هُوَ أَيْضًا»."

هذا تدبير الله فالله له أدواته ويرسل الله مع التجربة المنفذ. وبحكمة تكلم حوشاى.

آية (٦):- "[٦]فَلَمَّا جَاءَ حُوشَايُ إِلَى أَبْشَالُومَ، كَلَّمَهُ أَبْشَالُومُ قَائِلاً: «بِمِثْلِ هذَا الْكَلاَمِ تَكَلَّمَ أَخِيتُوفَلُ. أَنَعْمَلُ حَسَبَ كَلاَمِهِ أَمْ لاَ؟ تَكَلَّمْ أَنْتَ»."

الآيات (٧-١٣):- "[٧]فَقَالَ حُوشَايُ لأَبْشَالُومَ: «لَيْسَتْ حَسَنَةً الْمَشُورَةُ الَّتِي أَشَارَ بِهَا أَخِيتُوفَلُ هذِهِ الْمَرَّةَ». [٨]ثُمَّ قَالَ حُوشَايُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ أَبَاكَ وَرِجَالَهُ أَنَّهُمْ جَبَابِرَةٌ، وَأَنَّ أَنْفُسَهُمْ مُرَّةٌ كَدُبَّةٍ مُثْكِلٍ فِي الْحَقْلِ. وَأَبُوكَ رَجُلُ قِتَالٍ وَلاَ يَبِيتُ مَعَ الشَّعْبِ. [٩]هَا هُوَ الآنَ مُخْتَبِئٌ فِي إِحْدَى الْحُفَرِ أَوْ أَحَدِ الأَمَاكِنِ. وَيَكُونُ إِذَا سَقَطَ بَعْضُهُمْ فِي الابْتِدَاءِ أَنَّ السَّامِعَ يَسْمَعُ فَيَقُولُ: قَدْ صَارَتْ كَسْرَةٌ فِي الشَّعْبِ الَّذِي وَرَاءَ أَبْشَالُومَ. [١٠]أَيْضًا ذُو الْبَأْسِ الَّذِي قَلْبُهُ كَقَلْبِ الأَسَدِ يَذُوبُ ذَوَبَانًا، لأَنَّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ يَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَاكَ جَبَّارٌ، وَالَّذِينَ مَعَهُ ذَوُو بَأْسٍ. [١١]لِذلِكَ أُشِيرُ بِأَنْ يَجْتَمِعَ إِلَيْكَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ دَانَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ، كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ، وَحَضْرَتُكَ سَائِرٌ فِي الْوَسَطِ. [١٢]وَنَأْتِي إِلَيْهِ إِلَى أَحَدِ الأَمَاكِنِ حَيْثُ هُوَ، وَنَنْزِلَ عَلَيْهِ نُزُولَ الطَّلِّ عَلَى الأَرْضِ، وَلاَ يَبْقَى مِنْهُ وَلاَ مِنْ جَمِيعِ الرِّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ وَاحِدٌ. [١٣]وَإِذَا انْحَازَ إِلَى مَدِينَةٍ، يَحْمِلُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ إِلَى تِلْكَ الْمَدِينَةِ حِبَالاً، فَنَجُرُّهَا إِلَى الْوَادِي حَتَّى لاَ تَبْقَى هُنَاكَ وَلاَ حَصَاةٌ»."

حوشاى أراد أن يعطى فرصة لداود لينظم نفسه وفرصة ليخبره فلا يفاجأ. وبحكمة أجاب حوشاى أى كان كلامهُ مقنعاً لمن سمعوه وملخص ما قاله:-

١- أن داود رجل حرب وهو بالتأكيد أعد عدته لمثل مشورة أخيتوفل ومؤكد أنه لن يبيت وسط رجالهُ بل سيختفى فى شق أو مغارة فى الجبل يصعب إكتشافها وستقوم حرب طاحنة بين رجال داود ورجال إبشالوم بلا فائدة لأنهم لن يجدوا داود ويبقى داود لينغص على إبشالوم فهناك جمهور مؤيد لداود.

٢- أن إبشالوم يواجه داود وهو رجل حرب يخطط جيداً فينبغى التروى حتى لا ينهزم جيش إبشالوم فيفقد الشعب الثقة فيه. وخبر أى هزيمة ينتقل بسرعة (هذا معنى آية ٩).

٣- أن داود الجريح ورجاله الآن ليسوا ضعفاء فهم **أَنْفُسَهُمْ مُرَّةٌ كَدُبَّةٍ مُثْكِلٍ فِي الْحَقْلِ** والجندى الجريح نفسياً يحارب بقوة وضراوة. فإذا كان أصلاً جبار (آية ١٠) فكم وكم تكون قوتهم. والهزيمة الأولى ستلقى الرعب فى قلوب رجال إبشالوم (آية ١٠).

٥- إبشالوم الآن كملك شعبه يمتد من دان إلى بئر سبع فليستخدم إمكانياتهم ويعد جيش كبيراً جداً ولا يكتفى بـ ١٢،٠٠٠ حتى لا يتعرضوا للهزيمة **وَيَنْزِلَ كالطَّلِّ عَلَى الأَرْضِ** (مثل يدل على كثرة عدد الجيش). وإن إختبأ فى مدينة= **وَإِذَا انْحَازَ إِلَى مَدِينَةٍ** = أى إذا إختبأ داود داخل أسوار مدينة فليدمروا هذه المدينة ولا يتركوا حجراً على حجر (معنى آية ١٢) وعجيب أن يفرح إبشالوم بهذا الحل أن يدمر مدينة بشعبها. وداود هرب من أورشليم حتى لا يضربها إبشالوم بحد السيف، هذا هو الفارق بين الراعى الحقيقى والذئب (يو١٠: ١٠-١٢).

٥- حتى يجد الكلام صدى فى نفسية هذا الشاب المتكبر الأرعن ضرب حوشاى على وتر حساس. فبعد أن تجمع يا مولاى هذا الجيش الجبار **وَحَضْرَتُكَ سَائِرٌ فِي الْوَسَطِ** (أية ١١) وتركه يتيه فخراً وزهواً بنفسه

متصوراً هذا المنظر العظيم أنه فى وسط جيش من مئات الألوف يقودهم ليبيدوا كل رجال داود ولا يبقى منهم واحد (آية ١٢) ومن السهل جداً أن يُخدع الإنسان المتكبر، فقط بأن تقول لهُ ما يشبع كبرياءهُ أمّا المتواضع فلا يمكن خداعه بهذا.

هذه النقاط التى أثارها حوشاى أرعبت إبشالوم من التسرع وأشبعت كبرياءهُ ولم يُدرك أن كثيرين مازالوا متعلقين ببطلهم داود . ولكن لكى يتعلق الكل به فهذا يحتاج لوقت طويل. فالله الذى سمح بمشورة أخيتوفل ها هو يبطلها بمشورة حوشاى ليعطى النصرة لداود ورجاله الأمناء، هذه هى يد الله العاملة عبر الأجيال لحساب مؤمنيه.

آية (١٤):- "[١٤]**فَقَالَ أَبْشَالُومُ وَكُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ: «إِنَّ مَشُورَةَ حُوشَايَ الأَرْكِيِّ أَحْسَنُ مِنْ مَشُورَةِ أَخِيتُوفَلَ». فَإِنَّ الرَّبَّ أَمَرَ بِإِبْطَالِ مَشُورَةِ أَخِيتُوفَلَ الصَّالِحَةِ، لِكَيْ يُنْزِلَ الرَّبُّ الشَّرَّ بِأَبْشَالُومَ.** "

الآيات (١٥-١٦):- "[١٥]**وَقَالَ حُوشَايُ لِصَادُوقَ وَأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنَيْنِ: «كَذَا وَكَذَا أَشَارَ أَخِيتُوفَلُ عَلَى أَبْشَالُومَ وَعَلَى شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، وَكَذَا وَكَذَا أَشَرْتُ أَنَا.** [١٦]**فَالآنَ أَرْسِلُوا عَاجِلاً وَأَخْبِرُوا دَاوُدَ قَائِلِينَ: لاَ تَبِتْ هذِهِ اللَّيْلَةَ فِي سُهُولِ الْبَرِّيَّةِ، بَلِ اعْبُرْ لِئَلاَّ يُبْتَلَعَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ».**"

نفذ حوشاى الجزء الأول من الخطة وأبطل مشورة أخيتوفل والآن يُرسِلْ لداود خبراً بكل ما حدث خلال الكهنة، وقد إستخدم الله الشعب والكهنة الرجال والنساء، الشيوخ والشبان لتحقيق هذا الهدف، ليعلن أن الكنيسة جسد واحد. ولقد طلب حوشاى من داود أن يهرب هذه الليلة ويعبر الأردن ولا يبيت فى شرق الأردن لأنه خاف أن يعود إبشالوم ويقبل خطة أخيتوفل.

ملحوظة:- الذى يبدو على الظاهر أن إبشالوم قد إمتلك وهو الأقوى والذين هم لداود هم قلة هاربين منهكين ومن الذى يسانده الآن فى أورشليم حوشاى والكاهنين وجارية وغلام كما سنرى ولكن ليس كل هؤلاء الذين يساندون داود بل الله هو الذى يحرك كل هؤلاء لذلك قال إليشع "الذين معنا أكثر من الذين علينا".

آية (١٧):- "[١٧]**وَكَانَ يُونَاثَانُ وَأَخِيمَعَصُ وَاقِفَيْنِ عِنْدَ عَيْنِ رُوجَلَ، فَانْطَلَقَتِ الْجَارِيَةُ وَأَخْبَرَتْهُمَا، وَهُمَا ذَهَبَا وَأَخْبَرَا الْمَلِكَ دَاوُدَ، لأَنَّهُمَا لَمْ يَقْدِرَا أَنْ يُرَيَا دَاخِلَيْنِ الْمَدِينَةَ.** "

إنطلقت جارية من قبل الكاهنين الشيخين صادوق وأبياثار إلى إبنيهما الكاهنين الشابين الذين كانا واقفين عند عين روجل. وهى تظاهرت بأنها ذاهبة لتستسقى. والكاهنين لم يقدروا أن يظهرا فى أورشليم داخل المدينة حتى لا يثير خروجهما إستفسارات أو ربما منعوهما من الخروج. وكانت خطة محكمة أن يختبئ الكاهنان الشابين عند العين. وحوشاى يبلغ الكاهنين الكبيرين وهما يرسلان الجارية إلى خارج أورشليم عند العين لتستسقى وتبلغهم وهم يذهبون إلى داود. والكاهنين الشابين **لَمْ يَقْدِرَا أَنْ يُرَيَا** = لأنهما كانا معروفين أنهما من رجال داود وتابعيه.

الآيات (١٨-١٩):- "[١٨]**فَرَآهُمَا غُلاَمٌ وَأَخْبَرَ أَبْشَالُومَ. فَذَهَبَا كِلاَهُمَا عَاجِلاً وَدَخَلاَ بَيْتَ رَجُلٍ فِي بَحُورِيمَ وَلَهُ بِئْرٌ فِي دَارِهِ، فَنَزَلاَ إِلَيْهَا.** [١٩]**فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ وَفَرَشَتْ سَجْفًا عَلَى فَمِ الْبِئْرِ وَسَطَحَتْ عَلَيْهِ سَمِيذًا فَلَمْ يُعْلَمِ الأَمْرُ.** "

ومع كل هذا فإن غلام (جاسوس غالباً) رآهما وأخبر رجال إبشالوم فإنطلقوا وراءهما ليمسكوهما، وكأن مع كل عمل نتوقع مقاومة من عدو الخير من حيث لا ندرى، لذا لن تنجح أى خطة بشرية مهما أحكمت ما لم تتدخل عناية الله ونعمته. **وَلَهُ بِئْرٌ فِي دَارِهِ** = البئر هى مكان لحفظ ماء المطر وتخزينه يناظر الصهريج الآن. وهى كانت جافة.

الآيات (٢٠-٢١):- "[٢٠]**فَجَاءَ عَبِيدُ أَبْشَالُومَ إِلَى الْمَرْأَةِ إِلَى الْبَيْتِ وَقَالُوا: «أَيْنَ أَخِيمَعَصُ وَيُونَاثَانُ؟» فَقَالَتْ لَهُمُ الْمَرْأَةُ: «قَدْ عَبَرَا قَنَاةَ الْمَاءِ». وَلَمَّا فَتَّشُوا وَلَمْ يَجِدُوهُمَا رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ.**

[٢١]**وَبَعْدَ ذِهَابِهِمْ خَرَجَا مِنَ الْبِئْرِ وَذَهَبَا وَأَخْبَرَا الْمَلِكَ دَاوُدَ، وَقَالاَ لِدَاوُدَ: «قُومُوا وَاعْبُرُوا سَرِيعًا الْمَاءَ، لأَنَّ هكَذَا أَشَارَ عَلَيْكُمْ أَخِيتُوفَلُ».**"

واضح أن المرأة كذبت والكذب لا يمكن تبريره. وكان الله يمكن أن يعمل بالصدق فمثلاً كان يمكن أن تقول لا أعلم كما قال المسيح حين سألوه عن اليوم الأخير.

آية (٢٢):-"[٢٢]**فَقَامَ دَاوُدُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ وَعَبَرُوا الأُرْدُنَّ. وَعِنْدَ ضَوْءِ الصَّبَاحِ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ لَمْ يَعْبُرِ الأُرْدُنَّ.** "

لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ لَمْ يَعْبُرِ الأُرْدُنَّ = إذا فهمنا أن داود يرمز للمسيح فهذه تشبه "الذين فى يدى لم يهلك منهم أحد". المهم أن نتبعه كما تبعه أولئك.

آية (٢٣):- "[٢٣]**وَأَمَّا أَخِيتُوفَلُ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ مَشُورَتَهُ لَمْ يُعْمَلْ بِهَا، شَدَّ عَلَى الْحِمَارِ وَقَامَ وَانْطَلَقَ إِلَى بَيْتِهِ إِلَى مَدِينَتِهِ، وَأَوْصَى لِبَيْتِهِ، وَخَنَقَ نَفْسَهُ وَمَاتَ وَدُفِنَ فِي قَبْرِ أَبِيهِ.** "

أَخِيتُوفَلُ أى أخ الحماقة وأى حماقة أكثر من أن يموت الشخص منتحراً. وهو إنتحر من أجل كرامته الذاتية فقد قبلوا مشورة حوشاى وتركوا مشورته والأهم أنه علم أن مشورة حوشاى ستؤدى إلى هلاك إبشالوم ويعود داود ليعاقبه كخائن. وصار أخيتوفل هذا رمزاً ليهوذا الذى خان سيده وخنق نفسه **وَأَوْصَى لِبَيْتِهِ** = كتب وصيته.

آية (٢٤):- "[٢٤]**وَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى مَحَنَايِمَ. وَعَبَرَ أَبْشَالُومُ الأُرْدُنَّ هُوَ وَجَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ.** "

عبر داود ورجاله نهر الأردن إلى محنايم وهى مدينة عند تخم جاد الشمالى ومدينة مناسبة لداود بسبب حصونها.

آية (٢٥):- "[٢٥]**وَأَقَامَ أَبْشَالُومُ عَمَاسَا بَدَلَ يُوآبَ عَلَى الْجَيْشِ. وَكَانَ عَمَاسَا ابْنَ رَجُل اسْمُهُ يِثْرَا الإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي دَخَلَ إِلَى أَبِيجَايِلَ بِنْتِ نَاحَاشَ أُخْتِ صَرُويَةَ أُمِّ يُوآبَ.** "

قيل فى ناحاش أنه إسم آخر ليسى أو هو إسم زوجة يسى ولكن الحل المتفق عليه من الأغلبية أنهُ بعد موت ناحاش أخذ يسى أرملته فولدت لهُ داود وإخوته فكانت أبيجايل وصروية أختيهم لأمهم وليس لأبيهم.

آية (٢٦):- "[٢٦]**وَنَزَلَ إِسْرَائِيلُ وَأَبْشَالُومُ فِي أَرْضِ جِلْعَادَ.** "

الآيات (٢٧-٢٩):- "[٢٧]**وَكَانَ لَمَّا جَاءَ دَاوُدُ إِلَى مَحَنَايِمَ أَنَّ شُوبِيَ بْنَ نَاحَاشَ مِنْ رَبَّةِ بَنِي عَمُّونَ، وَمَاكِيرَ بْنُ عَمِّيئِيلَ مِنْ لُودَبَارَ، وَبَرْزَلاَّيَ الْجِلْعَادِيَّ مِنْ رُوجَلِيمَ، [٢٨]قَدَّمُوا فُرُشًا وَطُسُوسًا وَآنِيَةَ خَزَفٍ وَحِنْطَةً وَشَعِيرًا وَدَقِيقًا وَفَرِيكًا وَفُولاً وَعَدَسًا وَحِمِّصًا مَشْوِيًّا [٢٩]وَعَسَلاً وَزُبْدَةً وَضَأْنًا وَجُبْنَ بَقَرٍ، لِدَاوُدَ وَلِلشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ لِيَأْكُلُوا، لأَنَّهُمْ قَالُوا: «الشَّعْبُ جَوْعَانُ وَمُتْعَبٌ وَعَطْشَانُ فِي الْبَرِّيَّةِ».**"

قدم محبى داود لهُ مائدة فترنم بالمزمور (٢٣) "ترتب لى مائدة تجاه مضايقىّ". داود أخطأ كثيراً فى قضية أوريا. والله حقاً غفر له ولكن الله يؤدب من يحبه ، وهدف التأديب تنقية قلب داود الذى يحبه الله من كل محبة للخطية. فالزنا دخل بيته والسيف دخل بيته وها هو شمعى يشتمه وابشالوم إبنه يقوم بثورة دموية ضده. وأخيتوفل يخونه والشعب يتخلى عنه وهو يهرب حافياً بل ويمرض بعد ذلك (مز ٤١ ، ٥١). وإبن الخطية يموت. ولكن الله يعطى مع التجربة المنفذ فشماله تحت رأسي (التأديب) ويمينه تعانقنى (التعزيات) والتعزيات هى مسكنات للنفس المتألمة وسط التجارب. فلقد أظهر حوشاى الأركى وإتاى الجتى محبتهم وكذلك صادوق وأبياثار. وهنا نجد من يحبونه ويقابلونه بطعام له ولرجاله الجائعين.

الإصحاح الثامن عشر	عودة للجدول

فى خلال أسابيع قليلة من مُلك إبشالوم كان قد جمع جيشاً جراراً من كل إسرائيل وعبر الأردن (١٤:١٧) لمحاربة داود ورجاله طالباً قتل داود بالذات. لذلك قيل لا يوجد مثيل لكراهية إبن لأبيه مثل كراهية إبشالوم ولا يوجد مثيل لحب أبوى مثل حب داود لإبشالوم . فنحن نرى أن إبشالوم لا يطلب قتل أحد سوى داود، وداود مع كل هذا يوصى رجاله بإستحياء بإبشالوم (٥:١٨). وخرج داود ظافراً من هذه المعركة رمزاً لإنتصار المسيح فى معركة الصليب فكما هاج إبشالوم على أبيه وجمع كل هذا الجيش الضخم ضده هكذا فعل إبليس المتكبر وهزمه المسيح بصليب تواضعه.

الآيات (١-٥):- "[١]**وَأَحْصَى دَاوُدُ الشَّعْبَ الَّذِي مَعَهُ، وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ وَرُؤَسَاءَ مِئَاتٍ.** [٢]**وَأَرْسَلَ دَاوُدُ الشَّعْبَ ثُلُثًا بِيَدِ يُوآبَ، وَثُلُثًا بِيَدِ أَبِيشَايَ ابْنِ صَرُويَةَ أَخِي يُوآبَ، وَثُلُثًا بِيَدِ إِتَّايَ الْجَتِّيِّ. وَقَالَ الْمَلِكُ لِلشَّعْبِ: «إِنِّي أَنَا أَيْضًا أَخْرُجُ مَعَكُمْ».** [٣]**فَقَالَ الشَّعْبُ: «لاَ تَخْرُجْ، لأَنَّنَا إِذَا هَرَبْنَا لاَ يُبَالُونَ بِنَا، وَإِذَا مَاتَ نِصْفُنَا لاَ يُبَالُونَ بِنَا. وَالآنَ أَنْتَ كَعَشَرَةِ آلاَفٍ مِنَّا. وَالآنَ الأَصْلَحُ أَنْ تَكُونَ لَنَا نَجْدَةً مِنَ الْمَدِينَةِ».** [٤]**فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: «مَا يَحْسُنُ فِي أَعْيُنِكُمْ أَفْعَلُهُ». فَوَقَفَ الْمَلِكُ بِجَانِبِ الْبَابِ وَخَرَجَ جَمِيعُ الشَّعْبِ مِئَاتٍ وَأُلُوفًا.** [٥]**وَأَوْصَى الْمَلِكُ يُوآبَ وَأَبِيشَايَ وَإِتَّايَ قَائِلاً: «تَرَفَّقُوا لِي بِالْفَتَى أَبْشَالُومَ». وَسَمِعَ جَمِيعُ الشَّعْبِ حِينَ أَوْصَى الْمَلِكُ جَمِيعَ الرُّؤَسَاءِ بِأَبْشَالُومَ.** "

كان داود هنا يحصى رجاله لا لمعرفة عددهم بل لتنظيم جيشه فى محنايم، ويقدر يوسيفوس عددهم بحوالى ٤٠٠٠ نسمة بينما يذهب البعض أنه وصل العدد إلى ١٠،٠٠٠ بناء على قول الشعب **وَالآنَ أَنْتَ كَعَشَرَةِ آلاَفٍ مِنَّا** (٣) والمقصود بهذا أن إبشالوم وجيشه سيفرحون بقتلك أكثر ممّا سيفرحون بقتل ١٠٠٠٠ من رجال داود. وداود قسم الجيش ثلاث فرق وكان يريد أن يخرج هو للحرب على رأس القادة الثلاث (يوآب وأبيشاى وإتّاى) **إِنِّي أَيْضًا أَخْرُجُ مَعَكُمْ**. ولكن الشعب أى رجاله منعوهُ لأنهم عرفوا مشورة أخيتوفل وتوصيته بقتل داود شخصياً وأنه لو سقط داود لسقط الجيش كله. ولكن إن حدث وهُزِم الجيش يرسلون لداود فى المدينة فيسارع بتدبير نجدة تصل لهم ويسندهم بمشورته وتدبيره= **وَالآنَ الأَصْلَحُ أَنْ تَكُونَ لَنَا نَجْدَةً مِنَ الْمَدِينَةِ**. وكان هذا بتدبير إلهى لأن الله أراد أن يعاقب إبشالوم بالقتل. ولو وُجِدَ داود فى الميدان لمنعهم من قتله، وقد وافق داود على عدم الذهاب لكنه أوصى رجالهُ بأن يترفقوا بإبشالوم وهذه وصية أب وليست وصية قائد عسكرى. فعسكرياً قتل إبشالوم ينهى المعركة. وإذا كانت هذه هى مشاعر داود نحو إبنه فكم وكم تكون مشاعر أبينا السماوى. وطلب داود العفو عن إبنه يشبه طلب المسيح المغفرة لصالبيه.

الآيات (٦-٨):- "٦وَخَرَجَ الشَّعْبُ إِلَى الْحَقْلِ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ الْقِتَالُ فِي وَعْرِ أَفْرَايِمَ، ٧فَانْكَسَرَ هُنَاكَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ عَبِيدِ دَاوُدَ، وَكَانَتْ هُنَاكَ مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ. قُتِلَ عِشْرُونَ أَلْفًا. ٨وَكَانَ الْقِتَالُ هُنَاكَ مُنْتَشِرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، وَزَادَ الَّذِينَ أَكَلَهُمُ الْوَعْرُ مِنَ الشَّعْبِ عَلَى الَّذِينَ أَكَلَهُمُ السَّيْفُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ. "

وَخَرَجَ الشَّعْبُ إِلَى الْحَقْلِ: لقد طلب داود لجيشه أن يكون القتال خارج محنايم حتى لا يصيب أهل محنايم أى إضطراب وقد إستضافوه هو ورجاله، هذه هى رقة مشاعر داود وهذه هى تصرفات الراعى الصالح. **وَكَانَ الْقِتَالُ فِي وَعْرِ أَفْرَايِمَ=** إفرايم غرب الأردن وهذا المكان شرق الأردن فلماذا سمى كذلك؟ فى هذا المكان إنهزم الإفرايميون حينما حاربوا يفتاح وأهل جلعاد (قض١٢:٦). **وَزَادَ الَّذِينَ أَكَلَهُمُ الْوَعْرُ** = الوعر المقصود به الوحوش والحفر والأشجار مثلما حدث لإبشالوم نفسه ولماذا لم يُضِّر الوعر ويُهلك رجال داود؟ السبب أن الله ضدهم فهم فى ثورة على ملك إختاره الله وهى ثورة بلا سبب وكأن الطبيعة ذاتها ثارت ضد هذا الشرير كما حدث أثناء الصليب من ظلمة وخلافه.

آية (٩):- "٩وَصَادَفَ أَبْشَالُومُ عَبِيدَ دَاوُدَ، وَكَانَ أَبْشَالُومُ رَاكِبًا عَلَى بَغْلٍ، فَدَخَلَ الْبَغْلُ تَحْتَ أَغْصَانِ الْبُطْمَةِ الْعَظِيمَةِ الْمُلْتَفَّةِ، فَتَعَلَّقَ رَأْسُهُ بِالْبُطْمَةِ وَعُلِّقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالْبَغْلُ الَّذِي تَحْتَهُ مَرَّ. "

يقول يوسيفوس أن شعر إبشالوم تشابك بأغصان بطمة عظيمة بسبب طوله وغزارته. وربما قد حدث هذا إلاّ أن الكتاب لم ينص صراحة على أن شعره هو الذى تعلق بأغصان البطمة بل رأسه ويبدو أن رأسه إنحشر فى أغصان البطمة ممّا عرضه للموت فقد **مرت الْبَغْلَةُ من تَحْتَهُ** وظل جسمه معلقاً فى الهواء كما المشنوق. ومن المؤكد أنه ظل يحاول أن يتعلق بيديه لكن كان موقفه صعباً وكاد أن يموت ويوآب هو الذى أجهز عليه فهو حين ضربه بالسهام **كان بعد حى** (أية ١٤) وقولهُ كان بعد حى يشير إلى أنه لو كان قد تُرِكَ لمات وحده مخنوقاً.

الآيات (١٠-١٥):- "١٠فَرَآهُ رَجُلٌ وَأَخْبَرَ يُوآبَ وَقَالَ: «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَبْشَالُومَ مُعَلَّقًا بِالْبُطْمَةِ». ١١فَقَالَ يُوآبُ لِلرَّجُلِ الَّذِي أَخْبَرَهُ: «إِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَهُ، فَلِمَاذَا لَمْ تَضْرِبْهُ هُنَاكَ إِلَى الأَرْضِ؟ وَعَلَيَّ أَنْ أُعْطِيَكَ عَشَرَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَمِنْطَقَةً» ١٢فَقَالَ الرَّجُلُ لِيُوآبَ: «فَلَوْ وُزِنَ فِي يَدِي أَلْفٌ مِنَ الْفِضَّةِ لَمَا كُنْتُ أَمُدُّ يَدِي إِلَى ابْنِ الْمَلِكِ، لأَنَّ الْمَلِكَ أَوْصَاكَ فِي آذَانِنَا أَنْتَ وَأَبِيشَايَ وَإِتَّايَ قَائِلاً: احْتَرِزُوا أَيًّا كَانَ مِنْكُمْ عَلَى الْفَتَى أَبْشَالُومَ. ١٣وَإِلاَّ فَكُنْتُ فَعَلْتُ بِنَفْسِي زُورًا، إِذْ لاَ يَخْفَى عَنِ الْمَلِكِ شَيْءٌ، وَأَنْتَ كُنْتَ وَقَفْتَ ضِدِّي». ١٤فَقَالَ يُوآبُ: «إِنِّي لاَ أَصْبِرُ هكَذَا أَمَامَكَ». فَأَخَذَ ثَلاَثَةَ سِهَامٍ بِيَدِهِ وَنَشَّبَهَا فِي قَلْبِ أَبْشَالُومَ، وَهُوَ بَعْدُ حَيٌّ فِي قَلْبِ الْبُطْمَةِ. ١٥وَأَحَاطَ بِهَا عَشَرَةُ غِلْمَانٍ حَامِلُو سِلاَحِ يُوآبَ، وَضَرَبُوا أَبْشَالُومَ وَأَمَاتُوهُ. "

غضب يوآب من الذى أخبرهُ أنه رأى إبشالوم هكذا لأنه لم يقتله فيوآب يعرف أن بقاء إبشالوم فيه خطر على حياة داود، وموته ينهى الحرب ويأتى بالسلام فقال للرجل أنه مستعد أن يعطيه **١٠ شواقل فِضَّةٍ** = وهذه أجرة كاهن ميخا فى السنة (قض١٧:١٠) إذاً هى مبلغ محترم. **وَمِنْطَقَةً** مطرزة= هذه مثل الوسام العسكرى الآن.

وَإِلاَّ فَكُنْتُ فَعَلْتُ بِنَفْسِي زُورًا = هذه تعنى لو كنت قتلت إبشالوم لكنت عرضت حياتى للخطر، أو إرتكبت فى حق حياتى شخصياً شئ خاطئ. فأنا أعلم أن الملك منع قتل إبشالوم **لاَ يَخْفَى عَنِ الْمَلِكِ شَيْءٌ** = هى شهادة

عن حكمة داود وفطنته بالإضافة أن الكل سيخبرون الملك بما حدث. **وَأَنْتَ كُنْتَ وَقَفْتَ ضِدِّي** = هى شهادة أن يوآب لا يمكن الوثوق به، أى أن الملك حين يحقق فى مقتل إبشالوم ربما شهد يوآب ضد هذا الجندى وقد ينفذ فيه الإعدام بنفسه. وفى (١٤) **إِنِّي لاَ أَصْبِرُ هكَذَا أَمَامَكَ** يوآب يدرك قيمة الوقت فلم يُرِد إضاعة الوقت فى الحديث. وفى (١٥) **عَشَرَةُ غِلْمَانٍ** يضربونه= من المؤكد أن ضربة يوآب وحدها كانت كافية فهو كان شبه ميت فلماذا يأمر عشرة رجال بضربه. من المؤكد أن هذا كان حتى تضيع المسئولية، فضربة من هى التى قتلته ؟ وداود لا يمكن أن يأمر بإعدام ١١ فرد منهم قائد الجيش.

هزيمة إبشالوم ورجاله أمام داود ترمز لمعركة الصليب

١- بقى إبشالوم بين السماء والأرض معلقاً على شجرة (خشبة) والخشبة إشارة إلى الصليب الذى جعل الشيطان معلقاً بين السماء والأرض إذ ليس لهُ مكان فى السماء ولا الأرض باقية لهُ.

٢- لقد قام رب المجد يسوع على الصليب بكل العمل وترك الشيطان معرضاً لسهام كل المؤمنين (يوآب يمثل الجبابرة والغلمان يمثلون البسطاء فى الإيمان). فرب المجد بصليبه لم يقتل وينهى الشيطان تماماً بل كما كان بقاء إبشالوم خطراً ينبغى أن يواجهه يوآب وغلمانه بسهامهم هكذا قَيَّدَ رب المجد إبليس تاركاً إياه لسهام صلوات وإيمان شعبه.

٣- الشعر (الجسد الجميل) الذى كان لإبشالوم كان سبب هلاكه. هكذا لو أسأنا إستخدام أجسادنا وأستسلمنا لإرضاء غرائزنا يكون جسدنا سبب هلاكنا.

٤- كان مكان الحرب خارج المدينة ونحن فلنخرج خارج المدينة حاملين عاره (عب١٣:١٣) أى نعتزل المجتمع الشرير، نعتزل خطاياه ولا نتشبه به ونقبل أى إهانة تأتى إلينا حاسبين أن كل إهانة هى مجد لنا.

آية (١٦):- "[١٦]**وَضَرَبَ يُوآبُ بِالْبُوقِ فَرَجَعَ الشَّعْبُ عَنِ اتِّبَاعِ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّ يُوآبَ مَنَعَ الشَّعْبَ.** "

طالما مات إبشالوم فلا داعى لمزيد من الدماء وإلاّ تحولت لحرب أهلية طاحنة. ومن الناحية الرمزية فبعد الصليب كان هناك بوق الكرازة ببشارة الخلاص ونهاية عدو الخير.

الآيات (١٧-١٨):- "[١٧]**وَأَخَذُوا أَبْشَالُومَ وَطَرَحُوهُ فِي الْوَعْرِ فِي الْجُبِّ الْعَظِيمِ، وَأَقَامُوا عَلَيْهِ رُجْمَةً عَظِيمَةً جِدًّا مِنَ الْحِجَارَةِ. وَهَرَبَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ.** [١٨]**وَكَانَ أَبْشَالُومُ قَدْ أَخَذَ وَأَقَامَ لِنَفْسِهِ وَهُوَ حَيٌّ النَّصَبَ الَّذِي فِي وَادِي الْمَلِكِ، لأَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ لِيَ ابْنٌ لأَجْلِ تَذْكِيرِ اسْمِي». وَدَعَا النَّصَبَ بِاسْمِهِ، وَهُوَ يُدْعَى «يَدَ أَبْشَالُومَ» إِلَى هذَا الْيَوْمِ.**

لقد أقام إبشالوم نصباً تذكارياً لنفسه مجداً لهُ **وَهُوَ يُدْعَى يَدَ أَبْشَالُومَ** لأنه أقيم بيد إبشالوم أى بقوة إبشالوم لذلك ربما صوروا عليه صورة يد. والآن ماذا تبقى سوى رُجمة من الحجارة شهادة لنهايته الأليمة عقوبة لهُ لجحوده وتمرده وصار النصب تذكاراً وعبرة للحادثة ولكل من تسول له نفسه ممارسة العقوق. وهكذا كل إبن عاق على الله أبيه يفقد كرامته كإبن للملك.

الآيات (١٩-٣٣):- "[١٩]وَقَالَ أَخِيمَعَصُ بْنُ صَادُوقَ: «دَعْنِي أَجْرِ فَأُبَشِّرَ الْمَلِكَ، لأَنَّ اللهَ قَدِ انْتَقَمَ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ». [٢٠]فَقَالَ لَهُ يُوآبُ: «مَا أَنْتَ صَاحِبُ بِشَارَةٍ فِي هذَا الْيَوْمِ. فِي يَوْمٍ آخَرَ تُبَشِّرُ، وَهذَا الْيَوْمَ لاَ تُبَشِّرُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ ابْنَ الْمَلِكِ قَدْ مَاتَ». [٢١]وَقَالَ يُوآبُ لِكُوشِي: «اذْهَبْ وَأَخْبِرِ الْمَلِكَ بِمَا رَأَيْتَ». فَسَجَدَ كُوشِي لِيُوآبَ وَرَكَضَ. [٢٢]وَعَادَ أَيْضًا أَخِيمَعَصُ بْنُ صَادُوقَ فَقَالَ لِيُوآبَ: «مَهْمَا كَانَ، فَدَعْنِي أَجْرِ أَنَا أَيْضًا وَرَاءَ كُوشِي». فَقَالَ يُوآبُ: «لِمَاذَا تَجْرِي أَنْتَ يَا ابْنِي، وَلَيْسَ لَكَ بِشَارَةٌ تُجَازَى؟» [٢٣]قَالَ: «مَهْمَا كَانَ أَجْرِي». فَقَالَ لَهُ: «اجْرِ». فَجَرَى أَخِيمَعَصُ فِي طَرِيقِ الْغَوْرِ وَسَبَقَ كُوشِيَ.

[٢٤]وَكَانَ دَاوُدُ جَالِسًا بَيْنَ الْبَابَيْنِ، وَطَلَعَ الرَّقِيبُ إِلَى سَطْحِ الْبَابِ إِلَى السُّورِ وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا بِرَجُلٍ يَجْرِي وَحْدَهُ. [٢٥]فَنَادَى الرَّقِيبُ وَأَخْبَرَ الْمَلِكَ. فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِنْ كَانَ وَحْدَهُ فَفِي فَمِهِ بِشَارَةٌ». وَكَانَ يَسْعَى وَيَقْرُبُ. [٢٦]ثُمَّ رَأَى الرَّقِيبُ رَجُلاً آخَرَ يَجْرِي، فَنَادَى الرَّقِيبُ الْبَوَّابَ وَقَالَ: «هُوَذَا رَجُلٌ يَجْرِي وَحْدَهُ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «وَهذَا أَيْضًا مُبَشِّرٌ». [٢٧]وَقَالَ الرَّقِيبُ: «إِنِّي أَرَى جَرْيَ الأَوَّلِ كَجَرْيِ أَخِيمَعَصَ بْنِ صَادُوقَ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «هذَا رَجُلٌ صَالِحٌ وَيَأْتِي بِبِشَارَةٍ صَالِحَةٍ». [٢٨]فَنَادَى أَخِيمَعَصُ وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «السَّلاَمُ». وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ. وَقَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُكَ الَّذِي دَفَعَ الْقَوْمَ الَّذِينَ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ». [٢٩]فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَسَلاَمٌ لِلْفَتَى أَبْشَالُومَ؟» فَقَالَ أَخِيمَعَصُ: «قَدْ رَأَيْتُ جُمْهُورًا عَظِيمًا عِنْدَ إِرْسَالِ يُوآبَ عَبْدَ الْمَلِكِ وَعَبْدَكَ، وَلَمْ أَعْلَمْ مَاذَا». [٣٠]فَقَالَ الْمَلِكُ: «دُرْ وَقِفْ ههُنَا». فَدَارَ وَوَقَفَ. [٣١]وَإِذَا بِكُوشِي قَدْ أَتَى، وَقَالَ كُوشِي: « لِيُبَشَّرْ سَيِّدِي الْمَلِكُ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدِ انْتَقَمَ لَكَ الْيَوْمَ مِنْ جَمِيعِ الْقَائِمِينَ عَلَيْكَ». [٣٢]فَقَالَ الْمَلِكُ لِكُوشِي: «أَسَلاَمٌ لِلْفَتَى أَبْشَالُومَ؟» فَقَالَ كُوشِي: «لِيَكُنْ كَالْفَتَى أَعْدَاءُ سَيِّدِي الْمَلِكِ وَجَمِيعُ الَّذِينَ قَامُوا عَلَيْكَ لِلشَّرِّ». [٣٣]فَانْزَعَجَ الْمَلِكُ وَصَعِدَ إِلَى عِلِّيَّةِ الْبَابِ وَكَانَ يَبْكِي وَيَقُولُ وَهُوَ يَتَمَشَّى: «يَا ابْنِي أَبْشَالُومُ، يَا ابْنِي، يَا ابْنِي أَبْشَالُومُ! يَا لَيْتَنِي مُتُّ عِوَضًا عَنْكَ! يَا أَبْشَالُومُ ابْنِي، يَا ابْنِي».

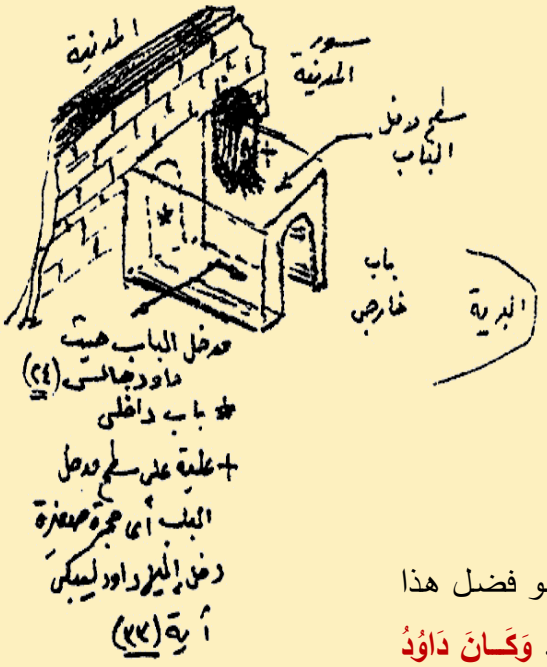

واضح هنا محبة أخيمعص الكاهن لداود فهو يريد أن يكون أول من يبشره بالإنتصار. ولكنه لا يريد أن يحزنه على موت إبنه فقال **وَلَمْ أَعْلَمْ مَاذَا** (٢٩) ولذلك ولأن يوآب يعلم محبة داود لإبنه أراد أن يرحم أخيمعص الكاهن من غضبة داود.

وأرسل كوشى وهو عبد ليوآب من كوش.

ولاحظ أن أخيمعص جرى من **طَرِيقِ الْغَوْرِ** = هو طريق وعر ولكنه أقصر وهو فضل هذا ليصل إلى داود أسرع. ليصل إلى داود أسرع. **وَكَانَ دَاوُدُ جَالِسًا بَيْنَ الْبَابَيْنِ** باب المدخل فكان مسقوف لهُ بابين

أحدهما تجاه البرية والآخر تجاه المدينة

وَطَلَعَ الرَّقِيبُ إِلَى سَطْحِ الْبَابِ = لينظر من بعيد ماذا يأتى من البرية وفى (٢٥) **إِنْ كَانَ وَحْدَهُ فَفِي فَمِهِ بِشَارَةٌ** = لأنه لو حدثت هزيمة لجيش داود لكان الهاربين كثيرين. وفى (٢٧) **هذَا رَجُلٌ صَالِحٌ** = هو رجل صالح ساعدهُ وأيدهُ فى محنته وهو عَرِف أن يوآب سيستخدم رجل صالح ليرسل ببشارة (الأخبارالطيبة) ونرى هنا مشاعر الأبوة. وهل من بكى على شاول ويوناثان وعلى أبنير لن يبكى على إبنه. وربما بكاء داود عليه أنه مات دون توبة وربما لشعوره أنه أخطأ فى تربيته إذ دلله كثيراً.

الإصحاح التاسع عشر	عودة للجدول

الآيات (١-٨):- "[١]فَأُخْبِرَ يُوآبُ: «هُوَذَا الْمَلِكُ يَبْكِي وَيَنُوحُ عَلَى أَبْشَالُومَ». [٢]فَصَارَتِ الْغَلَبَةُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مَنَاحَةً عِنْدَ جَمِيعِ الشَّعْبِ، لأَنَّ الشَّعْبَ سَمِعُوا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ تَأَسَّفَ عَلَى ابْنِهِ. [٣]وَتَسَلَّلَ الشَّعْبُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ لِلدُّخُولِ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا يَتَسَلَّلُ الْقَوْمُ الْخَجِلُونَ عِنْدَمَا يَهْرُبُونَ فِي الْقِتَالِ. [٤]وَسَتَرَ الْمَلِكُ وَجْهَهُ وَصَرَخَ الْمَلِكُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا ابْنِي أَبْشَالُومُ، يَا أَبْشَالُومُ ابْنِي، يَا ابْنِي!». [٥]فَدَخَلَ يُوآبُ إِلَى الْمَلِكِ إِلَى الْبَيْتِ وَقَالَ: «قَدْ أَخْزَيْتَ الْيَوْمَ وُجُوهَ جَمِيعِ عَبِيدِكَ، مُنْقِذِي نَفْسِكَ الْيَوْمَ وَأَنْفُسِ بَنِيكَ وَبَنَاتِكَ وَأَنْفُسِ نِسَائِكَ وَأَنْفُسِ سَرَارِيِّكَ، [٦]بِمَحَبَّتِكَ لِمُبْغِضِيكَ وَبُغْضِكَ لِمُحِبِّيكَ، لأَنَّكَ أَظْهَرْتَ الْيَوْمَ أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ رُؤَسَاءُ وَلاَ عَبِيدٌ، لأَنِّي عَلِمْتُ الْيَوْمَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ أَبْشَالُومُ حَيًّا وَكُلُّنَا الْيَوْمَ مَوْتَى، لَحَسُنَ حِينَئِذٍ الأَمْرُ فِي عَيْنَيْكَ. [٧]فَالآنَ قُمْ وَاخْرُجْ وَطَيِّبْ قُلُوبَ عَبِيدِكَ، لأَنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ بِالرَّبِّ إِنَّهُ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ لاَ يَبِيتُ أَحَدٌ مَعَكَ هذِهِ اللَّيْلَةَ، وَيَكُونُ ذلِكَ أَشَرَّ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ أَصَابَكَ مُنْذُ صِبَاكَ إِلَى الآنَ». [٨]فَقَامَ الْمَلِكُ وَجَلَسَ فِي الْبَابِ. فَأَخْبَرُوا جَمِيعَ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: «هُوَذَا الْمَلِكُ جَالِسٌ فِي الْبَابِ». فَأَتَى جَمِيعُ الشَّعْبِ أَمَامَ الْمَلِكِ. وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَهَرَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ. "

إعتبر يوآب حزن داود المفرط على إبنه العاق إبشالوم إهانة للشعب الذين خاطروا بحياتهم فى الحرب من أجله، وكانوا يتوقعون كلمة شكر وإحتفالاً بالإنتصار بفرح وبهجة، لذلك دخل يوآب إلى الملك ليتحدث معهُ ولكن بكلمات جارحة وفى غير لياقة بل بالغ فى كلامه إذ قال أن **داود أبغض محبيه** (٦) فهذا لم يحدث وداود لم يبغض أحداً ولكنه صدق فى أنه **أحب مبغضيه**= فإبشالوم ورجاله أبغضوا داود ولو كان إبشالوم قد إنتصر لقتل داود وكل رجاله ونساؤه وأولاده. والحقيقة أن داود كان يليق به أن يتخلى عن المشاعر الشخصية والعائلية فحزنه الشديد على إبنه حطّم نفسية رجاله فهم ما كانوا يتوقعون ذلك. ولقد خشى يوآب أن تصرفات داود هذه تتسبب فى أن يهجره كل رجاله. لذلك هو هدد قائلاً **لاَ يَبِيتُ أَحَدٌ مَعَكَ هذِهِ اللَّيْلَةَ** (٧)= أى سنتخلى عنك كملك ونتركك. وفى (٨) حين قام الملك وجلس كعادته عند الباب **أَتَى جَمِيعُ الشَّعْبِ أَمَامَ الْمَلِكِ** = ليفرحوا معهُ والمقصود بالشعب هنا مؤيدوه وجيشه الذين حاربوا إبشالوم. **وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَهَرَبُوا** = المقصود بإسرائيل باقى الشعب الذى ناصر إبشالوم من يهوذا أو من الأسباط.

الآيات (٩-١٠):- "[٩]وَكَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ فِي خِصَامٍ فِي جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَنْقَذَنَا مِنْ يَدِ أَعْدَائِنَا وَهُوَ نَجَّانَا مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَالآنَ قَدْ هَرَبَ مِنَ الأَرْضِ لأَجْلِ أَبْشَالُومَ [١٠]وَأَبْشَالُومُ الَّذِي مَسَحْنَاهُ عَلَيْنَا قَدْ مَاتَ فِي الْحَرْبِ. فَالآنَ لِمَاذَا أَنْتُمْ سَاكِتُونَ عَنْ إِرْجَاعِ الْمَلِكِ؟»."

وَكَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ فِي خِصَامٍ = كل يلقى اللوم على الآخر ويحملهُ مسئولية الموقف المربك الذين هم فيه الآن. فهم تذكروا الآن دور داود منذ صباه وكيف دافع عنهم ثم خدماته للشعب كملك ومع هذا إذ ثار عليه إبشالوم إنضموا إليه. **وَهُم قَدْ مَسَحْوا أَبْشَالُومُ** رافضين داود. ولقد كان أكثرهم غيرة فى رفض داود سبط يهوذا نفسه

والآن مات إيشالوم وداود غير موجود والأرض بلا ملك. والكل الآن فى حيرة كيف يتصرف وهم فى خجل من داود كيف يقابلونه بعد الذى فعلوه والفتنة التى أشعلوها. وكان داود قادراً أن يدخل أورشليم على رأس جيشه المنتصر ويأخذها بالقوة ولكنه فضّل أن يدخل كملك محبوب وليس كملك يملك عنوة، وهذا هو موقف المسيح بعد أن إنتصر لنا على إبليس "هأنذا واقف على الباب وأقرع، إن سمع أحد صوتى وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معهُ وهو معى (رؤ٣:٢٠). وفضل داود أن يدخل فى سلام ويملك فى حب لشعبه ومن شعبه وهذا لا يأتى بالسيف فهو حررهم ولا يكون مناسباً أن يستعبدهم ثانية حتى وإن كان لهُ. هو يتمنى أن يدخل دون أن يجد مقاومة من الشعب. يدخل فى كرامة وليس على رأس جيش بل بين أذرع شعبه. ونلاحظ هنا أن إسرائيل (الأسباط العشرة) كانوا أسبق من يهوذا فى قرارهم بعودة داود وقبوله ملكاً عليهم. ولقد شعر الملك بهذا فماذا يفعل الملك الحكيم ليجذب شعبه؟ (آية ١١) (نش٥:٤).

الآيات (١١-١٥):- "[١١]**وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ دَاوُدُ إِلَى صَادُوقَ وَأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنَيْنِ قَائِلاً: «كَلِّمَا شُيُوخَ يَهُوذَا قَائِلَيْنِ: لِمَاذَا تَكُونُونَ آخِرِينَ فِي إِرْجَاعِ الْمَلِكِ إِلَى بَيْتِهِ، وَقَدْ أَتَى كَلاَمُ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ فِي بَيْتِهِ؟** [١٢]**أَنْتُمْ إِخْوَتِي. أَنْتُمْ عَظْمِي وَلَحْمِي. فَلِمَاذَا تَكُونُونَ آخِرِينَ فِي إِرْجَاعِ الْمَلِكِ؟** [١٣]**وَتَقُولاَنِ لِعَمَاسَا: أَمَا أَنْتَ عَظْمِي وَلَحْمِي؟ هكَذَا يَفْعَلُ بِيَ اللهُ وَهكَذَا يَزِيدُ، إِنْ كُنْتَ لاَ تَصِيرُ رَئِيسَ جَيْشٍ عِنْدِي كُلَّ الأَيَّامِ بَدَلَ يُوآبَ».** [١٤]**فَاسْتَمَالَ بِقُلُوبِ جَمِيعِ رِجَالِ يَهُوذَا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، فَأَرْسَلُوا إِلَى الْمَلِكِ قَائِلِينَ: «ارْجِعْ أَنْتَ وَجَمِيعُ عَبِيدِكَ».** [١٥]**فَرَجَعَ الْمَلِكُ وَأَتَى إِلَى الأُرْدُنِّ، وَأَتَى يَهُوذَا إِلَى الْجِلْجَالِ سَائِرًا لِمُلاَقَاةِ الْمَلِكِ لِيُعَبِّرَ الْمَلِكَ الأُرْدُنَّ.** "

لقد فعل داود ما يفعلهُ الروح القدس الآن عن طريق خدام الله فهو يدعو كل نفس قد أخطأت فى حق المسيح وفى حالة خجل من الرجوع، يدعوها للمصالحة مع الله (٢كو٥: ١٨-٢١). لذلك [١١]**وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ دَاوُدُ صَادُوقَ وَأَبِيَاثَارَ** [المسيح يرسل كهنته وخدامه من أجل نفس المهمة] فيهوذا فى موقف حرج لكن داود يبدأ ويزيل الحرج. بل يرسل لعماسا قائد الجيش الذى حاربهُ يتصالح معهُ وواعداً أن يعينه قائداً مكان يوآب. هو يريد أن يتصالح مع الجميع ويحاول أن يستميل قلوب الجميع. ويذكر الكل أنه من عظمه ولحمه (وهكذا يقول المسيح لنا) ولقد إستجاب يهوذا وتحرك الملك للأردن.

ملحوظة :- ربما أراد داود أن يتخلص من يوآب لقتله أبنير وإيشالوم ثم حديثه معهُ بطريقة خشنة، ولأنه يحمل ذلة على داود فى موضوع أوريا أعطته أن يفعل هذا.

تأمل :- من كان فينا كعماسا لهُ دور قيادى شرير لحساب إبليس (إيشالوم) فالمسيح قادر على أن يحولهُ بنعمته الإلهية ليصير قائداً لحساب ملكوت المسيح. هكذا فعل المسيح مع بولس الرسول.

الآيات (١٦-٢٣):- "[١٦]**فَبَادَرَ شِمْعِي بْنُ جِيرَا الْبَنْيَامِينِيُّ الَّذِي مِنْ بَحُورِيمَ وَنَزَلَ مَعَ رِجَالِ يَهُوذَا لِلِقَاءِ الْمَلِكِ دَاوُدَ،** [١٧]**وَمَعَهُ أَلْفُ رَجُل مِنْ بَنْيَامِينَ، وَصِيبَا غُلاَمُ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَنُوهُ الْخَمْسَةَ عَشَرَ وَعَبِيدُهُ الْعِشْرُونَ مَعَهُ، فَخَاضُوا الأُرْدُنَّ أَمَامَ الْمَلِكِ.** [١٨]**وَعَبَرَ الْقَارِبُ لِتَعْبِيرِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَلِعَمَلِ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ. وَسَقَطَ شِمْعِي بْنُ**

جِيْرَا أَمَامَ الْمَلِكِ عِنْدَمَا عَبَرَ الأُرْدُنَّ، ١٩وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «لاَ يَحْسِبْ لِي سَيِّدِي إِثْمًا، وَلاَ تَذْكُرْ مَا افْتَرَى بِهِ عَبْدُكَ يَوْمَ خُرُوجِ سَيِّدِي الْمَلِكِ مِنْ أُورُشَلِيمَ، حَتَّى يَضَعَ الْمَلِكُ ذلِكَ فِي قَلْبِهِ، ٢٠لأَنَّ عَبْدَكَ يَعْلَمُ أَنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ، وَهأَنَذَا قَدْ جِئْتُ الْيَوْمَ أَوَّلَ كُلِّ بَيْتِ يُوسُفَ، وَنَزَلْتُ لِلِقَاءِ سَيِّدِي الْمَلِكِ». ٢١فَأَجَابَ أَبِيشَايُ ابْنُ صَرُويَةَ وَقَالَ: «أَلاَ يُقْتَلُ شِمْعِي لأَجْلِ هذَا، لأَنَّهُ سَبَّ مَسِيحَ الرَّبِّ؟» ٢٢فَقَالَ دَاوُدُ: «مَا لِي وَلَكُمْ يَا بَنِي صَرُويَةَ حَتَّى تَكُونُوا لِيَ الْيَوْمَ مُقَاوِمِينَ؟ آلْيَوْمَ يُقْتَلُ أَحَدٌ فِي إِسْرَائِيلَ؟ أَفَمَا عَلِمْتُ أَنِّي الْيَوْمَ مَلِكٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟» ٢٣ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِشِمْعِي: «لاَ تَمُوتُ». وَحَلَفَ لَهُ الْمَلِكُ. "

وَمَعَهُ ١٠٠٠ رَجُل = **شِمْعِي بْنُ جِيْرَا** = هو الذى شتم داود فى محنته نجده الآن معهُ ١٠٠٠ رجل إذاً هو كان زعيم قوى. **وَصِيبَا وَأولاده فَخَاضُوا الأُرْدُنَّ أَمَامه** = عبروا من الغرب إلى الشرق حيث داود ليكونوا فى صحبة داود وهو عائد إلى الغرب. وقطعاً هم فعلوا هذا لأن شمعى خائف من إنتقام داود، وصيبا خائف من إنكشاف خدعته لداود فى موضوع مفيبوشث { فى يوم مجئ المسيح فى مجده نجد أن الخطاة الذين أنكروه والذين أهانوه يقولون للجبال والصخور أسقطى علينا وإخفينا عن وجه الجالس على العرش (رؤ٦: ١٦،١٧) }. ولقد رأى أبيشاى أن الوقت مناسب للإنتقام من شمعى، أمّا داود فحسب أن الوقت هو وقت فرح وتضميد للجراح وقت حب وسماحة وعفو وهو بعفوه عن شمعى إكتسب قلوب كل شعب بنيامين. وإستراحت قلوب الأسباط الأخرى لأنه لو بدأ داود بالإنتقام ممن شتمه فسينتقم من كل من أثار الفتنة ولصارت حرب أهلية دموية، هذه هى حكمة الملوك المملوئين من روح الله فهم لا يحولون كل نجاح أو إنتصار لطلب سلطة بل يحول السلطة إلى حب ورعاية ويثور هنا سؤال. ولماذا إذ عفا داود هنا عن شمعى بن جيرا يعود ويطلب من سليمان إبنه حين ملك أن يقتل شمعى عقاباً لهُ. (١مل٢: ٨،٩).

١- داود سامح بشخصه أى سامح شمعى على الإهانة التى لحقت بشخصه ولكنه كمسيح الرب لا يجوز إهانته، فإهانته إهانة للرب. فهنا العقوبة لأنه سب مسيح الرب (لو١٠: ١٦ + جا١٠: ٢٠). وهكذا عاقب الله مريم أخت موسى مع أن موسى سامحها. داود يرمز للمسيح على الأرض الذى قال ما جئت لأدين أحد وسليمان يرمز للمسيح فى مجده فى السماء والآب قد أعطى كل الدينونة للإبن.

٢- من الناحية الرمزية :- لقد طلب سليمان بحكمته (التى أخذها من الله) أن يقيم شمعى داخل أورشليم وإن خرج منها يُقتل. فحين خرج قُتِلَ. هنا نرى أن داود حين سامح شمعى يمثل المسيح الذى سامح صالبيه قائلاً: "يا أبتاه إغفر لهم" فهل غفر الله لكل من سامحهُ المسيح على الصليب؟ قطعاً لا. فالمسيح أعطى إمكانية الغفران بدمِه لمن يستحق. ومن هو الذى يستحق؟ هو من يتوب توبة حقيقية. وهل تاب شمعى؟ بالقطع لا فهو يفعل ما يفعله مجرد خوف وتظاهر بالإحترام للملك فقط خوفاً من بطش الملك ربما وصل للملك داود أخبار عن رفض شمعى لهُ بعد ذلك أو سخريته منهُ. وداود حين طلب أن يعاقب شمعى يمثل المسيح فى مجده كديان للجميع يعاقب كل من لم يحيا حياة التوبة. فهو على الصليب أعطى إمكانية الغفران وأمّا حين يطلب العقاب فى مجده حين يأتى على السحاب كديان فهو سيعاقب كل من لم يستفد من

إمكانيات هذا الدم. وكيف نستفيد؟ أن نبقى داخل جسد المسيح ثابتين "إثبتوا فىَّ وأنا أيضاً فيكم" ورمز ذلك هنا أن يبقى شمعى داخل أورشليم وتكون عقوبته إن خرج.

الآيات (٢٤-٣٠):- "٢٤وَنَزَلَ مَفِيبُوشَثُ ابْنُ شَاوُلَ لِلِقَاءِ الْمَلِكِ، وَلَمْ يَعْتَنِ بِرِجْلَيْهِ، وَلاَ اعْتَنَى بِلِحْيَتِهِ، وَلاَ غَسَلَ ثِيَابَهُ، مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي ذَهَبَ فِيهِ الْمَلِكُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَتَى فِيهِ بِسَلاَمٍ. ٢٥فَلَمَّا جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلِقَاءِ الْمَلِكِ، قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «لِمَاذَا لَمْ تَذْهَبْ مَعِي يَا مَفِيبُوشَثُ؟» ٢٦فَقَالَ: «يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ إِنَّ عَبْدِي قَدْ خَدَعَنِي، لأَنَّ عَبْدَكَ قَالَ: أَشُدُّ لِنَفْسِيَ الْحِمَارَ فَأَرْكَبُ عَلَيْهِ وَأَذْهَبُ مَعَ الْمَلِكِ، لأَنَّ عَبْدَكَ أَعْرَجُ. ٢٧وَوَشَى بِعَبْدِكَ إِلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ، وَسَيِّدِي الْمَلِكُ كَمَلاَكِ اللهِ. فَافْعَلْ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ. ٢٨لأَنَّ كُلَّ بَيْتِ أَبِي لَمْ يَكُنْ إِلاَّ أُنَاسًا مَوْتَى لِسَيِّدِي الْمَلِكِ، وَقَدْ جَعَلْتَ عَبْدَكَ بَيْنَ الآكِلِينَ عَلَى مَائِدَتِكَ. فَأَيُّ حَقّ لِي بَعْدُ حَتَّى أَصْرُخَ أَيْضًا إِلَى الْمَلِكِ؟» ٢٩فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «لِمَاذَا تَتَكَلَّمُ بَعْدُ بِأُمُورِكَ؟ قَدْ قُلْتُ إِنَّكَ أَنْتَ وَصِيبَا تَقْسِمَانِ الْحَقْلَ». ٣٠فَقَالَ مَفِيبُوشَثُ لِلْمَلِكِ: «فَلْيَأْخُذِ الْكُلَّ أَيْضًا بَعْدَ أَنْ جَاءَ سَيِّدِي الْمَلِكُ بِسَلاَمٍ إِلَى بَيْتِهِ».".

هنا تكشفت خدعة صيبا لداود. فهو ترك مفيبوشث العاجز دون دابة يركبها أو يعينه فهو أعرج وذهب ليكذب على داود. وداود عاتب مفيبوشث على عدم خروجه معهُ ومن محبته أعطاه الفرصة للدفاع عن نفسه. وحينما أدرك داود ما حدث لم يُصِّر على موقفه بل أعاد تقسيم الحقول بينهما وداود لم يعاقب صيبا بل أعطاه نصف الحقول لأنه لم ينحاز لصف إبشالوم بل حمل لهُ طعاماً وتبعه فى ضيقته. فهو إذ صنع معهُ معروفاً وقت شدته يذكرهُ لهُ حتى وإن إستعمل الخداع. ولاحظ محبة مفيبوشث لداود فهو لم يعتنى برجليه العاجزة ولا بلحيته حزناً على ما حدث لداود وها هو يستقبله فَرِحاً مفضلاً أن يذهب كل شئ لصيبا لكن أن يكون داود سالماً.

الآيات (٣١-٣٩):- "٣١وَنَزَلَ بَرْزِلاَّيُ الْجِلْعَادِيُّ مِنْ رُوجَلِيمَ وَعَبَرَ الأُرْدُنَّ مَعَ الْمَلِكِ لِيُشَيِّعَهُ عِنْدَ الأُرْدُنِّ. ٣٢وَكَانَ بَرْزِلاَّيُ قَدْ شَاخَ جِدًّا. كَانَ ابْنَ ثَمَانِينَ سَنَةً. وَهُوَ عَالَ الْمَلِكَ عِنْدَ إِقَامَتِهِ فِي مَحَنَايِمَ لأَنَّهُ كَانَ رَجُلاً عَظِيمًا جِدًّا. ٣٣فَقَالَ الْمَلِكُ لِبَرْزِلاَّيَ: «اعْبُرْ أَنْتَ مَعِي وَأَنَا أَعُولُكَ مَعِي فِي أُورُشَلِيمَ». ٣٤فَقَالَ بَرْزِلاَّيُ لِلْمَلِكِ: «كَمْ أَيَّامُ سِنِي حَيَاتِي حَتَّى أَصْعَدَ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى أُورُشَلِيمَ؟ ٣٥أَنَا الْيَوْمَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً. هَلْ أُمَيِّزُ بَيْنَ الطَّيِّبِ وَالرَّدِيءِ؟ وَهَلْ يَسْتَطْعِمُ عَبْدُكَ بِمَا آكُلُ وَمَا أَشْرَبُ؟ وَهَلْ أَسْمَعُ أَيْضًا أَصْوَاتَ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَاتِ؟ فَلِمَاذَا يَكُونُ عَبْدُكَ أَيْضًا ثِقْلاً عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ؟ ٣٦يَعْبُرُ عَبْدُكَ قَلِيلاً الأُرْدُنَّ مَعَ الْمَلِكِ. وَلِمَاذَا يُكَافِئُنِي الْمَلِكُ بِهذِهِ الْمُكَافَأَةِ؟ ٣٧دَعْ عَبْدَكَ يَرْجِعُ فَأَمُوتَ فِي مَدِينَتِي عِنْدَ قَبْرِ أَبِي وَأُمِّي. وَهُوَذَا عَبْدُكَ كِمْهَامُ يَعْبُرُ مَعَ سَيِّدِي الْمَلِكِ، فَافْعَلْ لَهُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ». ٣٨فَأَجَابَ الْمَلِكُ: «إِنَّ كِمْهَامَ يَعْبُرُ مَعِي فَأَفْعَلُ لَهُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ، وَكُلُّ مَا تَتَمَنَّاهُ مِنِّي أَفْعَلُهُ لَكَ». ٣٩فَعَبَرَ جَمِيعُ الشَّعْبِ الأُرْدُنَّ، وَالْمَلِكُ عَبَرَ. وَقَبَّلَ الْمَلِكُ بَرْزِلاَّيَ وَبَارَكَهُ، فَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ. "

داود هنا كرمز للمسيح نراه يهتم بكل النفوس :-

١- **يهوذا** :- الكنيسة ككل التى هى جسده من لحمه ومن عظامه.

٢- **عماسا** :- كل من تمرد ضده حتى وإن كان قائداً لفتنة يريد أن يجعله خادماً لهُ.

٣- **شمعى** :- ويمثل النفوس الساقطة التى تابت.

٤- **صيبا** :- ويمثل النفوس التى كذبت وخدعت وها هى أتية بالتوبة.
٥- **مفيبوشث** :- ويمثل النفوس المحطمة والمظلومة.
٦- **برزلاى** :- ويمثل النفوس التقية المنشغلة بخروجها من هذا العالم.
٧- **كمهام** :- ويمثل النفوس حديثة الإيمان.

وبالنسبة لبرزلاى فقد أراد داود أن يكافئه على حسن صنيعه معهُ (٢صم١٧: ٢٧-٢٩) ولكن برزلاى إعتذر لكبر سنه وأرسل إبنه كمهام عوضاً عنهُ. وقد أوصى داود به سليمان (١مل٢:٧) ويبدو أنه جعلهُ حاكماً فى بيت لحم (إر ٤١:١٧).

الآيات (٤٠-٤٣):- "٤٠وَعَبَرَ الْمَلِكُ إِلَى الْجِلْجَالِ، وَعَبَرَ كِمْهَامُ مَعَهُ، وَكُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا عَبَّرُوا الْمَلِكَ، وَكَذلِكَ نِصْفُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ٤١وَإِذَا بِجَمِيعِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ جَاءُونَ إِلَى الْمَلِكِ، وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «لِمَاذَا سَرَقَكَ إِخْوَتُنَا رِجَالُ يَهُوذَا وَعَبَرُوا الأُرْدُنَّ بِالْمَلِكِ وَبَيْتِهِ وَكُلِّ رِجَالِ دَاوُدَ مَعَهُ؟». ٤٢فَأَجَابَ كُلُّ رِجَالِ يَهُوذَا رِجَالَ إِسْرَائِيلَ: «لأَنَّ الْمَلِكَ قَرِيبٌ إِلَيَّ، وَلِمَاذَا تَغْتَاظُ مِنْ هذَا الأَمْرِ؟ هَلْ أَكَلْنَا شَيْئًا مِنَ الْمَلِكِ أَوْ وَهَبَنَا هِبَةً؟» ٤٣فَأَجَابَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ رِجَالَ يَهُوذَا وَقَالُوا: «لِي عَشَرَةُ أَسْهُمٍ فِي الْمَلِكِ، وَأَنَا أَحَقُّ مِنْكَ بِدَاوُدَ، فَلِمَاذَا اسْتَخْفَفْتَ بِي وَلَمْ يَكُنْ كَلاَمِي أَوَّلاً فِي إِرْجَاعِ مَلِكِي؟» وَكَانَ كَلاَمُ رِجَالِ يَهُوذَا أَقْسَى مِنْ كَلاَمِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ. "

لقد تأخر رجال يهوذا حتى أرسل لهم داود ربما لخجلهم ولكن حين قرروا رجوعه تعجلوا وأتوا وأخذوه قبل أن يصل شيوخ إسرائيل (١٠ أسباط) ممّا تسبب فى فتنة جعلت شيوخ الأسباط يقولون أنتم سرقتموهُ، لأنهم حسبوا ذهاب يهوذا وعبور الملك مع يهوذا نهر الأردن دون إنتظارهم إهانة لهم وإستخفافاً بهم. وكان رد رجال يهوذا قاس جداً سجله الكتاب لسببين :-

١- الله لا يحب الردود القاسية ويسجلها لنعرف عدم رضائه عن ذلك.

٢- الردود القاسية تسبب شقاقاً بين الأخوة وهذا ما حدث. وكان هذا بداية لشقاق بين يهوذا وباقى الأسباط. **لأَنَّ الْمَلِكَ قَرِيبٌ إِلَيَّ** هو من سبط يهوذا سبطنا فهو قريب لنا بالجسد. **هَلْ أَكَلْنَا شَيْئًا مِنَ الْمَلِكِ أَوْ وَهَبَنَا هِبَةً** = إننا لم نَسْتَفِدْ منهُ شيئاً شخصياً ولا هو أطعمنا بزيادة. هو رد جاف مثير للغيظ وقد حدث.

الإصحاح العشرون	عودة للجدول

الآيات (١-٢):- "[١]وَاتَّفَقَ هُنَاكَ رَجُلٌ لَئِيمٌ اسْمُهُ شَبَعُ بْنُ بِكْرِي رَجُلٌ بَنْيَامِينِيٌّ، فَضَرَبَ بِالْبُوقِ وَقَالَ: «لَيْسَ لَنَا قِسْمٌ فِي دَاوُدَ وَلاَ لَنَا نَصِيبٌ فِي ابْنِ يَسَّى. كُلُّ رَجُل إِلَى خَيْمَتِهِ يَا إِسْرَائِيلُ». [٢]فَصَعِدَ كُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ مِنْ وَرَاءِ دَاوُدَ إِلَى وَرَاءِ شَبَعَ بْنِ بِكْرِي. وَأَمَّا رِجَالُ يَهُوذَا فَلاَزَمُوا مَلِكَهُمْ مِنَ الأُرْدُنِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ. "

ها هو السيف لا يرضى أن يفارق بيت داود تأديباً لهُ على قتل أوريا فنجد المأساة تلو المأساة. فبسبب مشكلة يهوذا مع باقى الأسباط (١٩: ٤٠-٤٣) وردهم القاسى ولاحظ أن إسرائيل يقولون نحن أسباط= **لِي عَشَرَةُ أَسْهُمٍ فِي الْمَلِكِ** (١٩:٤٣) وأمّا أنتم فسبط واحد. ويهوذا يردون ونحن الأقرب. لذلك نشأ الخلاف الذى أدى لهذا التمرد. وربما لهذا السبب ثار شبع بن بكرى البنيامينى ضد داود وأثار إسرائيل بسرعة فائقة ليبقى رجال يهوذا وحدهم مع داود. ولكن يبدو أن من تبع شبع عدد قليل. وقول شبع **لَيْسَ لَنَا قِسْمٌ فِي دَاوُدَ** هو رد على قول يهوذا أن داود هو قريب إليَّ (١٩:٤٢) لقد قالوا سابقاً لنا ١٠ أسهم ولكن بذور الشقاق كانت قد وضعت. **وشَبَعُ بْنُ بِكْرِي هو بَنْيَامِينِيٌّ** المولد لكنه كان ساكناً فى جبل إفرايم (٢صم٢٠:٢١). **كُلُّ رَجُل إِلَى خَيْمَتِهِ** = إلى مسكنه والمعنى رفض حكم داود على الأسباط العشرة. ولكنهم لم يذهبوا إلى بيوتهم بل تجمعوا للحرب. وقَوْلِهِ **اتَّفَقَ هُنَاكَ** = أى فى الجلجال حيث حدثت الخصومة بين يهوذا وإسرائيل واضح أن ما يحدث ليس بالأمر الطبيعى فالشعب يتقلب بسرعة عجيبة فهم كانوا وراء داود وإنقلبوا عليه وتبعوا إبشالوم ثم عادوا لداود ثم تبعوا شبع. فالبشر لهم ميول متقلبة وهم ليسوا بروح واحد لكن لماذا يحدث ذلك؟ هو بسماح إلهى لأجل تأديب داود وحتى الخطية التى سقط فيها مَرّة، تبقي فى فمه مُرّةْ فلا يعود لها ثانية.

آية (٣):- "[٣]وَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى بَيْتِهِ فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَخَذَ الْمَلِكُ النِّسَاءَ السَّرَارِيَّ الْعَشَرَ اللَّوَاتِي تَرَكَهُنَّ لِحِفْظِ الْبَيْتِ، وَجَعَلَهُنَّ تَحْتَ حَجْزٍ، وَكَانَ يَعُولُهُنَّ وَلكِنْ لَمْ يَدْخُلْ إِلَيْهِنَّ، بَلْ كُنَّ مَحبُوسَاتٍ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِنَّ فِي عِيشَةِ الْعُزُوبَةِ. "

حبس داود السرارى لأنهن غالباً إستسلمن لإبشالوم ببساطة حاسبات أن داود ذهب للأبد. وعموماً كان من غير اللائق أن يرجعن إليه بعد أن دخل عليهن إبشالوم.

آية (٤):- "[٤]وَقَالَ الْمَلِكُ لِعَمَاسَا: «اجْمَعْ لِي رِجَالَ يَهُوذَا فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، وَاحْضُرْ أَنْتَ هُنَا»."

كلّف داود عماسا بجمع جيش سريعاً من يهوذا، على أن يتم هذا فى غضون ٣ أيام فداود كقائد محنك رأى أن هذه الفتنة إن لم تضرب سريعاً جداً لصارت كالورم السرطانى ينتشر فى الأمة كلها فتضيع الأمة كلها. والأمر خطير لا يحتمل أى تأخير. ونجد أن داود وفَّى بوعده لعماسا أن يجعله قائداً للجيش وعموماً فخلافاته مع يوآب

معروفة، بل ربما أن إختياره لعماسا قائد جيش إبشالوم يعطى صورة لداود أنه القائد المتسامح الذى عفا فتتحسن صورته أمام العشرة أسباط.

آية (٥):- "[٥]**فَذَهَبَ عَمَاسَا لِيَجْمَعَ يَهُوذَا، وَلكِنَّهُ تَأَخَّرَ عَنِ الْمِيقَاتِ الَّذِي عَيَّنَهُ.** "

الآيات (٦-١٠):- "[٦]**فَقَالَ دَاوُدُ لأَبِيشَايَ: «الآنَ يُسِيءُ إِلَيْنَا شَبَعُ بْنُ بِكْرِي أَكْثَرَ مِنْ أَبْشَالُومَ. فَخُذْ أَنْتَ عَبِيدَ سَيِّدِكَ وَاتْبَعْهُ لِئَلاَّ يَجِدَ لِنَفْسِهِ مُدُنًا حَصِينَةً وَيَنْفَلِتَ مِنْ أَمَامِ أَعْيُنِنَا».** [٧]**فَخَرَجَ وَرَاءَهُ رِجَالُ يُوآبَ: الْجَلاَّدُونَ وَالسُّعَاةُ وَجَمِيعُ الأَبْطَالِ، وَخَرَجُوا مِن أُورُشَلِيمَ لِيَتْبَعُوا شَبَعَ بْنَ بِكْرِي.** [٨]**وَلَمَّا كَانُوا عِنْدَ الصَّخْرَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي فِي جِبْعُونَ، جَاءَ عَمَاسَا قُدَّامَهُمْ. وَكَانَ يُوآبُ مُتَنَطِّقًا عَلَى ثَوْبِهِ الَّذِي كَانَ لاَبِسَهُ، وَفَوْقَهُ مِنْطَقَةُ سَيْفٍ فِي غِمْدِهِ مَشْدُودَةٌ عَلَى حَقَوَيْهِ، فَلَمَّا خَرَجَ انْدَلَقَ السَّيْفُ.** [٩]**فَقَالَ يُوآبُ لِعَمَاسَا: «أَسَالِمٌ أَنْتَ يَا أَخِي؟» وَأَمْسَكَتْ يَدُ يُوآبَ الْيُمْنَى بِلِحْيَةِ عَمَاسَا لِيُقَبِّلَهُ.** [١٠]**وَأَمَّا عَمَاسَا فَلَمْ يَحْتَرِزْ مِنَ السَّيْفِ الَّذِي بِيَدِ يُوآبَ، فَضَرَبَهُ بِهِ فِي بَطْنِهِ فَدَلَقَ أَمْعَاءَهُ إِلَى الأَرْضِ وَلَمْ يُثَنِّ عَلَيْهِ، فَمَاتَ. وَأَمَّا يُوآبُ وَأَبِيشَايُ أَخُوهُ فَتَبِعَا شَبَعَ بْنَ بِكْرِي.** "

كان كل تأخير فى جمع الجيش وضرب شبع بن بكرى يزيد خطورة الأمر فتزداد قوة شبع. فلما تأخر عماسا طلب داود من أبيشاى أن يلحق هو بشبع. فخرج أبيشاى مع يوآب ورجالهما. وفى (٨) **جَاءَ عَمَاسَا قُدَّامَهُمْ** = كان عماسا قد جمع جيشاً فى بنيامين بعدما كان قد جمع رجال يهوذا وكان راجعاً إلى أورشليم فإلتقى الجيشان عند الصخرة العظيمة التى فى جبعون. **فَلَمَّا خَرَجَ انْدَلَقَ السَّيْفُ** = دبّر يوآب هذا بوضعه السيف بطريقة تجعله ينزلق وهو متقدم لمقابلة عماسا وحين تقدم ليقبل عماسا إندلق السيف وإنحنى ليلتقطه فلم يشك عماسا فى شئ فهجم عليه وقتله. فلأن داود لم يعاقبه على قتل أبنير ها هو يكرر نفس الشئ مع عماسا وبنفس الوضاعة. والعجيب أن الوقت الذى قتل فيه عماسا هو وقت غير مناسب على الإطلاق فهو وقت حرب وليس وقت إثارة فتنة قد تعرضهم للإنشقاق. بل إن ما عمله فيه تحدٍ واضح للملك الذى عيَّن عماسا قائداً للجيش ولكن حسد يوآب طغى على كل شئ. وداود لا يستطيع أن يعاقب فهو قد إستخدمه فى قتل أوريا. وشخصية يوآب شخصية محيرة فهو مع كل دمويته وعنفه فهو أمين جداً تجاه الملك والمملكة بل قتل إبشالوم ولم يبالى بأوامر الملك لأن قتل إبشالوم فيه فائدة للمملكة.

الآيات (١١-١٣):- "[١١]**وَوَقَفَ عِنْدَهُ وَاحِدٌ مِنْ غِلْمَانِ يُوآبَ، فَقَالَ: «مَنْ سُرَّ بِيُوآبَ، وَمَنْ هُوَ لِدَاوُدَ، فَوَرَاءَ يُوآبَ».** [١٢]**وَكَانَ عَمَاسَا يَتَمَرَّغُ فِي الدَّمِ فِي وَسَطِ السِّكَّةِ. وَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ أَنَّ كُلَّ الشَّعْبِ يَقِفُونَ، نَقَلَ عَمَاسَا مِنَ السِّكَّةِ إِلَى الْحَقْلِ وَطَرَحَ عَلَيْهِ ثَوْبًا، لَمَّا رَأَى أَنَّ كُلَّ مَنْ يَصِلُ إِلَيْهِ يَقِفُ.** [١٣]**فَلَمَّا نُقِلَ عَنِ السِّكَّةِ عَبَرَ كُلُّ إِنْسَانٍ وَرَاءَ يُوآبَ لاتِّبَاعِ شَبَعَ بْنِ بِكْرِي.** "

مَنْ سُرَّ بِيُوآبَ وَمَنْ هُوَ لِدَاوُدَ فَوَرَاءَ يُوآبَ = لقد وقف رجال عماسا الذين جمعهم عماسا لصفه حين وجدوه مقتولاً لا يدرون ماذا يفعلون وهنا يوآب يُظْهِرْ نفسه أنه القائد بأمر داود. وربما أوحى لهم بهذه الكلمات أنه قتل

عماسا لخيانته لداود وأنه هو رجل داود الأول والأمين لهُ. وحتى لا يتعطل الرجال عن متابعة شبع بن بكرى أزاح جثة عماسا إلى الحقل حتى لا يقف أمامها رجاله. فإنضم الجيشين وذهبا وراء شبع.

الآيات (١٤-١٧):- "**١٤وَعَبَرَ فِي جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى آبَلَ وَبَيْتِ مَعْكَةَ وَجَمِيعِ الْبِيرِيِّينَ، فَاجْتَمَعُوا وَخَرَجُوا أَيْضًا وَرَاءَهُ. ١٥وَجَاءُوا وَحَاصَرُوهُ فِي آبَلِ بَيْتِ مَعْكَةَ، وَأَقَامُوا مِتْرَسَةً حَوْلَ الْمَدِينَةِ فَأَقَامَتْ فِي الْحِصَارِ، وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ مَعَ يُوآبَ كَانُوا يُخْرِبُونَ لأَجْلِ إِسْقَاطِ السُّورِ.**

١٦فَنَادَتِ امْرَأَةٌ حَكِيمَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ: «اِسْمَعُوا. اِسْمَعُوا. قُولُوا لِيُوآبَ تَقَدَّمْ إِلَى ههُنَا فَأُكَلِّمَكَ». ١٧فَتَقَدَّمَ إِلَيْهَا، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «أَأَنْتَ يُوآبُ؟» فَقَالَ: «أَنَا هُوَ». فَقَالَتْ لَهُ: «اسْمَعْ كَلاَمَ أَمَتِكَ». فَقَالَ: «أَنَا سَامِعٌ»."

وصل الجيش بقيادة يوآب وأبيشاى شمالاً لمدينة سبط نفتالى هى **آبَلَ وَبَيْتِ مَعْكَةَ** = وهى مدينة محصنة أى لها سور وإشتهرت المدينة بحكمة أهلها **أَقَامُوا مِتْرَسَةً حَوْلَ الْمَدِينَةِ** = حينما شعر الرجال الذين تابعوا شبع بن بكرى بجيش يوآب وهو يعرفون جبروته إنفضوا من حوله ولم يتبق سوى عدد قليل دخلوا وإحتموا داخل أسوار مدينة آبل بيت معكة فحاصرها يوآب. **والمِتْرَسَةَ** تعنى حائط أو سداً ترابياً يحميهم وبدأوا ينقبون فى السور لهدمه.

الآيات (١٨-١٩):- "**١٨فَتَكَلَّمَتْ قَائِلَةً: «كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ أَوَّلاً قَائِلِينَ: سُؤَالاً يَسْأَلُونَ فِي آبَلَ. وَهكَذَا كَانُوا انْتَهَوْا. ١٩أَنَا مُسَالِمَةٌ أَمِينَةٌ فِي إِسْرَائِيلَ. أَنْتَ طَالِبٌ أَنْ تُمِيتَ مَدِينَةً وَأُمًّا فِي إِسْرَائِيلَ. لِمَاذَا تَبْلَعُ نَصِيبَ الرَّبِّ؟».**"

سُؤَالاً يَسْأَلُونَ فِي آبَلَ وَهكَذَا كَانُوا انْتَهَوْا = هذا مثل مشهور عن آبل معناه أن الناس يأتون إلى آبل ليسألوا أهلها المشورة. أى هى مدينة مشهورة بالحكمة وهكذا إستقر الناس والجميع عرفوا حكمتنا ومشورتنا الصائبة المقنعة وكأنها تقول لهُ لماذا لم تأتِ إلينا بالتفاوض والتفاهم فنحن أناس مسالمون وحكماء. **وَأُمًّا فِي إِسْرَائِيلَ** أى مدينة يخرج منها شعب ليؤسس مدناً أخرى. أو أن آبل كانت مدينة كبرى فى نفتالى ويتبعها مدن صغيرة كثيرة فهى لهم كالأم. **لِمَاذَا تَبْلَعُ نَصِيبَ الرَّبِّ** = بمعنى أنك تهاجم مدينة وهبها الله لنا كنصيب وميراث لأهلها. وها أنت تخربها. وبحسب الشريعة كان يلزمهُ أن يقدم السلام ويدخل فى حوار قبل أن يهاجم (تث٢٠:١٠).

الآيات (٢٠-٢٦):- "**٢٠فَأَجَابَ يُوآبُ وَقَالَ: «حَاشَايَ! حَاشَايَ أَنْ أَبْلَعَ وَأَنْ أُهْلِكَ. ٢١الأَمْرُ لَيْسَ كَذلِكَ. لأَنَّ رَجُلاً مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ اسْمُهُ شَبَعُ بْنُ بِكْرِي رَفَعَ يَدَهُ عَلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ. سَلِّمُوهُ وَحْدَهُ فَأَنْصَرِفَ عَنِ الْمَدِينَةِ». فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِيُوآبَ: «هُوَذَا رَأْسُهُ يُلْقَى إِلَيْكَ عَنِ السُّورِ». ٢٢فَأَتَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ بِحِكْمَتِهَا فَقَطَعُوا رَأْسَ شَبَعَ بْنِ بِكْرِي وَأَلْقَوْهُ إِلَى يُوآبَ، فَضَرَبَ بِالْبُوقِ فَانْصَرَفُوا عَنِ الْمَدِينَةِ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ. وَأَمَّا يُوآبُ فَرَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى الْمَلِكِ.**

[٢٣]وَكَانَ يُوآبُ عَلَى جَمِيعِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَبَنَايَا بْنُ يَهُويَادَاعَ عَلَى الْجَلاَّدِينَ وَالسُّعَاةِ، [٢٤]وَأَدُورَامُ عَلَى الْجِزْيَةِ، وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أَخِيلُودَ مُسَجِّلاً، [٢٥]وَشِيوَا كَاتِبًا، وَصَادُوقُ وَأَبِيَاثَارُ كَاهِنَيْنِ، [٢٦]وَعِيْرَا الْيَائِيرِيُّ أَيْضًا كَانَ كَاهِنًا لِدَاوُدَ. "

عِيْرَا الْيَائِيرِيُّ = أخذ منصب أبناء داود سابقاً (٢صم٨:١٨) إذ لم يعد داود يثق فى أبنائه.

الإصحاح الحادى والعشرون	عودة للجدول

الآيات (١-١٤):- "[١]وَكَانَ جُوعٌ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ ثَلاَثَ سِنِينَ، سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ، فَطَلَبَ دَاوُدُ وَجْهَ الرَّبِّ. فَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَ لأَجْلِ شَاوُلَ وَلأَجْلِ بَيْتِ الدِّمَاءِ، لأَنَّهُ قَتَلَ الْجِبْعُونِيِّينَ». [٢]فَدَعَا الْمَلِكُ الْجِبْعُونِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ. وَالْجِبْعُونِيُّونَ لَيْسُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَلْ مِنْ بَقَايَا الأَمُورِيِّينَ، وَقَدْ حَلَفَ لَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَطَلَبَ شَاوُلُ أَنْ يَقْتُلَهُمْ لأَجْلِ غَيْرَتِهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا. [٣]قَالَ دَاوُدُ لِلْجِبْعُونِيِّينَ: «مَاذَا أَفْعَلُ لَكُمْ؟ وَبِمَاذَا أُكَفِّرُ فَتُبَارِكُوا نَصِيبَ الرَّبِّ؟» [٤]فَقَالَ لَهُ الْجِبْعُونِيُّونَ: «لَيْسَ لَنَا فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبٌ عِنْدَ شَاوُلَ وَلاَ عِنْدَ بَيْتِهِ، وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُمِيتَ أَحَدًا فِي إِسْرَائِيلَ». فَقَالَ: «مَهْمَا قُلْتُمْ أَفْعَلُهُ لَكُمْ». [٥]فَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «الرَّجُلُ الَّذِي أَفْنَانَا وَالَّذِي تَآمَرَ عَلَيْنَا لِيُبِيدَنَا لِكَيْ لاَ نُقِيمَ فِي كُلِّ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ، [٦]فَلْنُعْطَ سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْ بَنِيهِ فَنَصْلِبَهُمْ لِلرَّبِّ فِي جِبْعَةِ شَاوُلَ مُخْتَارِ الرَّبِّ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَنَا أُعْطِي». [٧]وَأَشْفَقَ الْمَلِكُ عَلَى مَفِيبُوشَثَ بْنِ يُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ مِنْ أَجْلِ يَمِينِ الرَّبِّ الَّتِي بَيْنَهُمَا، بَيْنَ دَاوُدَ وَيُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ. [٨]فَأَخَذَ الْمَلِكُ ابْنَيْ رِصْفَةَ ابْنَةِ أَيَّةَ اللَّذَيْنِ وَلَدَتْهُمَا لِشَاوُلَ: أَرْمُونِيَ وَمَفِيبُوشَثَ، وَبَنِي مِيكَالَ ابْنَةِ شَاوُلَ الْخَمْسَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِعَدْرِئِيلَ بْنِ بَرْزِلاَّيَ الْمَحُولِيِّ، [٩]وَسَلَّمَهُمْ إِلَى يَدِ الْجِبْعُونِيِّينَ، فَصَلَبُوهُمْ عَلَى الْجَبَلِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَسَقَطَ السَّبْعَةُ مَعًا وَقُتِلُوا فِي أَيَّامِ الْحَصَادِ، فِي أَوَّلِهَا فِي ابْتِدَاءِ حَصَادِ الشَّعِيرِ. [١٠]فَأَخَذَتْ رِصْفَةُ ابْنَةُ أَيَّةَ مِسْحًا وَفَرَشَتْهُ لِنَفْسِهَا عَلَى الصَّخْرِ مِنِ ابْتِدَاءِ الْحَصَادِ حَتَّى انْصَبَّ الْمَاءُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَمْ تَدَعْ طُيُورَ السَّمَاءِ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ نَهَارًا، وَلاَ حَيَوَانَاتِ الْحَقْلِ لَيْلاً. [١١]فَأُخْبِرَ دَاوُدُ بِمَا فَعَلَتْ رِصْفَةُ ابْنَةُ أَيَّةَ سُرِّيَّةُ شَاوُلَ. [١٢]فَذَهَبَ دَاوُدُ وَأَخَذَ عِظَامَ شَاوُلَ وَعِظَامَ يُونَاثَانَ ابْنِهِ مِنْ أَهْلِ يَابِيشِ جِلْعَادَ الَّذِينَ سَرَقُوهَا مِنْ شَارِعِ بَيْتِ شَانَ، حَيْثُ عَلَّقَهُمَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ يَوْمَ ضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ شَاوُلَ فِي جِلْبُوعَ. [١٣]فَأَصْعَدَ مِنْ هُنَاكَ عِظَامَ شَاوُلَ وَعِظَامَ يُونَاثَانَ ابْنِهِ، وَجَمَعُوا عِظَامَ الْمَصْلُوبِينَ، [١٤]وَدَفَنُوا عِظَامَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنِهِ فِي أَرْضِ بَنْيَامِينَ فِي صَيْلَعَ، فِي قَبْرِ قَيْسَ أَبِيهِ، وَعَمِلُوا كُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ. وَبَعْدَ ذلِكَ اسْتَجَابَ اللهُ مِنْ أَجْلِ الأَرْضِ. "

هذه قصة محزنة جداً من قصص الكتاب المقدس ونلاحظ الآتى :-

١- أهل جبعون خدعوا يشوع وإدَّعوا أنهم من سكان بلد بعيد لأنهم خافوا أن يحرمهم يشوع أى يبيدهم. وأعطاهم يشوع عهداً وحلف لهم رؤساء الجماعة وعملوا معهم صلحاً (يش٩) فعاشوا وسط الشعب وعينهم يشوع محتطبى حطب ومستقى ماء.

٢- جاء شاول الملك فقتلهم عن غيرة وبجهالة لكى يستولى سبطه على مالهم دون مراعاة لقسم يشوع لهم. ولقد عانى الجبعونيين من شاول ورجاله الكثير إذ قتلوا منهم وطردوا البقية من موضعهم حانثين العهد المقام بين الشعبين. وربما فرح الشعب بما عَمِلَهُ شاول ورجاله فهم ورثوا أرضهم وأملاكهم. ولقد أخطأ شاول بفعله.

٣- من أكثر الأشياء التى تغضب الله ظلم المساكين. فلأن أصدقاء أيوب ظلموه طلب الله من أيوب أن يصلى لهم فالله سيسامحهم إن باركهم أيوب المظلوم (أى٤٢: ٧-٩) وراجع (ملا٢: ١٣،١٤). وشاول ظلم هؤلاء الجبعونيين الذين ذبحهم بلا سبب بينما أيضاً هم لهم وَعْدْ.

٤- هذه المجاعة لم تُذْكر فى أثناء الحديث عن شاول فى (١صم) فالكتاب لم يسجل كل أخبار الملوك بل بعضاً منها لأجل تعليمنا. وفى (٢) **لأَجْلِ غَيْرَتِهِ** = هى ليست غيرة للرب بل تعصب لسبطه.

٥- لقد حدثت مجاعة بسبب إنقطاع المطر ٣ سنوات. والمجاعة كانت لكل سكان الأمة وهذا تعبير عن غضب الله على الظلم. والمجاعة مثلاً رهيباً للمسئولية القومية تجاه العهود المقطوعة. والعقوبة عامة فالشعب فرِح بأن ورث أرض الجبعونيين دون أن يتحرك ضمير أحد لأن (١) هناك ظلم على أبرياء. (٢) هنا عهد وقسم مكسورين.

٦- متى حدثت هذه المجاعة؟ هناك رأيين :-

أ- ربما حدثت بعد أحداث الإصحاح التاسع وقبل فتنة إبشالوم وبعد الخطية (خطية أوريا) وأصحاب هذا الرأى يبررونه بأن شمعى حين قال لداود "يا رجل الدماء" كان يقصد قتله الرجال السبعة من أبناء شاول الذين سلمهم داود للجبعونيين.

ب-وربما حدثت هذه المجاعة بعد حادثة شبع بن بكرى أى فى أواخر أيام داود فتكون كل أيام ملكه بعد سقوطه فى موضوع أوريا أيام محزنة وهذه نتائج الخطية.

٧- فى أية (١) **فَطَلَبَ دَاوُدُ وَجْهَ الرَّبِّ** = لقد أدرك داود أن وراء المجاعة سراً. لهذا سأل الرب عن سببها. لكن واضح أنه تأخَّر فى السؤال. ولو أنه سأل مبكراً لإنتهت المجاعة مبكراً. ولكننا للأسف لا نلجأ سريعاً للرب بل بعد أن تفرغ حيلنا.

٨- فى (١) الله يخبر داود بالسبب وهو ظلم شاول للجبعونيين. فحقاً شعب إسرائيل هو شعب الله، ولكن هذا يعنى أنه به كانت خميرة الإيمان وليهيئ العالم لقبول المسيح. ولكن هذا لا يعنى أن الله لا يتعامل مع بقية الشعوب بل هو وبطرق متنوعة شرح للشعب أنه فى سبيله لقبول الأمم. والله ليس عنده محاباة، فالله لن يقبل ظلم أحد من بنى آدم. ومع أن شاول قد مات لكن الله لم يسكت على ظلم الجبعونيين. بل الله يسمح بمجاعة فى أرض تفيض لبناً وعسلاً وتحت حُكم أحسن وأقدس ملوك إسرائيل لأن هناك ظلماً واقع على أبرياء. إذاً ما حدث ليس صدفة ولا توجد صدفة فى حياتنا ولا هو راجع لظروف طبيعية قاسية فالطبيعة فى يد الله فهو ضابط الكل. وعلينا أن نفهم أن كل ما يقع فى حياتنا إنما هو بحسب تدبير إلهى عجيب لبنيان الكل.

٩- قول داود **مَاذَا أَفْعَلُ لَكُمْ؟ وَبِمَاذَا أُكَفِّرُ فَتُبَارِكُوا نَصِيبَ الرَّبِّ** = معنى الكلام. ماذا أفعل لكم لأغطى (أكفر) على ما فعلناه بكم فلا يراه الرب ولا ترونه أنتم ثانية ويكون رضاكم سبباً لبركة الرب علينا.

١٠- كانت طلبات الجبعونيين كالآتى :-

أ- لم يطلبوا فضة أو ذهب ولم يستغلوا الموقف لكى يحصلوا على مصلحة مادية. آية (٤).

ب- لم يطلبوا سفك دم برئ= **وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُمِيتَ أَحَدًا فِي إِسْرَائِيلَ** آية (٤).

ت- طلبوا تأديب بيت شاول وصلب ٧ رجال من بنيه. وهذا مبدأ كتابى عموماً أن الدم لا يُفدى بفضة بل بدم (تك ٩:٦ + عد٣٥:٣١). لكن هذا المبدأ عن نفس القاتل وليس أبنائِهِ. وهم لم يحددوا أسماء لكى لا يحرجوا داود فهم يعلمون أنه يحمى نفس مفيبوشث خصوصاً أنه أقسم ليوناثان ولن يستطيع أن يحنث فى وعده.

ث- هم يعفون داود من قيامه بالصلب حتى لا يتحرج لأنهم من شعبه وهم أمميون. بل أنهم يقومون هم بهذا.

ج- أن يتم الصلب **فِي جِبْعَةِ شَاوُلَ** لأن شاول هو الذى أخطأ. ولأنه **مُخْتَارِ الرَّبِّ** فخطيته أكبر.

١١- **فَقَالَ الْمَلِكُ أَنَا أُعْطِي** (آية ٦:-) هو أعطى وعداً دون أن يسأل الله وفى هذا أخطأ. فلربما كان الله قد وجد لهُ حلاً أفضل من تعليق أجساد على الصلبان. على أن هناك من قال أن أولاد شاول إشتركوا معهُ فى قتل الجبعونيين فهم مسئولون عن القتل. عموماً فالله لا يرضى بالذبائح البشرية. فإن كان أبناء شاول هؤلاء إشتركوا فى قتل وذبح الجبعونيين، فهم يستحقون القتل. وإن لم يكن فيكون داود قد أخطأ فى عدم سؤال الرب الذى ما كان يسمح بتقديم ذبائح بشرية.

١٢- آية (٨) **وَبَنِي مِيكَالَ الْخَمْسَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِعَدْرِئِيلَ** = وميكال لم تنجب لداود ولم تتزوج عدريئيل. بل التى تزوجت عدريئيل هى ميرب أخت ميكال الكبرى. وحل هذه المشكلة مشروح فى ترجمات كثيرة ومشروح فى الترجوم اليهودى أن ميرب ماتت وتولت ميكال تربية أولادها وتبنتهم. و **رِصْفَةَ** = هى سرية شاول التى حدثت بسببها المشكلة بين أبنير وإيشبوشث.

١٣- صلب الجبعونيين السبعة ربما بعد قتلهم. ورقم (٧) رقم كامل.

١٤- جاءت رصفة سرية شاول إلى ذلك الموضع وجلست على المسوح على الصخرة غالباً ما نصبت خيمة وكانت تحرس الأجساد المطلوبة **وَلَمْ تَدَعْ طُيُورَ السَّمَاءِ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ نَهَارًا وَلاَ حَيَوَانَاتِ الْحَقْلِ لَيْلاً** آية (١٠)

١٥- كان المفروض أن لا تبقى الأجساد على الصلبان أكثر من اليوم نفسه أى لا تبيت معلقة وكان هدف الناموس مشروحاً وهو عدم إحتقار المصلوب ، فالمصلوب أخطأ ضد القانون ونال عقوبته. وربما تغاضى الجبعونيين عن القانون وسكت الشعب لأن هؤلاء مقدمون كذبائح خطية عن الأمة كلها ملكاً وشعباً، فالكل إشترك فى جريمة الظلم ضد الجبعونيين. وتعليقهم كمنظر للناس وللملائكة فيه شهادة للكل على عدم محاباة الله وعدم قبوله الظلم. هكذا فَهِمَ الشعب وقتها هذا العمل لذلك تركوا الأجساد على الصلبان. لكن هل يرضى الله عن عمل مثل هذا أو يقبل ذبائح بشرية بهذا الأسلوب؟ الإحتمال الأكبر أنه لا يرضى بهذا الأسلوب ولكن هكذا فَهِمَ شعب العهد القديم الناموس.

١٦- فى الأيات (٩،١٠) :- علقت الأجساد فى **أول أَيَّامِ الْحَصَادِ** أى شهر أبريل **حَتَّى انْصَبَّ الْمَاءُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ**. والمطر ينزل غزيراً فى الخريف وهناك رأيين فى تفسير هذا :-

أ- أن الأجساد بقيت معلقة حوالى ٥-٦ شهور وهذا إحتمال مرعب.

ب-حيث أن الكتاب لم ينص على أن الماء الذى إنصب عليهم من السماء قد جاء فى وقته فهناك إحتمال كبير أن الله تدخل بمعجزة وإنهمر الماء فى وقت غير وقته. فهم كانوا سيتركون الأجساد على الصلبان حتى تسقط المياه فى الخريف، ولكن غالباً لم يقبل الله هذا وإنصب الماء مبكراً وهذا من مراحم الله. وبهذا قد لا تكون الأجساد قد بقيت معلقة أكثر من يوم أو يومين. فالله الذى فى يده أن يمنع المطر فى الأوقات المعتادة فتحدث مجاعة لأجل تأديب الشعب هو نفسه الله القادر أن ينزل مياه الأمطار فى غير مواعيدها من أجل الرحمة.

ج-كانت هذه الحادثة نموذجاً لصلب المسيح الذى بصلبه رُفِعَ غضب الله عنا لينسكب علينا الروح القدس من السماء (رمزهُ المطر) فالمسيح قُدِّم ذبيحة لتهدئة غضب الله فكم هو مرعب غضب الله.

١٨- الله لا يرضى بظلم شاول للجبعونيين. ولا يرضى أيضاً بتعليق ذبائح بشرية. ولكن علينا أن نسأل سؤال. من هى النوعيات التى يتعامل معها الله؟ أليست هى التى قدم لها الله شريعة عين بعين وسن بسن ونفس بنفس. . . . والله وضع هذه الشريعة حتى لا ينتقم الإنسان لعينه التى فقدها بنفس المعتدى أى قتله. فكيف كانت تهدأ نفوس هؤلاء الجبعونيين بعد الذى عانوه على يد شاول. وهناك من يرى فى هذه القصة صورة قاسية من الله الذى قَبِلَ تعليق الأجساد ٥-٦ شهور حتى يقبل أن ينزل المطر لكن :-

أ- من قال أن المطر إحتاج لخمسة أشهر فربما نزل المطر بعد يوم أو إثنين.

ب-من يرى صورة المرأة وهى واقفة لتدافع عن أجساد أبنائها يرى فيها صورة المحبة الحقيقية والعطف. وإذا عرفنا أن الكتاب يقول "إن نسيت الأم رضيعها فأنا لا أنساكم" فعلينا أن نتصور كم وكم هى محبة الله وعنايته بخليقته. ونقول إذا كانت الأم قد دافعت عن أجساد أولادها فقد أحاطهم الله برعاية أكبر وهو شمل هؤلاء المصلوبين بتعزياته ومراحمه قبل موتهم. وحفظ أجسادهم بأن سمح للمطر بأن ينزل سريعاً ولا ينتظر الخريف.

ج-هذه القسوة فى القصة هى شئ دخيل على البشرية والله يحتملها حتى تنتهى صورة هذا العالم فلنحتملها نحن كما يحتملها الله ومازال يحتملها بخطايانا.

١٩- تأثر داود الملك جداً بما فعلته هذه الأم العجوز، ولكى يظهر أنه لا يحتمل حقداً أو كراهية ضد بيت شاول أخذ عظام شاول ويوناثان التى دفنت خفية تحت شجرة (١صم٣١: ١٢ ، ١٣) فى يابيش جلعاد حتى لا يُنكل بها الأعداء وقام بدفنها مع عظام المصلوبين. مرة ثانية إن كان داود يشفق على عظام المصلوبين ألا يشفق الله بالأكثر على جثثهم وعلى مشاعر الناس ويسمح بنزول المطر مبكراً.

٢٠- **شَارِعِ بَيْتِ شَانَ** = وفى (١صم٣١:١٢) يقول سور بيت شان. فهم علقوها على سور البيت فى الشارع الخارجى وهو مكان المرور والإجتماع ليراها المارة.

الآيات (١٥-٢٢):- "[١٥]**وَكَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ بَيْنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَإِسْرَائِيلَ، فَانْحَدَرَ دَاوُدُ وَعَبِيدُهُ مَعَهُ وَحَارَبُوا الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَأَعْيَا دَاوُدُ.** [١٦]**وَيِشْبِي بِنُوبُ الَّذِي مِنْ أَوْلاَدِ رَافَا، وَوَزْنُ رُمْحِهِ ثَلاَثُ مِئَةِ شَاقِلِ نُحَاسٍ وَقَدْ تَقَلَّدَ**

جَدِيدًا، افْتَكَرَ أَنْ يَقْتُلَ دَاوُدَ. ١٧فَأَنْجَدَهُ أَبِيشَايُ ابْنُ صَرُويَةَ، فَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيَّ وَقَتَلَهُ. حِينَئِذٍ حَلَفَ رِجَالُ دَاوُدَ لَهُ قَائِلِينَ: «لاَ تَخْرُجُ أَيْضًا مَعَنَا إِلَى الْحَرْبِ، وَلاَ تُطْفِئُ سِرَاجَ إِسْرَائِيل. ١٨ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ كَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ فِي جُوبَ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. حِينَئِذٍ سَبْكَايُ الْحُوشِيُّ قَتَلَ سَافَ الَّذِي هُوَ مِنْ أَوْلاَدِ رَافَا.

١٩ثُمَّ كَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ فِي جُوبَ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَأَلْحَانَانُ بْنُ يَعْرِي أُرَجِيمَ الْبَيْتَلَحْمِيُّ قَتَلَ جِلْيَاتَ الْجَتِّيَّ، وَكَانَتْ قَنَاةُ رُمْحِهِ كَنَوْلِ النَّسَّاجِينَ. ٢٠وَكَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ فِي جَتَّ، وَكَانَ رَجُلٌ طَوِيلَ الْقَامَةِ أَصَابِعُ كُلِّ مِنْ يَدَيْهِ سِتٌّ، وَأَصَابِعُ كُلِّ مِنْ رِجْلَيْهِ سِتٌّ، عَدَدُهَا أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ، وَهُوَ أَيْضًا وُلِدَ لِرَافَا. ٢١وَلَمَّا عَيَّرَ إِسْرَائِيلَ ضَرَبَهُ يُونَاثَانُ بْنُ شِمْعَى أَخِي دَاوُدَ. ٢٢هؤُلاَءِ الأَرْبَعَةُ وُلِدُوا لِرَافَا فِي جَتَّ وَسَقَطُوا بِيَدِ دَاوُدَ وَبِيَدِ عَبِيدِهِ. "

غالباً كانت هذه الحروب فى نهاية حكم داود. فداود أخضع الفلسطينيين ولكن غالباً كانوا إذا وجدوا فى وسطهم جبار قادر على قيادتهم مثل جليات كانوا يتمردون. وهذه الحروب كانت حروب تأديب وإخضاع غالباً ضد ثوراتهم وتمردهم. ولكننا نجد داود هنا قد شاخ: **فَأَعْيَا دَاوُدُ** = وكاد **يشْبِي بَنُوبُ** أن يقتله لولا أن أنجده قائده **أَبِيشَايُ**. حينئذ حلف رجال داود ألا يخرج معهم إلى الحرب. حتى **لاَ تُطْفِئُ سِرَاجَ إِسْرَائِيل** فهو بحكمته ونور قداسته ومحبته وعدالته هو نور وسراج إسرائيل. وقوله **انْحَدَرَ دَاوُدُ** من جبال يهوذا إلى سهل الفلسطينيين= يُظهر أنها حرب تأديب على تمرد. ويبدو أن داود بعد أن سقط فى موضوع أوريا إذ زنا مع زوجته أثناء حرب الشعب مع بنى عمون، بينما هو لم ينزل إلى ساحة الجهاد، وكان يتمشى على السطح. قرر أن ينزل كل معارك شعبه ويستمر فى جهاده حتى آخر عمره. ولذلك نجد داود هنا يحارب وهو فى شيخوخته وهكذا على كل واحد منّا أن يستمر فى جهاده حتى آخر نسمة فى حياته فيقول مع بولس الرسول جاهدت الجهاد الحسن، أكملت السعى، حفظت الإيمان. أخيراً وضع لى إكليل البر. **أَوْلاَدِ رَافَا** = رافا معناها الجبار لذلك يظن أنه جليات وكان أولادهُ الأربعة جبابرة مثلهُ. **تَقَلَّدَ جَدِيدًا** = أى تقلد سيفاً جديداً. ويقال أن جديداً هى كلمة عبرية تشير إلى سلاح كان وقتها جديداً. **سِرَاجَ إِسْرَائِيل** = وجود سراج فى بيت يشير إلى أن البيت به سكان وإنطفاء السراج يشير أن البيت بلا سكان أى لو مات داود تسقط المملكة كلها وداود الآن مثل المصباح يهدى طريق إسرائيل. وفى (١٩) **أَلْحَانَانُ قَتَلَ جِلْيَاتَ** بالرجوع إلى (١أى٢٠:٥) نجد الآية بالتفصيل ونجد أن الحانان قتل أخو جليات ويبدو أن أخيه كان مثله فى الطول وجباراً مثله فسُمِّى بالشهرة جليات. ؟ ففى آية (١٩) حين يقول أن **أَلْحَانَانُ قَتَلَ جِلْيَاتَ** يُفهم أنه قتل أخوه المشهور بإسم جليات أيضاً. ولأن قصة جليات مع داود هى المشهورة جداً والمعروفة جداً. **يُونَاثَانُ بْنُ شِمْعَى أَخِي دَاوُدَ** آية (٢١) هو أخو يوناداب بن شمعى (٢صم١٣:٣) وبينما كان يوناثان محارب شجاع وسَجَّل الكتاب إسمه فى سجل الشرف نجد أن يوناداب لهُ مشورات ردية على أمنون إذ علّمه كيف يزنى مع أخته ثامار. وقوله أخى داود فهو قريبه بالجسد لأن شمعى (شمة) أخو داود فيكون داود هو عم يوناثان بن شمعى.

ملحوظة:- فى (١٣) قوله عظام المصلوبين لا يعنى بقائهم على الصلبان حتى يتحولوا إلى عظام فكلمة عظام تعنى جثث الموتى (١مل١٣:٣١). فليس معنى كلام الرجل أن يدفنوه بعد أن يصير عظاماً.

الإصحاح الثانى والعشرون	عودة للجدول

نشيد النصرة

هذا النشيد الذى يأتى هنا فى نهاية حياة داود نجده أنه هو نفسه كلمات المزمور (١٨). وفى مقدمة المزمور (١٨) نجد أن داود كتب هذا المزمور فى اليوم الذى أنقذه فيه الرب من أيدى كل أعدائه ومن يد شاول. ونجد نفس الكلمات بعينها فى آية (١) هنا. ولنلاحظ أن داود كتب مزمور (١٨) وهو فى قمة إنتصاراته ومجده قبل أن يسقط. ونجده فى نهاية حياته يرتل نفس المزمور بنفس الكلمات وهذا بعد أن سقط وأخطأ وتاب . أو ليست هذه هى قصة الخلاص. فلقد خلق الله الإنسان فى مجد وسقط الإنسان ، وجاء المسيح ليعيده للمجد. والمعنى أن توبة داود أعادته لسابق مجده، وجعلته يرتل نفس الكلمات. فالله الذى أعانهُ فقتل جليات هو نفسه الذى أعانه فتاب *"توبنى يا رب فأتوب"* (إر ٣١ : ١٨) . وهو الذى قبل توبته وأعاده لنفس رتبته. ألم يقل الأباء أن *"التوبة تحول الزانى إلى بتول"*. والتوبة = إكتسبت قوتها من دم المسيح الذى يطهرنا من كل خطية (١يو ١:٧) . ولذلك نجد فى كلمات مز (١٨) أن داود يكلمنا عن بره وطهارة يده وحفظه طريق الرب وكماله لدى الرب. فكيف يعود فى نهاية حياته بعد سقطة أوريا ويتحدث بنفس الكلمات هنا؟ السبب فى التوبة التى مسحت خطاياه. ألم يقل لهُ الرب على لسان ناثان النبى **الرب قد نقل عنك خطيتك. لا تموت.** والسؤال إلى أين نقل الرب خطية داود؟ أليس إلى المسيح الذى حمل أثامنا (إش٥٣: ٤-٦) . وأليس هذا هو خلاص المسيح الذى شعر بِهِ داود فرتل نفس المزمور فى نهاية حياته. داود فى قمة مجده كان فى ثوب بر أبيض وهو فى مزمور (١٨) يزهو بثوب بره الأبيض. وفى هذا النشيد يذكر كيف سَوَّدَ ولَطَّخَ هذا الثوب الأبيض بخطاياه ، وكيف أن المسيح بدمِهِ غسل له ثوبه وبيضه فى دم الخروف (رؤ٧:١٤) . وإذا بثوبه يعود أبيضاً كالأول فعاد يزهو ببره وبثوب بره الأبيض الذى بيَّضه لهُ المسيح، عاد هنا ليفتخر بما عملهُ المسيح وبقوة ذراعه وقوة خلاصه (٢كو٥:٢١). فهذا النشيد كان لابد أن يأتى هنا فهو يشير لعمل المسيح الخلاصى. وعلى خلاص المسيح نظل نرتل ونسبح كل العمر وإلى آخر لحظة كما يسبح داود هنا حتى آخر يوم فى حياته. هذا نشيد الكنيسة المنتصرة بالمسيح قائد موكبها الغالب.

آية (١):- "[1]**وَكَلَّمَ دَاوُدُ الرَّبَّ بِكَلاَمِ هذَا النَّشِيدِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَنْقَذَهُ فِيهِ الرَّبُّ مِنْ أَيْدِي كُلِّ أَعْدَائِهِ وَمِنْ يَدِ شَاوُلَ،**"

هى نفس مقدمة مزمور (١٨). **مِنْ أَيْدِي كُلِّ أَعْدَائِهِ** = فى مز (١٨) كان أعدائِه هم شاول والفلسطينيين وغيرهم من الشعوب. أمّا الآن فهو رأى أعداءً جُدد لم يكن يعرفهم من قبل مثل إبليس عدو الخير / الذات / الشهوة الكامنة فى الأعضاء. . . . إلخ والله يخلص من كل هذه.

الآيات (٢-٤):- "[٢]**فَقَالَ: «اَلرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي، [٣]إِلهُ صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي. تُرْسِي وَقَرْنُ خَلاَصِي. مَلْجَإِي وَمَنَاصِي. مُخَلِّصِي، مِنَ الظُّلْمِ تُخَلِّصُنِي. [٤]أَدْعُو الرَّبَّ الْحَمِيدَ فَأَتَخَلَّصُ مِنْ أَعْدَائِي.**"

اَلرَّبُّ صَخْرَتِي = هو يدرك ضعفه ويدرك قوة الله العجيبة العاملة فى ضعفه فتهبه قداسة وإنتصار على الشر. لذلك يسبح الله على ما أعطاه الله لهُ من قوة. **إِلهُ صَخْرَتِي** = إلهى صخرتى أرتفع عليه فلا تطولنى الحية التى تسعى لإبتلاعى. أعتمد عليه فهو راسخ وثابت ، وفيه أحتمى من العواصف أى التجارب. فبالرغم من كل قوة داود العسكرية كان يشعر أن قوته هى فى أن الله يسنده .

أَدْعُو الرَّبَّ = هو قالها بصيغة المضارع وليس بصيغة الماضى أى لم يقل دعوت، فهو يدعوه بإستمرار ويصلى بلا إنقطاع (١تس٥:١٧).

وفيما يأتى نرى المسيح الذى أنقذ الإنسان من الموت ، هو صخرة خلاص الإنسان ومنقذه بقوة من كل أثار الخطية . فالله حقا ثار وغضب بسبب كسر وصاياه بالخطية لكنه أيضا ثار بسبب موت الإنسان الذى أحبه فخلقه ليحيا أبديا ، ولكن بحيلة إبليس هلك الإنسان ومات . ولنرى تسلسل أفكار المزمور وقصة الخلاص :-

الآيات ١ – ٤ : المسيح المخلص والمنقذ .

الآيات ٥ – ٧ : ماذا كان حال الإنسان قبل المسيح ؟ هلاك وموت .

الآيات ٨ – ١٦ : عمل المسيح الفدائى وإنتشار معرفة الرب فى كل المسكونة .

الآيات ١٧ – ٢٠ : فرحة داود بل وفرحة كل البشر بخلاص المسيح وأنه يسندنا.

الآيات ٢١ – ٢٥ : المسيح تمم الخلاص وبررنا ولكنه يطلب أن نحيا فى التوبة .

الآيات ٢٦ – ٢٨ : المسيح الديان يكافئ البار التائب ويجازى الخاطئ المتكبر .

الآية ٢٩ : المسيح نور يهدى ويقود فى الطريق .

الآيات ٣٠ – ٤٣ : الجهاد ضد الخطية فنحن فى حرب روحية لكن المسيح يقوينا.

الآيات ٤٤ – ٥١ : تسبحة للرب المخلص الذى يرفع رؤوسنا أمام أعداءنا .

الآيات (٥-٧):- "[٥]**لأَنَّ أَمْوَاجَ الْمَوْتِ اكْتَنَفَتْنِي. سُيُولُ الْهَلاَكِ أَفْزَعَتْنِي. [٦]حِبَالُ الْهَاوِيَةِ أَحَاطَتْ بِي. شُرُكُ الْمَوْتِ أَصَابَتْنِي. [٧]فِي ضِيقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ، وَإِلَى إِلهِي صَرَخْتُ، فَسَمِعَ مِنْ هَيْكَلِهِ صَوْتِي، وَصُرَاخِي دَخَلَ أُذُنَيْهِ.**"

نجد أن الله فى محبته لداود لا ينزع عنه مقاومة الأعداء لهُ ، وإنما على العكس يتركهُ لتحل به الضيقات من كل جانب حتى يكاد الموت يحاصره مثل المياه حينما تحيط بشخص يغرق وكمن **حاصرته الأمواج** وحطمت طاقاته وكمن **جرفته السيول** لتنحدر به إلى هاوية بلا نهاية. وكانت المشاكل **كحبال حولهُ** أغلقت أمامه طرق الخلاص وصار كفريسة فى شباك = **شرك العدو**. لكنه لم ييأس بل **فِي ضِيقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ** والرب إستجاب وتجلى لهُ الله كواهب حياة وقيامة. وهذا ينطبق على :-

١- الإنسان فى أى تجربة تعصف به فى حياته (مرض / فشل. . .) .

٢- الإنسان فى حروبه الروحية فهى أيضاً كجبال تحيط به .

٣- الإنسان قبل خلاص المسيح وهو فى حالة حُكم إلهى صادر ضده بالموت فإلى أين يذهب. لقد تلمس داود حب الله الفائق وتعرّف على الله أكثر خلال الضيقات لذلك يقول المرنم فى المزمور *"إدعنى فى وقت الضيق أنقذك فتمجدنى"* (مز ٥٠ : ١٥) ، ويقول القديس يعقوب *"إفرحوا فى التجارب"* (٢:١). والله يسمح بهذه الضيقات لتنقية الإنسان . ونرى فى هذه الآيات صورة لما عانى منه الإنسان نتيجة الخطية ، موت وضيقات وألام وفزع يصل بالإنسان للصراخ ، والله إستمع لصراخ الإنسان ، وهذا ما سنراه فيما يلى .

الآيات (٨-١٦):- "[٨]**فَارْتَجَّتِ الأَرْضُ وَارْتَعَشَتْ. أُسُسُ السَّمَاوَاتِ ارْتَعَدَتْ وَارْتَجَّتْ، لأَنَّهُ غَضِبَ. [٩]صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ، وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ. [١٠]طَأْطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ. [١١]رَكِبَ عَلَى كَرُوبٍ، وَطَارَ وَرُئِيَ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ. [١٢]جَعَلَ الظُّلْمَةَ حَوْلَهُ مِظَلاَّتٍ، مِيَاهًا حَاشِكَةً وَظَلاَمَ الْغَمَامِ. [١٣]مِنَ الشُّعَاعِ قُدَّامَهُ اشْتَعَلَتْ جَمْرُ نَارٍ. [١٤]أَرْعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاوَاتِ، وَالْعَلِيُّ أَعْطَى صَوْتَهُ. [١٥]أَرْسَلَ سِهَامًا فَشَتَّتَهُمْ، بَرْقًا فَأَزْعَجَهُمْ. [١٦]فَظَهَرَتْ أَعْمَاقُ الْبَحْرِ، وَانْكَشَفَتْ أُسُسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِ الرَّبِّ، مِنْ نَسْمَةِ رِيحِ أَنْفِهِ.** "

لقد رأى داود الله ، ويدهُ القوية خلال التجارب ، بل بروح النبوة إمتدَّ نظر داود ليرى ما حلَّ بالإنسان بحسد إبليس ، ورأى نتائج غضب الله بسبب الخطية ، واللعنة التى أصابت الأرض بسببها، وكان ما أغضب الله أيضا موت الإنسان الذى أحبه الله فخلقه ليحيا معه حياة أبدية . وإمتدت نظرة داود النبوية إلى عمل المسيح الفدائى لينقذ البشر من الموت ، وكيف نزل الله الكلمة بذاته من السماء وتجسد ليعلن حبه النارى نحو البشر، الأمر الذى أدهش المسكونة كلها، السماء والأرض. **ارْتَجَّتِ الأَرْضُ**. . . **لأَنَّهُ غَضِبَ** = لقد غضب الله بسبب الخطية وغضب الله لما فعلته الخطية بحياة الإنسان وبطبيعته. ولنرى نتائج غضب الله على الخطية ، فلقد غضب الله على داود بسبب خطيته فلم يفارق السيف بيته، وغضب على سدوم وعمورة فإحترقا بنار وكبريت، وغضب على محاولة عزيا إغتصاب الكهنوت فحدثت زلزلة رهيبة. لكن غضب الله على ما حدث من دمار للإنسان الذى خلقه ، جعله يتجسد ويصلب لينقذ الإنسان حبا فى الإنسان . وعملهُ هذا أدهش المسكونة **فَارْتَجَّتِ الأَرْضُ وَارْتَعَدَتْ السَّمَاوَاتِ** أمام هذا الحب الفائق الذى ظهر فى التجسد *"عظيم هو سر التقوى، الله ظهر فى الجسد"*.

- **طَأْطَأَ** = bow down = أحنى السموات أى أتى بالحياة السماوية على الأرض. فالمسيح جعل بنزوله على الأرض، جعل الأرض سماء. فحيثما يوجد المسيح تكون السماء . جعلها تنحنى لتتلامس مع الأرض. **طَأْطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَـزَلَ** = هو نزول المسيح البار القدوس إلى ضعف البشر. فصارت سيرتنا هى فى السموات (فى٣ : ٢٠) وسيرتنا هنا تعنى جنسيتنا أو مواطنتنا .

فَارْتَجَّتِ الأَرْضُ = وعند الصلب نجد أن هذا قد حدث فعلاً فالأرض تزلزلت والصخور تشققت والقبور تفتحت (مت٢٧: ٥١ ، ٥٢) . وكم من ممالك إهتزت أمام المسيحية وهاجت ضد المؤمنين ، وفى النهاية سقطت هذه الممالك وسجدت للمسيح (الرومان) . **وإرتعدت السماوات** = أولا إرتعدت من غضب الله ، ثم إرتعدت حينما رأت ما فعله البشر بإبن الله إذ رفضوه وصلبوه .

ولقد كان التجسد سر عجيب لم يستطع أحد أن يفهمه = **ضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ**. وكان هذا الضباب كثيفاً جداً فى العهد القديم . ولم يستطع أحد أن يدرك سر حب الله إلاّ بعد أن أشرق نور الصليب وأشرق هو بنوره فينا. **صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ** = علامة الغضب. **وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ** = الله فى غضبه يكون نار آكلة تأكل مقاوميه كما حدث فى سدوم وكما خرجت نار أكلت إبنى هرون (لا١٠: ١ ، ٢) والنار التى أكلت الخمسين رجل مرتين أيام إيليا. ولكن الله فى محبته يكون نار تحرق لنا عدو الخير وسور نار ليحمينا منهُ (زك٢:٥) . وهو نار تشعل قلوبنا محبة وغيرة بعد أن تحرق أشواك الخطية فينا.

وآية (١٢) **مِظَلاَّتٍ** = هى الظلمة . **مِيَاهًا حَاشِكَةً** = الغمام (السحاب) الكثير المياه فيصير مظلما . فالمرتل هنا يشرح أن الله كمن إحتجب وراء غمام ثقيل فما عدنا ندركه أو نعرفه . وهذا نفس ما ردده إشعياء *"حقا أنت إله محتجب يا إله إسرائيل المخلص"* (إش٤٥ : ١٥) لأنه فى محبته يخشى لئلا نموت إذا رأيناه *"لا يرانى الإنسان ويعيش"*.

مِنَ الشُّعَاعِ قُدَّامَهُ اشْتَعَلَ = إذا كان الله قد أحاط نفسه بضباب وسحاب حتى لا نراه خوفا علينا ، لكنه هو مشتاق أن يعلن نفسه لنا ، وكان التجسد الذى رأينا فيه المسيح، ومن يرى المسيح يكون قد رأى الآب (يو١٤ :

٩) . فالمسيح إستعلن لنا الآب *"الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبَّر"* (يو ١ : ١٨) . وكان المسيح هو **الشعاع** كان هو نور يخرج من مصدر للنور ، فالشمس ترسل أشعتها للأرض ، وبهذا نفهم أن المسيح إبن الله المتجسد هو الشعاع الذى رأيناه على الأرض ، فأعلن لنا نور الآب ، فالمسيح هو نور من نور ، وإله حق من إله حق . وهكذا عبَّرَ حبقوق النبى عن المسيح وأنه شعاع خارج من يد الله *"وكان لمعان كالنور. له من يده شعاع وهناك استتار قدرته"* فالمسيح ظهر لنا بجسد بشرى ولكن أخفى فيه مجد لاهوته (حب٣ : ٤) .

وبعد أن أنهى المسيح عمله الفدائى صعد إلى السماء = **رَكِبَ عَلَى كَرُوبٍ وَطَارَ** . ثم أرسل لنا الروح القدس النارى = **من الشعاع قدامه إشتعلت جمر نار** . ورمزياً فالروح القدس الذى أرسلهُ لنا المسيح يُشَبَّه بالمطر الذى ينزل من السماء ، ويشبه بالنار التى تلهب القلوب حباً. وبهذا نفهم أن **جمر النار** هم المؤمنين الذين أشعلهم الروح القدس غيرة ومحبة لله . لذلك ففى صلاة السجدة يوم الخمسين المقدسة ، يوم حلول الروح القدس نضع إناء به فحم كثير مشتعل رمزا للمؤمنين الذين أشعلهم الروح القدس ، أما الجمر الذى فى المجمرة فى يد الكاهن فهو يشير للمسيح يسوع الذى فى بطن العذراء المتحد لاهوته مع ناسوته . والروح القدس يفتح حواسنا الروحية على أسرار السماء = **فظهرت أعماق...** = ظهر لنا أسرار ما كنا نعرفها .

وفى (١٦) **فَظَهَرَتْ أَعْمَاقُ الْبَحْرِ** = والآية يمكن ترجمتها هكذا *فظهرت مجارى المياه* (راجع الكتاب المقدس بالشواهد) . **وَانْكَشَفَتْ أُسُسُ الْمَسْكُونَةِ** = بتجسد المسيح ظهرت المحبة التى أسس الله عليها المسكونة ، المحبة التى جعلت الله يخلق العالم ويعطى حياة. وظهرت مجارى المياه أى ظهر لنا كيف نحصل على الروح القدس أى بتجسد المسيح . لقد فتح الروح القدس أعيننا فرأينا أسرار الحب الإلهى لنا .

تأمل روحى :- عمل المسيح يهز كل كياننا ويجدد طبيعتنا ويزلزلها. الجسد = (الأرض) والنفس = (السماء). فالجسد الشهوانى تجده يصلب نفسه أهواءه وشهواته كذبيحة حية ، والنفس تتزلزل بسكنى الروح القدس فيها فنصير خليقة جديدة (٢كو٥ : ١٧) .

وَرَكِبَ عَلَى كَرُوبٍ لأن عرش الله على مركبة كاروبيمية (راجع حز ١). وإذا كان كاروب يعنى معرفة ، فيكون المعنى أن الله تمجد فوق كمال المعرفة ، وتعنى أيضاً أن الله يرتاح فى من يعرفه. **وَرُئِيَ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ** = أى كان خلاصه وعملهُ سريعاً جداً ، وأصبح عمل المسيح الفدائى معروفا فى كل العالم بسرعة وآمن به العالم ، ولكن كيف ؟ الإجابة

أَرْسَلَ سِهَامًا فَشَتَّتَهُمْ، بَرْقًا فَأَزْعَجَهُمْ= أرسل التلاميذ والرسل والإنجيليين إلى العالم كله كسهام وكبروق فى قوتهم وفى العجائب التى عملوها . ولاحظ **البروق** هى = إشارة للوعود بالمجد للمؤمنين ، فبعد البرق يأتى المطر ، والمطر خير لكل الناس . وهذه الوعود هى التى جعلت الناس لا ينخدعون بإغراءات الخطية التى هى سلاح إبليس . أما **السهام** فهى سلاح هجومى للقتل، وكانت كلمات الرسل كسهام نارية تحرق الشياطين .

فإنزعجت ممالك إبليس = **فأزعجهم** حين دخل الإيمان للعالم كله. وبإختصار فكلمة الله يطأطئ السموات بتجسده لينزل إلينا مشرقاً كشمس البر على الجالسين فى الظلمة، أمامهُ يرتعد كل ما هو زمنى فينا ، فتتقدس سمواتنا الداخلية (نفس) وأرضنا (جسد) ويبدد ظلمة الجهل التى كانت فينا. وأعطانا معرفة فصرنا هياكل لله

والروح القدس وصرنا كمركبة كاروبيمية. وهو ركب على السحاب كما على كاروب وصعد ليحملنا إليه ويجلسنا معهُ فى السماويات . فكل من كان هيكلاً لله يكون فى السماويات وكل من صار كمركبة كاروبيمية يعرف الله صار فى السماويات. وأرسل تلاميذه ورسله كسهام وتنفذ كرازتهم الإنجيلية إلى القلوب . وتبرق فيها بنور المعرفة فيهتز كل شر فى القلوب وتتحطم مملكة الشيطان وتقوم بدلا منها مملكة الرب فى قلوب البشر . ويصبح المسيح ملكا يملك على قلوبنا بصليبه . فلنصلى "ليأتى ملكوتك" .

الآيات (١٧-٢٠):- "[١٧]**أَرْسَلَ مِنَ الْعُلَى فَأَخَذَنِي، نَشَلَنِي مِنْ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ.** [١٨]**أَنْقَذَنِي مِنْ عَدُوِّيَ الْقَوِيِّ، مِنْ مُبْغِضِيَّ لأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي.** [١٩]**أَصَابُونِي فِي يَوْمِ بَلِيَّتِي، وَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي.** [٢٠]**أَخْرَجَنِي إِلَى الرُّحْبِ. خَلَّصَنِي لأَنَّهُ سُرَّ بِي.** "

أَرْسَلَ مِنَ الْعُلَى فَأَخَذَنِي = الله بخلاصه العجيب كأنه مدّ يده من علائِهِ لينقذ داود وينقذنا بعد أن أشرفنا على الموت = **نَشَلَنِي مِنْ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ** = كما إنتشل موسى قبل أن يموت فى الماء . فالمياه الكثيرة تشير للموت المحيط بنا (آية٥) والذى إنتشلنا منه المسيح . وداود واجه أحداث مميتة فى حياته (الأسد والدب ومحاولات شاول لقتله والحروب التى حاربها ثم محاولات قتله بيد إبشالوم إبنه...) وهذا ما كان داود يشير إليه، لكن المقصود بالموت الذى إنتشلنا المسيح منه هو موت الإنفصال عن الله .

لأَنَّهُ سُرَّ بِي = لسان حال داود أن الله سُرَّ به حين إختاره وحين مسحهُ وحين خلصه وحين جعلهُ ملكاً وحين قبل توبته. وهذا ينطبق على كل مؤمن، وبالنسبة للكنيسة التى دعاها الله من بين **مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ** إذ جمعها من بين الأمم والشعوب المتنوعة وخلصها من عدوها القوى الذى كان يربطها برباطات محبة العالم. وأخرجها المخلص إلى الرحب وأخرجها من ضيق الحياة الجسدانية إلى إتساع الإيمان الروحى فإنطلقت إلى حرية الروح. وخلصها من الموت الأبدى معطيا لها حياة أبدية .

الآيات (٢١-٢٥):- "[٢١]**يُكَافِئُنِي الرَّبُّ حَسَبَ بِرِّي. حَسَبَ طَهَارَةِ يَدَيَّ يَرُدُّ عَلَيَّ.** [٢٢]**لأَنِّي حَفِظْتُ طُرُقَ الرَّبِّ، وَلَمْ أَعْصِ إِلهِي.** [٢٣]**لأَنَّ جَمِيعَ أَحْكَامِهِ أَمَامِي، وَفَرَائِضُهُ لاَ أَحِيدُ عَنْهَا.** [٢٤]**وَأَكُونُ كَامِلاً لَدَيْهِ، وَأَتَحَفَّظُ مِنْ إِثْمِي.** [٢٥]**فَيَرُدُّ الرَّبُّ عَلَيَّ كَبِرِّي، وَكَطَهَارَتِي أَمَامَ عَيْنَيْهِ.** "

داود كرجل من رجال العهد القديم يتكلم عن البر بمفهومه ومن وجهة نظره وأنه إلتزم بالوصايا. هكذا كان شعور داود فى مز (١٨) أنه بار ملتزم بالوصايا لذلك أنقذه الله. هو حقيقة إنسان متواضع قال عن نفسه *"برغوث وكلب ميت"* ولكن هذا ما فهمه داود أنه إذا إلتزم بالناموس وبالوصايا فهو بار. ولكن الآن بعد أن سقط وتلوث فكيف يتكلم هكذا؟ هو فهم أن التوبة أعطته نقاوة ثانية ، وآمن بقول ناثان النبى أن الرب نقل عنه خطيته = *"تغسلنى فأبيض أكثر من الثلج"*. ولكن هذا الكلام بمفهوم نبوى يتحدث عن المسيح البار الحقيقى وَحْدَهُ وداود يرمز لهُ. والآن صار لكنيسته جَسَدِهِ أن تقول أنها طاهرة فهى مغسولة بالدم. فالخلاص هو أن المسيح نزل إلى العالم ليحملنا فيه ونصير أعضاء جسده المقدس فنقف أمام الآب أولاداً له مبررين فى الدم الثمين، كمن هم بلا

عيب، نحمل كمال المسيح فينا. نقف فى تواضع ونقول إن فعلنا كل البر فنحن عبيد بطالون نحن كلاب ميتة وبراغيث. لكن نحن فى المسيح كاملين فالبر هو بالمسيح.

هذه الآيات نرى فيها أن المسيح بررنا بدمه ، ولكننا ما زلنا فى الجسد ونخطئ ، ولكن باب التوبة مفتوح ودم المسيح يكفر عن الخاطئ التائب . وفى الآيات (٢٦ – ٢٨) نرى الله الديان الذى يقبل توبة التائب ويعاقب المتكبر المُصِرّ على خطيته . وفى آية (٢٩) نجد أن الله هو الذى يقود وينير الطريق للتائب ، فالله يعين من يقبل إليه .

الآيات (٢٦-٢٨):- "[٢٦]**«مَعَ الرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيمًا. مَعَ الرَّجُلِ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلاً.** [٢٧]**مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِرًا، وَمَعَ الأَعْوَجِ تَكُونُ مُلْتَوِيًا.** [٢٨]**وَتُخَلِّصُ الشَّعْبَ الْبَائِسَ، وَعَيْنَاكَ عَلَى الْمُتَرَفِّعِينَ فَتَضَعُهُمْ.** "

مَعَ الرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيمًا... وَمَعَ الأَعْوَجِ تَكُونُ مُلْتَوِيًا = هذا رآه داود فى حياتِهِ ، فطوال فترة بر داود وكماله كان داود فى مجده منتصراً على كل أعدائه . وبعد أن سقط إختلف كل شئ. حين إعوجت طرق داود إلتوت الطرق معهُ وأمامهُ، فرأى الله قاسياً معهُ، فكلمة **مُلْتَوِيًا** تترجم هكذا ، وتترجم أيضا قاسياً . ولكن كان هذا لتأديبه فيعود كاملاً ويعود طاهراً فيرجع الله إليه ويكون **كَامِلاً وطَاهِرًا** معهُ. إذاً إلتواء الطرق أمامه كان لتأديبه **وَتُخَلِّصُ الشَّعْبَ الْبَائِسَ** = حقيقةً الله يكون كاملاً مع الكامل ، لكن المسيح جاء للعالم وهو فى أشد درجات إنحطاطه وخطيته ووثنيته ، فحينما إزدادت الخطية "وحيث كثرت الخطية إزدادت النعمة جداً" (رو٥:٢٠) . فالعالم كان قد وصل لحالة من البؤس والعمى جعلته لا يعرف الله فلم يطلبه فكان أن تجسد الله ليعرفه العالم ويطلبه. **وَعَيْنَاكَ عَلَى الْمُتَرَفِّعِينَ فَتَضَعُهُمْ** = المترفعين أى المتكبرين وهم الشياطين وكل من يمشى وراءهم هؤلاء سينزلون إلى الهاوية . ونرى مثالاً للآية **وَمَعَ الأَعْوَجِ تَكُونُ مُلْتَوِيًا** فى قصة أخاب حين أضله الروح الشرير (١مل٢٢:٢٠) .

ونرى الآن مفهوماً آخر للآية أن المسيح صار سر برنا وتقديسنا فإننا به وفيه ننال الطبيعة الجديدة المقدسة فنصير رحماء وكاملين وأطهاراً ومتواضعين فندخل إلى علاقة جديدة مع الآب وكأننا نقول بك صرنا رحماء فنرحم الآخرين فترحمنا أنت يا الله.

كما رأينا فى الآيات السابقة المسيح المخلص ، نرى فى هذه الآيات المسيح الديان الذى يكافئ البار ويعاقب الشرير المتكبر .

آية (٢٩):- "[٢٩]**لأَنَّكَ أَنْتَ سِرَاجِي يَا رَبُّ، وَالرَّبُّ يُضِيءُ ظُلْمَتِي.** "

كيف نصير رحماء وكاملين ليصير الله رحيم وكامل معنا (آية٢٦). إن الظلمة قد حلت بالنفس، إذ صارت فى جهالة، لذا جاء المسيح كلمة الله المعلم، مشرقاً على النفس بالمعرفة الروحية المخلصة فتستنير أعماقنا الداخلية. والله يطلب التوبة والسلوك بالبر فكيف نسلك وما هو الطريق ، المسيح هو الطريق وهو نور العالم ، بحياته وتعاليمه ووصاياه . لنرى كيف كان المسيح يسلك ولنتعلم . الوصية الوحيدة التى قالتها العذراء *"مهما قال لكم فافعلوه"* (يو٢ : ٥) .

الآيات (٣٠-٤٣):- "[٣٠]**لأَنِّي بِكَ اقْتَحَمْتُ جَيْشًا. بِإِلهِي تَسَوَّرْتُ أَسْوَارًا.** [٣١]**اَللهُ طَرِيقُهُ كَامِلٌ، وَقَوْلُ الرَّبِّ نَقِيٌّ. تُرْسٌ هُوَ لِجَمِيعِ الْمُحْتَمِينَ بِهِ.** [٣٢]**لأَنَّهُ مَنْ هُوَ إِلهٌ غَيْرُ الرَّبِّ؟ وَمَنْ هُوَ صَخْرَةٌ غَيْرُ إِلهِنَا؟** [٣٣]**الإِلهُ الَّذِي يُعَزِّزُنِي بِالْقُوَّةِ، وَيُصَيِّرُ طَرِيقِي كَامِلاً.** [٣٤]**الَّذِي يَجْعَلُ رِجْلَيَّ كَالإِيَّلِ، وَعَلَى مُرْتَفَعَاتِي يُقِيمُنِي** [٣٥]**الَّذِي يُعَلِّمُ يَدَيَّ الْقِتَالَ، فَتُحْنَى بِذِرَاعَيَّ قَوْسٌ مِنْ نُحَاسٍ.** [٣٦]**وَتَجْعَلُ لِي تُرْسَ خَلاَصِكَ، وَلُطْفُكَ يُعَظِّمُنِي.** [٣٧]**تُوَسِّعُ خَطَوَاتِي تَحْتِي، فَلَمْ تَتَقَلْقَلْ كَعْبَايَ.** [٣٨]**أَلْحَقُ أَعْدَائِي فَأُهْلِكُهُمْ، وَلاَ أَرْجِعُ حَتَّى أُفْنِيَهُمْ.** [٣٩]**أُفْنِيهِمْ وَأَسْحَقُهُمْ فَلاَ يَقُومُونَ، بَلْ يَسْقُطُونَ تَحْتَ رِجْلَيَّ.**

[٤٠]**«تُنَطِّقُنِي قُوَّةً لِلْقِتَالِ، وَتَصْرَعُ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ تَحْتِي.** [٤١]**وَتُعْطِينِي أَقْفِيَةَ أَعْدَائِي وَمُبْغِضِيَّ فَأُفْنِيهِمْ.** [٤٢]**يَتَطَلَّعُونَ فَلَيْسَ مُخَلِّصٌ، إِلَى الرَّبِّ فَلاَ يَسْتَجِيبُهُمْ.** [٤٣]**فَأَسْحَقُهُمْ كَغُبَارِ الأَرْضِ. مِثْلَ طِينِ الأَسْوَاقِ أَدُقُّهُمْ وَأَدُوسُهُمْ.** "

داود هنا يتكلم عن حروبه ضد الموآبيين والعمونيين. . . الخ والتى إنتهت بإنتصاراته. وهو هنا لا يفتخر بقوته بل يرجع الفضل لله. وإن كان العدو قوياً فالله هو قوة داود وهو ترس لهُ يصد جميع سهام العدو. وهو سور نار يحميه. **أَقْفِيَةَ أَعْدَائِي** أى يهرب أعداءهُ أمامهُ فيرى أقفيتهم. ولكن هذه الحرب هى صورة للحروب الروحية فبعد أن فتح الله عيوننا نرى أن إبليس يحاربنا فنقوم ونحاربه ومن المؤكد ستكون لنا النصرة فالله قوتنا. **وترفعنى**= كما على المرتفعات العالية فلا يلحق بى أذى فمن عاش مع المسيح فى السماويات وتذوق أنه ما أحلى الرب يكون لهُ قوة جبارة ويرفض إغراءات العالم وخطاياه. و **تُوَسِّعُ خَطَوَاتِي** فألحق بعدوى وأفنيه بقوة الصليب. فالله هو الذى أعطانا السلطان أن ندوس على الحيات والعقارب وكل قوة العدو. وفى آية (٣٥) **الَّذِي يُعَلِّمُ يَدَيَّ الْقِتَالَ فَتُحْنَى بِذِرَاعَيَّ قَوْسٌ مِنْ نُحَاسٍ** = لقد تذكر داود هنا معركته مع جليات وكيف لم يستطع يومها أن يحمل الأسلحة الثقيلة فحارب بالمقلاع. والآن هو محارب جبار يجيد إستخدام كل أنواع الأسلحة وتعلم أن يضع يده داخل القوس النحاسى ويحمله ويدافع به. وكلمة **تُحْنَى** المقصود بها إلتفاف الذراع داخل القوس وحمله للقتال. والمعنى الروحى، أنه إذا كان الإنسان مازال فى بداياته الروحية تكون أسلحته بسيطة ، وبعد أن ينمو روحياً يدربه الله على إستخدام كل الوسائل الخاصة بالحرب الروحية (أف٦: ١١-١٨). وفى (٣١) **قَوْلُ الرَّبِّ نَقِيٌّ. تُرْسٌ هُوَ** = الله قال لإبراهيم *"لا تخف أنا ترس لك"* (تك١٥ : ١) والمعنى أن الله يحميه . وبهذا نفهم الآية أن من يلتزم **بقول الرب** يكون فى هذا حمايته. وقوله **نَقِيٌّ وطَرِيقُهُ كَامِلٌ** = من يلتزم بوصايا الله سيجد أنها نقية أى تجعل حياته فى نقاء وسلام وفرح . ويكون كاملا فى طرقه أمام الله والناس . الله أمين مع أولاده ويعطيهم وصايا صالحة تقود للحياة والفرح . وقال داود فى (مز ١٢ : ٦) *" كلام الرب كلام نقى كفضة.."* . لذلك نفهم أن كل وعود الله سينفذها فهو أمين وكامل فى وعوده .

فى الآيات السابقة رأينا عمل المسيح الفدائى وإرسال الروح القدس وأهمية حياة التوبة ، وأنه ليس معنى الفداء أن الله سيقبل الخاطئ الرافض للتوبة بل علينا بحياة التوبة ، فالمسيح المخلص هو أيضا المسيح الديان ، والله يقود ويرشد . وفى هذه الآيات نرى أهمية الجهاد ضد الخطية وأننا فى حرب ضدها ولكن الله الذى أعان داود فى حروبه سيعين كل الملتجئين إليه وكل المجاهدين ضد الخطية .

الآيات (٤٤-٥١):- "٤٤وَتُنْقِذُنِي مِنْ مُخَاصَمَاتِ شَعْبِي، وَتَحْفَظُنِي رَأْسًا لِلأُمَمِ. شَعْبٌ لَمْ أَعْرِفْهُ يَتَعَبَّدُ لِي. ٤٥بَنُو الْغُرْبَاءِ يَتَذَلَّلُونَ لِي. مِنْ سَمَاعِ الأُذُنِ يَسْمَعُونَ لِي. ٤٦بَنُو الْغُرْبَاءِ يَبْلَوْنَ وَيَزْحَفُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ. ٤٧حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، وَمُبَارَكٌ صَخْرَتِي، وَمُرْتَفَعٌ إِلهُ صَخْرَةِ خَلاَصِي. ٤٨الإِلهُ الْمُنْتَقِمُ لِي، وَالْمُخْضِعُ شُعُوبًا تَحْتِي، ٤٩وَالَّذِي يُخْرِجُنِي مِنْ بَيْنِ أَعْدَائِي، وَيَرْفَعُنِي فَوْقَ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ، وَيُنْقِذُنِي مِنْ رَجُلِ الظُّلْمِ. ٥٠لِذلِكَ أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ فِي الأُمَمِ، وَلاسْمِكَ أُرَنِّمُ. ٥١بُرْجُ خَلاَصٍ لِمَلِكِهِ، وَالصَّانِعُ رَحْمَةً لِمَسِيحِهِ، لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ».

مُخَاصَمَاتِ شَعْبِي = إشارة لمحاربات شاول ثم رفض ١٠ أسباط لهُ بعد ملكه ثم ثورة إبشالوم ضده. فالحروب ضدنا من خارج ومن داخل. **وَتَحْفَظُنِي رَأْسًا لِلأُمَمِ** = هو ساد على كل الشعوب الوثنية حولهُ. وهذا رمز لسيادة المؤمن على إبليس بالرغم من حروبه الداخلية والخارجية. **مِنْ سَمَاعِ الأُذُنِ يَسْمَعُونَ لِي** = هم سمعوا عنى فأحبونى والآن يسمعوا صوتى. ولكن هذه الأيات يتكلم فيها داود بالنيابة عن المسيح الذى صار رأساً للأمم وبالكرازة آمن به العالم أى من سماع الأذن بكلمات الكرازة سمعوا للمسيح وأصبحت الشعوب التى لم تكن تعرف المسيح تتعبَّد لهُ (الأمم). **بَنُو الْغُرْبَاءِ يَبْلَوْنَ وَيَزْحَفُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ** = الذين رفضوا المسيح فصاروا غرباء عنهُ وتحصنوا داخل حصونهم ليهاجموه ها هم **يَبْلَوْنَ** أى يخورون ويستسلمون ويخرجون من حصونهم.

نجد هنا داود لا يفتخر بقوته فهو محارب قوى. وقد نفهم أن تحنى بذراعيه قوس من نحاس المعنى المباشر أنه فى قوته الجسدية قادر أن يحنى قوس من نحاس. لكنه لا يفتخر بقوته، بل يقول الله أعطاه هذا تطبيقاً لقول بولس الرسول *"من إفتخر فليفتخر بالرب"* (١كو ١:٣١) . وعلينا أن لا نفتخر بمواهبنا بل ننسبها لمن أعطاها لنا ونشكر الله عليها بل نفهم أنها وزنات يحاسبنا الله عليها.

هنا داود يذكر عمل الله معه فيذكر أمانته معه وكيف رفعه أمام أعدائه ، ويسبح الله على كل أعماله . هذه تسبحة شكر لله المخلص .

الإصحاح الثالث والعشرون	عودة للجدول

آية (١):- "[1]فَهذِهِ هِيَ كَلِمَاتُ دَاوُدَ الأَخِيرَةُ: «وَحْيُ دَاوُدَ بْنِ يَسَّى، وَوَحْيُ الرَّجُلِ الْقَائِمِ فِي الْعُلاَ، مَسِيحِ إِلهِ يَعْقُوبَ، وَمُرَنِّمِ إِسْرَائِيلَ الْحُلْوِ: "

كَلِمَاتُ دَاوُدَ الأَخِيرَةُ = لو تكلم داود عن خبراته مع الله لما توقف ، ولكنه يتكلم هنا فيوجز . وتكون كلماته الأخيرة هى آخر تَسَابِيحَهُ الموحى بها من الروح القدس وآخر نبواته الموحى بها. **وَحْيُ دَاوُدَ بْنِ يَسَّى** = فهذا النبى العظيم الذى يوحى لهُ الروح القدس لا ينسى أصلهُ ، أنه إبن يسى الرجل البسيط . لكنه هو الآن رجل الله ، والله يوحى لهُ. بل وصار ملكاً. **الْقَائِمِ فِي الْعُلاَ** = داود كان من أصل بسيط وراعى غنم غير ذو قيمة عند أبوه ولا إخوته لكن الله رفعهُ وأقامهُ ملكاً فصار أعلى منصب فى أمته، وأعظم ملوكها قاطبة. **مَسِيحِ إِلهِ يَعْقُوبَ** = هو ممسوح من الله لخدمة شعب الله أبناء يعقوب. وهو كان لهُ خدمات متنوعة لأمته التى جعل لها إسماً وسط الأمم وأخضع أعدائها لها. لكن أحلى ما علَّمه لشعبه وللكنيسة هو التسبيح. **مُرَنِّمِ إِسْرَائِيلَ الْحُلْوِ**= هو كان حُلْواً فى مزاميره فهى تسبيح وشُكر وصلاة، وحلاوتها أنها بوحى من الروح القدس ، فهو الذى قال هذا *" لسانى قلم كاتب ماهر "* (مز٤٥ : ١) والكاتب الماهر الذى إستخدم لسان داود هو الروح القدس ، والكتاب موحى به من الروح القدس (٢تى٣ : ١٦ + ٢بط١ : ٢١) . وهناك تعليق لقداسة البابا شنودة الثالث يقول *"لم نكن نعلم هل يعزف داود على قيثارة الروح القدس أو يعزف الروح القدس على قيثارة داود"*.

الآيات (٢-٣):- "[2]رُوحُ الرَّبِّ تَكَلَّمَ بِي وَكَلِمَتُهُ عَلَى لِسَانِي. [3]قَالَ إِلهُ إِسْرَائِيلَ. إِلَيَّ تَكَلَّمَ صَخْرَةُ إِسْرَائِيلَ: إِذَا تَسَلَّطَ عَلَى النَّاسِ بَارٌّ يَتَسَلَّطُ بِخَوْفِ اللهِ،"

رُوحُ الرَّبِّ تَكَلَّمَ بِي	قَالَ إِلهُ إِسْرَائِيلَ	تَكَلَّمَ صَخْرَةُ إِسْرَائِيلَ
⇩	⇩	⇩
إذاً الثالوث يُعْلِن لهُ = الروح القدس	الآب	الإبن

تَكَلَّمَ بِي = هذا معنى *"لسانى قلم كاتب ماهر"* (مز٤٥ : ١) . فالروح القدس هو الناطق فى الأنبياء وهو الذى أوحى لهُ بالمزامير *"فالكتاب كله موحى به من الله"* (٢تى٣ : ١٦) والمزامير إشتملت على نبوات خاصة بالمسيح إبن داود بالجسد ، وبكل ما يخصه من التجسد حتى الصلب والقيامة والصعود. وفى مزاميره أعلن الله محبته للعالم التى ستعلن فى إبنه. فالروح القدس أوحى بالمزامير التى تعلن عن الآب بالإبن الذى تجسد وصلب ليخلصنا.

قال إله إسرائيل = الله الآب يريد وروحه القدس يتكلم فيسمع داود .

تكلم صخرة إسرائيل = والله كلمنا فى إبنه (عب١ : ٢) . والإبن هو كلمة الله .

الآيات (٣-٤):- "[٣]قَالَ إِلهُ إِسْرَائِيلَ. إِلَيَّ تَكَلَّمَ صَخْرَةُ إِسْرَائِيلَ: إِذَا تَسَلَّطَ عَلَى النَّاسِ بَارٌّ يَتَسَلَّطُ بِخَوْفِ اللهِ، [٤]وَكَنُورِ الصَّبَاحِ إِذَا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ. كَعُشْبٍ مِنَ الأَرْضِ فِي صَبَاحٍ صَحْوٍ مُضِيءٍ غِبَّ الْمَطَرِ. "

داود فى آخر نبواته يكلمنا عن صفات الملك المثالى، وذلك بوحيٍ من الروح القدس. وداود لم يكن هذا الملك المثالى الذى بلا خطأ ، لذلك نفهم أنه يتكلم عن المسيح إبنه بالجسد، وهو رمز لهذا الملك المثالى. ويكون الكلام هنا تتمة وتكملة للنبوة فى (٧: ١٢-١٦) . وهذه النبوة تمت جزئياً فى سليمان، وكلياً فى المسيح. ولننظر لكلمات النبوة على أنها عن المسيح ، ولنرى ماذا قال الأنبياء مما يؤكد أن هذه الصفات عن المسيح :-

يتَسَلَّطَ بَارٌّ بِخَوْفِ اللهِ كَنُور... الشَّمْسُ غِبَّ الْمَطَرِ

مى(٢:٥) (إر٢٣:٥) (إش١١:٢) (ملا٤:٣) (مز٧٢:٦)

بار = ليس **بار** إلا المسيح . *"أليس أنا الرب ولا إله آخر غيرى. إله بار ومخلص. وليس سواى"* (إش٤٥ : ٢١) . ويقول بولس الرسول *"ليس بار ولا واحد"* (رو٣ : ١٠).

كنور الشمس = المسيح هو *"شمس البر"* (ملا٤ : ٣) .

كَعُشْبٍ مِنَ الأَرْضِ = هذه كنيسة المسيح التى تنمو وتزدهر ويصير فيها حياة بعد أن أشرقت عليها الشمس ونزل المطر. فالشمس هو المسيح شمس البر . والمطر هو نزول الروح القدس. **غِبَّ الْمَطَرِ** = أى بعد هطول المطر. وتسلط عليها المسيح البار ليعطيها من برِّه. وكل من خاف الله سيستمتع بهذا النور وتكون فيه حياة كالعشب الأخضر ولا تحرقه التجارب لأن المطر يبلله ويجعله لامعا براقا (بحسب الترجمة الإنجليزية) فالمطر يغسل العشب فيلمع وهكذا هى الكنيسة نور للعالم . أى يعزى الروح القدس كل نفس خلال رحلة هذا العالم إن عاشت فى مخافة الله. أمّا هذه الأيات بالنسبة لداود فتنطبق جزئياً :- فإن كان داود قد تمجد ونال سلطاناً فذلك من خلال مخافته للرب وبره. ولما سقط قدم توبة سريعا والله قبل توبته . والله وهبه إستنارة ليضئ كشمس مشرقة فى الصباح بعد فترة ظلام (ويقولون عليه سراج إسرائيل ١٧:٢١) وتنهمر البركات خلال عهد داود كالمطر تفرح شعبه.

الآيات (٥-٧):- "[٥]أَلَيْسَ هكَذَا بَيْتِي عِنْدَ اللهِ؟ لأَنَّهُ وَضَعَ لِي عَهْدًا أَبَدِيًّا مُتْقَنًا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَمَحْفُوظًا، أَفَلاَ يُثْبِتُ كُلَّ خَلاَصِي وَكُلَّ مَسَرَّتِي؟ [٦]وَلكِنَّ بَنِي بَلِيَّعَالَ جَمِيعَهُمْ كَشَوْكٍ مَطْرُوحٍ، لأَنَّهُمْ لاَ يُؤْخَذُونَ بِيَدٍ. [٧]وَالرَّجُلُ الَّذِي يَمَسُّهُمْ يَتَسَلَّحُ بِحَدِيدٍ وَعَصَا رُمْحٍ، فَيَحْتَرِقُونَ بِالنَّارِ فِي مَكَانِهِمْ».".

أَلَيْسَ هكَذَا بَيْتِي عِنْدَ اللهِ = يفهم الكلام على أن الله جعل بيت داود مزدهرا وسيدوم مزدهرا هكذا بحسب وعد الله له ، كما أن الشمس تشرق والمطر يسقط والعشب ينمو، فهكذا بيته سيكون مزدهرا كهذا العشب. وهذا بحسب وعد الله = **وضع لى عهدا أبديا** . ولكن يفهم الكلام أن البيت هو الكنيسة بيت الله جسد المسيح ولها **وعد أَبَدِيٌّ** أن تكون أبدية. فبيت داود إنتهى بموت صدقيا على يد نبوخذ نصر سنة ٥٨٦ ق.م. ولكن المسيح الغصن الخارج من نسل داود أسس بيتا جديدا هو جسده أى الكنيسة .

وَلكِنَّ بَنِي بَلِيَّعَالَ جَمِيعَهُمْ كَشَوْكٍ = الكنيسة لها وعود أنها أبدية ولكن هناك مقاومين كثيرين يقاومون مملكة المسيح ولكن هم الآن كالزوان المزروع وسط الحنطة، وفى اليوم الأخير تجمع الحنطة للمخازن (أولاد الله يذهبون للمجد) ، والشوك للحريق (الشيطان وأتباعه من المقاومين للبحيرة المتقدة بنار). وكلهم **كَشَوْكٍ مَطْرُوحٍ لأَنَّهُمْ لاَ يُؤْخَذُونَ بِيَدٍ** = التشبيه مأخوذ من الزراعة ، فالفلاح حتى لا يجرح يديه من الأشواك يلقيها جانباً. ويكون فى هذا الوقت مرتدياً قفازاً حين يفرز الثمار من الأشواك. فيضع الثمار يميناً والأشواك يرميها بإهمال حتى يحرقها بعد ذلك. ومتى خلع القفاز يجمع ويكنس هذه الأشواك بآلة حديدية حتى لا يُجرح. والمعنى أن كل هؤلاء المقاومين الذين يظنون أنهم قادرين أن يجرحوا الكنيسة ويُسيلوا دماء مؤمنيها ، سيطرحهم الله ويؤدبهم **بِحَدِيدٍ وَعَصَا رُمْحٍ** (للقتل) + *"تحطمهم بقضيب من حديد"* (مزمور ٢ : ٩). وبالنسبة لداود فهو كملك عليه أن يؤدب كل بنى بليعال أى الأشرار المناهضين والمقاومين للحق. وهى وصيته لكل أولاده الملوك فكل من يملك عليه أن يبيد ويقاوم المقاومين. والمسيح حين يقيم كنيسته ويملك عليها يبيد أعدائها ويضعهم تحت موطئ قدميها.

آية (٨):- "[٨]هذِهِ أَسْمَاءُ الأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ: يُشَبَّشَبَّشَبَيْبَ بَشَّبَثُ التَّحْكَمُونِيُّ رَئِيسُ الثَّلاَثَةِ. هُوَ هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَمَانِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً. "

فى (١أى١١:١١) هو هزّ رمحه على ٣٠٠ بينما المذكور هنا ٨٠٠ وذلك ربما للآتى

أ- هو قتل ٣٠٠ ورجالهُ قتلوا ٥٠٠.

ب- ربما كل رقم فيهم حدث فى معركة مختلفة.

ث - ربما كان الرقم ٣٠٠ بعد إستقرار داود وقبل سقطة أوريا والـ ٨٠٠ فى نهاية ملك داود.

د- ربما الـ٣٠٠ كانوا قتلى والـ٨٠٠ هم القتلى والجرحى.

الآيات (٩-٣٩):- "[٩]وَبَعْدَهُ أَلِعَازَارُ بْنُ دُودُو بْنِ أَخُوخِي، أَحَدُ الثَّلاَثَةِ الأَبْطَالِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ دَاوُدَ حِينَمَا عَيَّرُوا الْفِلِسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا هُنَاكَ لِلْحَرْبِ وَصَعِدَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ. [١٠]أَمَّا هُوَ فَأَقَامَ وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى كَلَّتْ يَدُهُ، وَلَصِقَتْ يَدُهُ بِالسَّيْفِ، وَصَنَعَ الرَّبُّ خَلاَصًا عَظِيمًا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، وَرَجَعَ الشَّعْبُ وَرَاءَهُ لِلنَّهْبِ فَقَطْ. [١١]وَبَعْدَهُ شَمَّةُ بْنُ أَجِي الْهَرَارِيُّ. فَاجْتَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جَيْشًا، وَكَانَتْ هُنَاكَ قِطْعَةُ حَقْلٍ مَمْلُوءَةً عَدَسًا، فَهَرَبَ الشَّعْبُ مِنْ أَمَامِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. [١٢]فَوَقَفَ فِي وَسَطِ الْقِطْعَةِ وَأَنْقَذَهَا، وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَصَنَعَ الرَّبُّ خَلاَصًا عَظِيمًا. [١٣]وَنَزَلَ الثَّلاَثَةُ مِنَ الثَّلاَثِينَ رَئِيسًا وَأَتَوْا فِي الْحَصَادِ إِلَى دَاوُدَ إِلَى مَغَارَةِ عَدُلاَّمَ، وَجَيْشُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ نَازِلٌ فِي وَادِي الرَّفَائِيِّينَ. [١٤]وَكَانَ دَاوُدُ حِينَئِذٍ فِي الْحِصْنِ، وَحَفَظَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ حِينَئِذٍ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. [١٥]فَتَأَوَّهَ دَاوُدُ وَقَالَ: «مَنْ يَسْقِينِي مَاءً مِنْ بِئْرِ بَيْتِ لَحْمٍ الَّتِي عِنْدَ الْبَابِ؟» [١٦]فَشَقَّ الأَبْطَالُ الثَّلاَثَةُ مَحَلَّةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَاسْتَقَوْا مَاءً مِنْ بِئْرِ بَيْتِ لَحْمٍ الَّتِي عِنْدَ الْبَابِ، وَحَمَلُوهُ وَأَتَوْا بِهِ إِلَى دَاوُدَ، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَشْرَبَهُ، بَلْ سَكَبَهُ لِلرَّبِّ،

١٧وَقَالَ: «حَاشَا لِي يَا رَبُّ أَنْ أَفْعَلَ ذلِكَ! هذَا دَمُ الرِّجَالِ الَّذِينَ خَاطَرُوا بِأَنْفُسِهِمْ». فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَشْرَبَهُ. هذَا مَا فَعَلَهُ الثَّلاَثَةُ الأَبْطَالُ.

١٨وَأَبِيشَايُ أَخُو يُوآبَ ابْنُ صَرُويَةَ هُوَ رَئِيسُ ثَلاَثَةٍ. هذَا هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَلاَثِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ، فَكَانَ لَهُ اسْمٌ بَيْنَ الثَّلاَثَةِ. ١٩أَلَمْ يُكْرَمْ عَلَى الثَّلاَثَةِ فَكَانَ لَهُمْ رَئِيسًا، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى الثَّلاَثَةِ الأُوَلِ. ٢٠وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ، ابْنُ ذِي بَأْسٍ، كَثِيرُ الأَفْعَالِ، مِنْ قَبْصِئِيلَ، هُوَ الَّذِي ضَرَبَ أَسَدَيْ مُوآبَ، وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ وَضَرَبَ أَسَدًا فِي وَسَطِ جُبٍّ يَوْمَ الثَّلْجِ. ٢١وَهُوَ ضَرَبَ رَجُلاً مِصْرِيًّا ذَا مَنْظَرٍ، وَكَانَ بِيَدِ الْمِصْرِيِّ رُمْحٌ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ بِعَصًا وَخَطَفَ الرُّمْحَ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّ وَقَتَلَهُ بِرُمْحِهِ. ٢٢هذَا مَا فَعَلَهُ بَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ، فَكَانَ لَهُ اسْمٌ بَيْنَ الثَّلاَثَةِ الأَبْطَالِ، ٢٣وَأُكْرِمَ عَلَى الثَّلاَثِينَ، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى الثَّلاَثَةِ. فَجَعَلَهُ دَاوُدُ مِنْ أَصْحَابِ سِرِّهِ.

٢٤وَعَسَائِيلُ أَخُو يُوآبَ كَانَ مِنَ الثَّلاَثِينَ، وَأَلْحَانَانُ بْنُ دُودُو مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ. ٢٥وَشَمَّةُ الْحَرُودِيُّ، وَأَلِيقَا الْحَرُودِيُّ، ٢٦وَحَالَصُ الْفَلْطِيُّ، وَعِيرَا بْنُ عِقِّيشَ التَّقُوعِيُّ، ٢٧وَأَبِيعَزَرُ الْعَنَاثُوثِيُّ، وَمَبُونَايُ الْحُوشَاتِيُّ، ٢٨وَصَلْمُونُ الأَخُوخِيُّ، وَمَهْرَايُ النَّطُوفَاتِيُّ، ٢٩وَخَالَبُ بْنُ بَعْنَةَ النَّطُوفَاتِيُّ، وَإِتَّايُ بْنُ رِيبَايَ مِنْ جِبْعَةِ بَنِي بَنْيَامِينَ، ٣٠وَبَنَايَا الْفَرْعَتُونِيُّ، وَهِدَّايُ مِنْ أَوْدِيَةِ جَاعَشَ، ٣١وَأَبُو عَلْبُونَ الْعَرَبَاتِيُّ، وَعَزْمُوتُ الْبَرْحُومِيُّ، ٣٢وَأَلْيَحْبَا الشَّعْلُبُونِيُّ، وَمِنْ بَنِي يَاشَنَ: يُونَاثَانُ. ٣٣وَشَمَّةُ الْهَرَارِيُّ، وَأَخِيآمُ بْنُ شَارَارَ الأَرَارِيُّ، ٣٤وَأَلِيفَلَطُ بْنُ أَحَسْبَايَ ابْنُ الْمَعْكِيِّ، وَأَلِيعَامُ بْنُ أَخِيتُوفَلَ الْجِيلُونِيُّ، ٣٥وَحَصْرَايُ الْكَرْمَلِيُّ، وَفَعْرَايُ الأَرْبِيُّ، ٣٦وَيَجْآلُ بْنُ نَاثَانَ مِنْ صُوبَةَ، وَبَانِي الْجَادِيُّ، ٣٧وَصَالَقُ الْعَمُّونِيُّ، وَنَحْرَايُ الْبَئِيرُوتِيُّ، حَامِلُ سِلاَحِ يُوآبَ بْنِ صَرُويَةَ، ٣٨وَعِيرَا الْيِثْرِيُّ، وَجَارَبُ الْيِثْرِيُّ، ٣٩وَأُورِيَّا الْحِثِّيُّ. الْجَمِيعُ سَبْعَةٌ وَثَلاَثُونَ. "

يذكر الكتاب هنا أسماء أبطال داود. فإذا كان داود يرمز للسيد المسيح فإن هؤلاء الأبطال يرمزون لرجال الإيمان وهناك عدة ملاحظات :-

١- نفس المجموعة نجدها فى سفر أخبار الأيّام مع إختلاف فى بعض الأسماء وكما قلنا فى المقدمة فهذا راجع لعدة أسباب ونضيف هنا سبب آخر، فلربما كاتب سفر صموئيل أخذ الأسماء من قائمة كتبت فى زمن آخر غير الزمن الذى كتبت فيه القائمة التى أخذ عنها سفر الأيّام. فلربما كانت هناك قائمة كتبها داود بعد إستقرار مملكته وقبل سقوطه ثم تم تعديل هذه القائمة عند نهاية أيّامَهُ. أو لأن هؤلاء الأبطال لهم إسمين، إسم كان لهم فى بداياتهم ثم إسم آخر أخذوه كشهرة فى نهاية أيامهم.

٢- ذكرهم فى الكتاب المقدس يعتبر أعظم مكافأة لهم يتمتعون بها وهو مجد وكرامة لهم (مت١٣:٢٦ + لو٢٠:١٠) ومن يلتصق بربنا يسوع المسيح كجندى صالح ويجاهد قانونياً يتمتع بهذه الكرامة أن يسجل إسمه فى سفر الحياة (رؤ٥:٣).

٣- هذه القائمة تعتبر مجداً لداود نفسه الذى قادهم فى هذا الجهاد وهذه الغلبة. ونحن كل نصرة لنا وكل غلبة إنما هى لحساب ملكنا الحقيقى إبن داود . فالمسيح هو الذى يدعونا للجهاد وهو الذى يعمل فينا، يقدم لنا الإكليل وهو الذى يتقبله فينا.

٤- ذكر هذه القائمة فيه حث لكل إنسان عبر الأجيال لحياة الجهاد حتى يملك المسيح إبن داود فى قلبه وتثبت مملكته فينا.

٥- ذكر هؤلاء الأبطال لا يعنى مجرد تفوقهم الحربى أو العسكرى فقط وإنما إرتبط نجاحهم العسكرى وشجاعتهم بإيمانهم فلا نعجب إن رأينا يوآب الرجل الأول والقائد لجيش داود غير مذكور هنا. فقد خسر إكليله بسبب غدره المستمر وغيرته الشريرة وحسده، إذ قتل أبنير وغدر بعماسا، وكان متجاسراً فى أحاديثه وحواره مع داود.

٦- يظهر من الأسماء أنهم من أسباط وقبائل مختلفة مثل يهوذا وبنيامين وجت وعمون. . . . وهكذا يظهر عظماء رجال الإيمان من أمم كثيرة وشعوب متنوعة كما يوجد بينهم رجال ونساء وأطفال وشباب وشيوخ.

٧- قُسِّمَ هؤلاء الأبطال إلى ٣ درجات أو رتب :-

أ- ثلاثة أوّلون :- يوشيب وألعازار وشمة. وهؤلاء قد يشيروا إلى أباء وأنبياء العهد القديم. والثلاثة التالون يشيرون لرجال العهد الجديد.

ب- ثلاثة تالون لهم :- مذكورون فى الآية (١٣) أبيشاى (أخو يوآب) وبناياهو هذا صار رأساً للجيش أيّام سليمان بدلاً من يوآب والثالث ربما يكون عماسا ولم يذكر إسمه لخيانته لداود وإنحيازه لإبشالوم. وهؤلاء الثلاثة أتوا بالماء لداود بينما كان فى حربه مع الفلسطينيين وعطش.

ت- ثلاثون :- يشيرون إلى عامة المؤمنيين.

٨- العدد الكلى ٣٧ وهو يساوى ٣٠+٣+٣+١ (غالباً يوآب نفسه فهو قائد الجميع وقد أسقط إسمه لغدره).

آية (١١):- "[١١]**وَبَعْدَهُ شَمَّةُ بْنُ أَجِي الْهَرَارِيُّ. فَاجْتَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جَيْشًا، وَكَانَتْ هُنَاكَ قِطْعَةُ حَقْلٍ مَمْلُوءَةً عَدَسًا، فَهَرَبَ الشَّعْبُ مِنْ أَمَامِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.** "

قِطْعَةُ حَقْلٍ مَمْلُوءَةً عَدَسًا = وفى سفر الأيّام قبل حقل شعير. وما المانع أن يكون بالحقل صنفين. والمعنى أن مجموعة من الفلسطينيين أتوا ليغتصبوا محصول الحقل من الحقل من العدس والشعير وهذا البطل قاومهم وأنقذ المحصول. وظهرت شجاعة شمة فى أنه وقف وحدهُ بينما هرب الباقون (أية ١٢).

الآيات (١٣-١٧):- "[١٣]**وَنَزَلَ الثَّلاَثَةُ مِنَ الثَّلاَثِينَ رَئِيسًا وَأَتَوْا فِي الْحَصَادِ إِلَى دَاوُدَ إِلَى مَغَارَةِ عَدُلاَّمَ، وَجَيْشُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ نَازِلٌ فِي وَادِي الرَّفَائِيِّينَ.** [١٤]**وَكَانَ دَاوُدُ حِينَئِذٍ فِي الْحِصْنِ، وَحَفَظَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ حِينَئِذٍ فِي بَيْتِ لَحْمٍ.** [١٥]**فَتَأَوَّهَ دَاوُدُ وَقَالَ: «مَنْ يَسْقِينِي مَاءً مِنْ بِئْرِ بَيْتِ لَحْمٍ الَّتِي عِنْدَ الْبَابِ؟»** [١٦]**فَشَقَّ الأَبْطَالُ الثَّلاَثَةُ مَحَلَّةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَاسْتَقَوْا مَاءً مِنْ بِئْرِ بَيْتِ لَحْمٍ الَّتِي عِنْدَ الْبَابِ، وَحَمَلُوهُ وَأَتَوْا بِهِ إِلَى دَاوُدَ، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَشْرَبَهُ، بَلْ سَكَبَهُ لِلرَّبِّ،** [١٧]**وَقَالَ: «حَاشَا لِي يَا رَبُّ أَنْ أَفْعَلَ ذلِكَ! هذَا دَمُ الرِّجَالِ الَّذِينَ خَاطَرُوا بِأَنْفُسِهِمْ». فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَشْرَبَهُ. هذَا مَا فَعَلَهُ الثَّلاَثَةُ الأَبْطَالُ.** "

حَفَظَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ = أى الفلسطينيين المحتلين للحصن. **فِي الْحَصَادِ** = أى وقت الحر لذلك عطش داود. **مِنْ بِئْرِ بَيْتِ لَحْمٍ** = داود فى عطشه وتعبه أثناء الحرب تذكر بئر الماء الذى كان يشرب منهُ وهو طفل فى بيت

لحم وكان ماؤهُ حلواً بارداً وقال من يأتينى بمثل هذا الماء. فهو لم يأمر أحد أن يأتيه بهذا الماء فبيت لحم الآن فى يد الفلسطينيين وهو يعرف هذا ، ويستحيل أن يطلب من رجالهُ أن يغامروا بحياتهم ليشرب هو ماءً حلواً. ولكن الثلاثة لمحبتهم لداود إستجابوا لأمنيته. ولنلاحظ أن بيت لحم الآن فى يد الفلسطينيين وذلك نتيجة الخطية. **بَلْ سَكَبَهُ لِلرَّبِّ** = بمعنى أن الرب وحده هو الذى يستحق تقدمة كهذه فيها يخاطر الناس بأرواحهم. وهو إعتبر أن هذا الماء يساوى دماء الرجال والدم لله وحدهُ.

الآيات (٢٠-٢٣):- "**[٢٠]وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ، ابْنُ ذِي بَأْسٍ، كَثِيرُ الأَفْعَالِ، مِنْ قَبْصِئِيلَ، هُوَ الَّذِي ضَرَبَ أَسَدَيْ مُوآبَ، وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ وَضَرَبَ أَسَدًا فِي وَسَطِ جُبٍّ يَوْمَ الثَّلْجِ. [٢١]وَهُوَ ضَرَبَ رَجُلاً مِصْرِيًّا ذَا مَنْظَرٍ، وَكَانَ بِيَدِ الْمِصْرِيِّ رُمْحٌ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ بِعَصًا وَخَطَفَ الرُّمْحَ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّ وَقَتَلَهُ بِرُمْحِهِ. [٢٢]هذَا مَا فَعَلَهُ بَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ، فَكَانَ لَهُ اسْمٌ بَيْنَ الثَّلاَثَةِ الأَبْطَالِ، [٢٣]وَأُكْرِمَ عَلَى الثَّلاَثِينَ، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى الثَّلاَثَةِ. فَجَعَلَهُ دَاوُدُ مِنْ أَصْحَابِ سِرِّهِ.** "

أَسَدَيْ مُوآبَ = قد يكونوا أسدين أو رجلين من الجبابرة. **نَزَلَ وَضَرَبَ أَسَدًا فِي جُبٍّ** = ويبدو أن الأسد كان يضرب ويهاجم الناس ثم يهرب للجب فنزل لهُ بناياهو. **مِنْ أَصْحَابِ سِرِّهِ** = أى مشيريه.

الإصحاح الرابع والعشرون	عودة للجدول

يختم السفر حياة داود بخطأ خطير إرتكبه داود وهو إحصاء الشعب لمعرفة عدد رجال الحرب دون إستشارة الرب، فحل على الشعب تأديب قاسى هزّ أعماق نفس داود وذكر هذه القصة هنا مهم جداً فهذا التأديب القاسى إنتهى بتقديم ذبيحة فى مكان الهيكل الذى بناه سليمان. وهذه القصة تعتبر مدخل لحياة سليمان الذى يظهر فى الكتاب المقدس كأن عملهُ الأساسى هو بناء الهيكل وحتى أن الهيكل منسوب لهُ ويسمَّى هيكل سليمان. حتى بعد أن تم تدميره على يد نبوخذ نصّر وبناه زربابل بعد أن عاد الشعب من السبى إستمر إسمه هيكل سليمان. وكان هذا رمزاً لما عملهُ المسيح. فالهيكل يشير لجسد المسيح (يو ٢:٢١) الذى أخذهُ من العذراء مريم ويشير للكنيسة التى هى جَسَدَهُ. والمسيح عَمِلَ هذا لرفع اللعنة عن شعبه كما أنه بتقديم الذبيحة فى أرض الهيكل هذا، رَفَعَ الله اللعنة عن الشعب. (فسليمان يرمز للمسيح كمؤسس للهيكل وفى أنه إبن داود).

آية (١):- "[1]**وَعَادَ فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَأَهَاجَ عَلَيْهِمْ دَاوُدَ قَائِلاً: «امْضِ وَأَحْصِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا».**"

لماذا غضب الله حينما قام داود بعمل هذا الإحصاء :-

١- هو لم يستشر الرب كعادته.

٢- بدأ داود يشعر أن سر قوته هو فى عدد رجالهُ وإمكانياته فبدأ يعتمد على هذا. ولو إفتكر داود كيف كانت بداية حياته وكيف أنه تحوّل من راعٍ للغنم إلى ملك جبار لفهم أن هذا قد تم بقوة ذراع الله وليس بذراع بشر.

٣- يبدو أن الدافع الرئيسى، هو الإعلان عن عظمته وقدراته وإمكانياته، كما كان يفعل ملوك الأمم حوله ليرعب الأمم المجاورة، ولقد شاركه الشعب هذه الروح لذلك كانت الخطية على الجميع وليس على داود وحدهُ. ولقد حاول داود فى محبته أن ينسبها لنفسه ولبيت أبيه لكى يُصَّب التأديب كله عليه دون الشعب.

٤- كان الشعب محتاجاً إلى تأديب وإلاّ لأدَّب الله داود وحدهُ. ففى موضوع أوريا لم نسمع أن الله أدَّب الشعب على خطأ داود بل التأديب إنصب على من يستحق. لكن الآن نسمع أن الضربة موجهة للشعب إذاً فهو المستحق. ولقد سمح الله بخطأ الراعى لتأديب الرعية، فهى مستحقة للتأديب.

عموماً نستطيع أن نقول أن سقطة داود هنا ومعهُ الشعب هى نفس سقطة إبليس وآدم، هى الأكل من الشجرة المحرمة. فإبليس خلقه الله جميلاً قوياً فرأى جماله وقوته ونسبها لنفسه فإنفصل عن الله ومات وهلك، وهكذا فعل آدم وأكل من نفس الشجرة فمات وهلك وحلّت اللعنات بالأرض وبالإنسان. وكان لابد أن يأتى المسيح بجسده ليرفع هذه اللعنة ويؤسس هيكله.

٥- ربما قصد داود بهذا الإحصاء إثارة حروب جديدة لم يأمر بها الله لتوسيع مملكته ولزيادة مجده.

٦- وربما أراد تسخير الشعب بوضع جزية مالية ثقيلة لحسابه الخاص أو حساب الخزانة وليس لحساب خيمة الإجتماع.

٧- كان التعداد الذى يسمح بِهِ الله مرتبطاً بتحصيل نصف شاقل عن كل إنسان. (وهذا رمزاً للفداء. . . راجع سفر الخروج) وداود لم يحصل النصف الشاقل بمعنى رمزى ، أنه يريد العدد فقط، يريد شعباً غير مفدى بالدم وغير المفديين تستمر عليهم اللعنة فهم ليسوا من جسد المسيح وليسوا من أحجار الهيكل.

٨- لقد أدرك يوآب بالرغم من دمويته خطأ داود وحاول تنبيهه، لكن داود أصر على خطأه . والله يستخدم مَنْ حولنا كثيراً ليصل صوته إلينا . لذلك فمن المهم أن نسمع المشورة حتى لو جاءت ممن هم أصغر منّا بل لو حتى من أعدائنا فلربما نسمع عن طريقهم صوت الله على أنه من الواجب أن نسمع ونميز الأرواح ونمتحن الأرواح (١يو ٤:١) فإن تأكدنا من أن الصوت من الله علينا أن نخضع لهُ.

٩- نسى داود أن الشعب هو شعب الرب وليس شعبه هو، وإن الرب قادر أن يزيد الشعب كما حدث فى مصر، إن أراد. وهو قادر أن ينقصه كما حدث هنا. والله قادر أن يجعل النصرة بأقل عدد كما حدث فى أيام جدعون. وعلينا أن نعرف هذا لحياتنا فلا نضع قلوبنا على ما نمتلك فالله قادر أن يزيد ويبارك فيما نملك وقادر أن يأخذ كل شئ وقادر أن يبارك فى القليل. المهم أن ننظر إلى الله وليس لما نمتلك.

١٠- الخطأ كما قلنا هنا هو خطأ مزدوج فهو خطأ داود وخطأ الشعب فكلاهما شَعَر بأنه قوى وبدأ الشعور بالغرور والإنتفاخ وبالتالى الشعور بعدم الإحتياج لله والإبتعاد عنهُ، بدأ يتسلل للشعب وهذا الإحساس سريعاً ما يؤدى للسقوط فى خطايا كثيرة. والله سمح لداود بأن يقوم بالتعداد حتى بعد أن يرى غضب الله يعرف خطأهُ وهذا ما حدث مع بلعام. فكثيراً ما ينبهنا الله لخطأٍ ما مرة وأكثر ونصر على الخطأ فيتركنا الله لنسقط ونرى مرارة عملنا ويكون هذا هو التأديب.

امْضِ وَأَحْصِ إِسْرَائِيلَ = هنا الذى قال هو الرب ثم فى (١أى٢١:١) **ووقف الشيطان ضد إسرائيل وأغوى داود ليحصى إسرائيل**= ولا تعارض لمن يفهم معنى أن الله ضابط الكل ، وتفسير هذا أن الله سمح للشيطان أن يغوى داود حتى تظهر الخطيئة المستترة فى قلبه وفى قلوب شعبه، وهى إنتفاخهم أى حبهم لقوتهم وإعجابهم بأنفسهم وإفتخارهم بذواتهم. وهى خطية مستترة أى لا تراها عيونهم فهى ليست مستترة عن الله، فالله فاحص القلوب والكلى. لكنها مستترة ومخفية عن عيونهم بدليل أن يوآب نبّه داود أن هذا خطأ لكن داود مع هذا لم يستطع أن يرى الخطأ. ولو ترك الله المرض الخبيث (الكبرياء) داخل داود لهلك بِهِ فسمح الله بهذا أن الشيطان يغوى داود فيعمل داود الإحصاء فيضرب الله الشعب، كل هذا لينقذ الله داود وشعبه من الكبرياء فيشفى إرتدادهم (هو ٤:١٤). وعلامة أن هذه الدعوة للتعداد كانت ضد رغبة الله أن داود لم يشعر بالفرح من عَمَلَهُ ، ولا هو سبّح الله كما هى عادته بل نسمع أن قلبهُ ضربهُ على هذا العمل (آية ١٠). فلو كان العمل حسب إرادة الله لفرح به وسبح الله عليه، علامة رضا الله أن يفرح الإنسان قلبياً فيسبح الله. **أَحْصِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا**= يذكر يهوذا هنا مميزة عن إسرائيل وهذا راجع إمّا لأن السفر قد كتب بعد إنفصال المملكتين أو لأن يهوذا سبط الملك. أو لأن داود ملك على يهوذا أولاً.

آية (٢):- "[٢]فَقَالَ الْمَلِكُ لِيُوآبَ رَئِيسِ الْجَيْشِ الَّذِي عِنْدَهُ: «طُفْ فِي جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ مِنْ دَانَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ وَعُدُّوا الشَّعْبَ، فَأَعْلَمَ عَدَدَ الشَّعْبِ»."

مِنْ دَانَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ = دان أقصى الشمال وبئر سبع أقصى الجنوب وهذا تعبير كتابى عن كل إسرائيل.

آية (٣):- "[٣]فَقَالَ يُوآبُ لِلْمَلِكِ: «لِيَزِدِ الرَّبُّ إِلهُكَ الشَّعْبَ أَمْثَالَهُمْ مِئَةَ ضِعْفٍ، وَعَيْنَا سَيِّدِي الْمَلِكِ نَاظِرَتَانِ. وَلكِنْ لِمَاذَا يُسَرُّ سَيِّدِي الْمَلِكُ بِهذَا الأَمْرِ؟»."

رد يوآب يُظهر أنه صوت الله أراد أن ينبه داود أن التعداد خطأ ومعنى الكلام روحى أن الله قادر أن يزيد عدد الشعب ١٠٠ مرة أمامك. فلماذا يُسَّر الملك بأن ينتفخ بكثرة شعبه.

آية (٤):- "[٤]فَاشْتَدَّ كَلاَمُ الْمَلِكِ عَلَى يُوآبَ وَعَلَى رُؤَسَاءِ الْجَيْشِ، فَخَرَجَ يُوآبُ وَرُؤَسَاءُ الْجَيْشِ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ لِيَعُدُّوا الْشَعْبَ،أَيْ إِسْرَائِيلَ. "

آية (٥):- "[٥]فَعَبَرُوا الأُرْدُنَّ وَنَزَلُوا فِي عَرُوعِيرَ عَنْ يَمِينِ الْمَدِينَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ وَادِي جَادَ وَتُجَاهَ يَعْزِيرَ. "

عَرُوعِيرَ = مدينة أمام ربة أى إلى جهة شرق إسرائيل. فهم بدأوا من الشرق.

الآيات (٦-٨):- "[٦]وَأَتَوْا إِلَى جِلْعَادَ وَإِلَى أَرْضِ تَحْتِيمَ إِلَى حُدْشِي، ثُمَّ أَتَوْا إِلَى دَانِ يَعَنَ، وَاسْتَدَارُوا إِلَى صِيْدُونَ. [٧]ثُمَّ أَتَوْا إِلَى حِصْنِ صُورٍ وَجَمِيعِ مُدُنِ الْحِوِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ، ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى جَنُوبِيِّ يَهُوذَا، إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ. [٨]وَطَافُوا كُلَّ الأَرْضِ، وَجَاءُوا فِي نِهَايَةِ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. "

آية (٩):- "[٩]فَدَفَعَ يُوآبُ جُمْلَةَ عَدَدِ الشَّعْبِ إِلَى الْمَلِكِ، فَكَانَ إِسْرَائِيلُ ثَمَانَ مِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ ذِي بَأْسٍ مُسْتَلِّ السَّيْفِ، وَرِجَالُ يَهُوذَا خَمْسَ مِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ. "

التعداد كان ٨٠٠٠٠٠ لإسرائيل و ٥٠٠٠٠٠ ليهوذا

وفى (١أى٢١:٥) يذكر ١،١٠٠٠٠٠، ٤٧٠٠٠٠ ليهوذا وهناك حلول لهذا :-

١- كان لداود جيش منتخب مكون من ٣٠٠٠٠ (٢صم٦:١) هؤلاء لم يدخلوا فى حسابات كاتب سفر الأيّام بالنسبة ليهوذا. فيكون يهوذا ٤٧٠٠٠٠+٣٠٠٠٠=٥٠٠٠٠٠.

٢- نلاحظ أن يوآب كان كارهاً للإحصاء شاعراً بخطورة الموقف (١أى٢٧:٢٤) ويوآب نتيجة كراهيته للإحصاء لم يقم *بإحصاء لاوى وبنيامين (١أى٢١:٦) وعموماً فاللاويين لا يعدّون كرجال حرب فالحرب ليست عملهم وربما كان سبط بنيامين ٣٠٠٠٠ وبنيامين يُعّد مع يهوذا فيكون العدد ٤٧٠٠٠٠+٣٠٠٠٠=٥٠٠٠٠٠.

٣- بالنسبة لإسرائيل نلاحظ أن سفر صموئيل يقول فَكَانَ إِسْرَائِيلُ ٨٠٠٠٠٠ أمّا سفر الأيّام فيقول **كل** إسرائيل ١١٠٠٠٠٠ فكلمة **كل** لم تقال فى سفر صموئيل والفرق بين الرقمين يمكن تعديله كما يلى :- أن الـ ٨٠٠٠٠٠ هم تعداد من يمكن أن يتم تجنيدهم لكن يوجد هناك مجندين فعلاً ٢٨٨٠٠٠ فى كل إسرائيل

(٢٤٠٠٠×١٢=٢٨٨٠٠٠) راجع (١أى٢٧: ١-١٥). بالإضافة إلى أن داود أقام ١٢ والياً وكل والٍ يتبعه ١٠٠٠ مجند فيصبح العدد الكلى ٨٠٠٠٠٠+٢٨٨٠٠٠+١٢٠٠٠= ١١٠٠٠٠٠ وأسماء الـ١٢ والٍ موجودة فى (١أى٢٧: ١٦-٢٢). **ملحوظة*** بالنسبة لتعداد بنيامين فغالباً يوآب قام بتعداد بنيامين لكن لم يسجل الرقم رسمياً (١أى٢١:٦+ ٢٧:٢٤).

٤- هناك من يحل الإشكال بطريقة لطيفة إذ لاحظ أن كاتب صموئيل حين ذكر تعداد إسرائيل قال إن عدد ٨٠٠٠٠٠ الخاص بإسرائيل هم ذى بأسٍ وهذه العبارة لم ترد مع كاتب الأيّام ويَفْهَمْ من هذا أن هناك فرق فى الكفاءة ما بين الـ٨٠٠٠٠٠، الـ ٣٠٠٠٠٠. عموماً نفهم أن هناك سجلات مختلفة وكل كاتب سجل الأعداد بطريقة مختلفة ولكن الأعداد كلها صحيحة. بل أن هذا الخلاف دليل صحة وليس دليل خطأ، فحينما تتطابق القصتان تماماً فيما عدا عدة أرقام نفهم أن المصادر مختلفة ولكنها كلها صحيحة فهم لم ينقلوا من بعضهم إنما هم شاهدين مختلفين رووا نفس القصة بفروق غير مهمة بل تفسر بأنها ترجع إلى أن كل كاتب ينظر من وجهة نظره للتعداد. فهناك من أخذ رقم بنيامين الذى لم يسجل فى سجلات الدولة الرسمية وهناك من لم يأخذه لأنه لم يسجل وكلاهما صحيح.

آية (١٠):- "[١٠]**وَضَرَبَ دَاوُدَ قَلْبُهُ بَعْدَمَا عَدَّ الشَّعْبَ. فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّبِّ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ جِدًّا فِي مَا فَعَلْتُ، وَالآنَ يَا رَبُّ أَزِلْ إِثْمَ عَبْدِكَ لأَنِّي انْحَمَقْتُ جِدًّا».**"

هذا هو سر عظمة داود النبى فهو متى عَرِف أنه أخطأ يعترف ولا يقدم مبررات.

الآيات (١١-١٤):- "[١١]**وَلَمَّا قَامَ دَاوُدُ صَبَاحًا، كَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى جَادٍ النَّبِيِّ رَائِي دَاوُدَ قَائِلاً:** [١٢]**«اذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: ثَلاَثَةً أَنَا عَارِضٌ عَلَيْكَ، فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَاحِدًا مِنْهَا فَأَفْعَلَهُ بِكَ».** [١٣]**فَأَتَى جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَأَخبَرَهُ وَقَالَ لَهُ: «أَتَأْتِي عَلَيْكَ سَبْعُ سِنِي جُوعٍ فِي أَرْضِكَ، أَمْ تَهْرُبُ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ أَمَامَ أَعْدَائِكَ وَهُمْ يَتْبَعُونَكَ، أَمْ يَكُونُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَبَأٌ فِي أَرْضِكَ؟ فَالآنَ اعْرِفْ وَانْظُرْ مَاذَا أَرُدُّ جَوَابًا عَلَى مُرْسِلِي».** [١٤]**فَقَالَ دَاوُدُ لِجَادٍ: «قَدْ ضَاقَ بِيَ الأَمْرُ جِدًّا. فَلْنَسْقُطْ فِي يَدِ الرَّبِّ، لأَنَّ مَرَاحِمَهُ كَثِيرَةٌ وَلاَ أَسْقُطْ فِي يَدِ إِنْسَانٍ».**"

لقد ضرب داود قلبه أى بدأ يشعر بالندم وظل طوال الليل فى مرارة يترقب ثمار الخطأ الذى إرتكبه. وأتى لداود النبى، جاد النبى حاملاً لهُ ٣ خيارات ليختار أحدها كعقوبة. ولاحظ أن الضربات والتأديب تتفق مع الخطية. فداود كان سبب كبريائه هو تعداد شعبه، والله يأخذ منهُ أسباب كبريائه ويحرمه منها. فما تكبر به داود كان سبب ضربته. وكانت الخيارات الثلاثة :-

١- **حرب:** وهذه ستكون على الجنود فداود لا يخرج للحرب.

٢- **مجاعة:** وهذه لن تصيب داود بأذى فهو يأخذ من الضرائب ما يشبعه.

٣- **وباء:** وهذا قد يصيبه كما يصيب الشعب. ومن نبل داود إختار الوباء ليشارك الشعب. **أَتَأْتِي عَلَيْكَ سَبْعُ سِنِي جُوعٍ** = وفى (١أى٢١:١٢) يقول ثلاث سنوات. وحل هذا الإشكال بسيط جداً فأحدهم ينظر للفترة التى تفرغ فيها

المخازن تماماً (٣ سنين) وهذه يسبقها فترة قحط وندرة مياه وتبدأ المحصولات تقل إلى أن تنفذ وقد تكون هذه الفترة سنتان وبعد أن تعود المياه وينتهى الجفاف تمتلئ المخازن ثانية فى سنتين. **فَلْنَسْقُطْ فِي يَدِ الرَّبِّ ... وَلاَ نَسْقُطْ فِي يَدِ إِنْسَانٍ**: فالحرب تجعلنا نسقط فى يد أعدائنا. والمجاعة ستجعلنا نتذلل لهم ليعطونا ما نأكلهُ. أمّا الوباء فنحن فيه فى يد الرب ومراحم الرب كثيرة.

الآيات (١٥-١٧):- "**[١٥]فَجَعَلَ الرَّبُّ وَبَأً فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمِيعَادِ، فَمَاتَ مِنَ الشَّعْبِ مِنْ دَانٍ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُل. [١٦]وَبَسَطَ الْمَلاَكُ يَدَهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِيُهْلِكَهَا، فَنَدِمَ الرَّبُّ عَنِ الشَّرِّ، وَقَالَ لِلْمَلاَكِ الْمُهْلِكِ الشَّعْبَ: «كَفَى! الآنَ رُدَّ يَدَكَ». وَكَانَ مَلاَكُ الرَّبِّ عِنْدَ بَيْدَرِ أَرُونَةَ الْيَبُوسِيِّ. [١٧]فَكَلَّمَ دَاوُدُ الرَّبَّ عِنْدَمَا رَأَى الْمَلاَكَ الضَّارِبَ الشَّعْبَ وَقَالَ: «هَا أَنَا أَخْطَأْتُ، وَأَنَا أَذْنَبْتُ، وَأَمَّا هؤُلاَءِ الْخِرَافُ فَمَاذَا فَعَلُوا؟ فَلْتَكُنْ يَدُكَ عَلَيَّ وَعَلَى بَيْتِ أَبِي».**"

إِلَى الْمِيعَادِ = غالباً يشير هذا إلى وقت تقدمة ذبيحة المساء فإرتباط الذبيحة واضح مع رفع الضربات. ومعنى هذا أن الله هدّد بوباء يستمر ٣ أيام ثم من مراحمه توقفت الضربة بعد يوم واحد. أو تعنى بعد إنقضاء الثلاثة أيام وأيضاً فى ميعاد تقدمة المساء فى اليوم الثالث. ويقول المفسرون أن الملاك كان على ذات جبل المريا الذى قدم فيه إبراهيم إسحق ذبيحة. وكأن المعنى أنه لا سبيل لوقف الوباء الذى يحصد البشر إلاّ ذبيحة الإبن الوحيد الجنس (الوباء الذى يحصد البشر هو الموت). **أَرُونَةَ الْيَبُوسِيِّ** = أرونة رجل أجنبى يبوسى. وهو رأى الملاك (١أى٢١: ٢٠) فإختبأ هو وأولاده، ثم رأى الملك قادماً فإرتبك وتحير وسجد أمام الملك وسألهُ عن سر مجيئه. ونرى فى صرخات داود حبه الفائق لشعبه، فهو إذ رأى شعبه تحت الضيق صرخ طالباً أن تحل الضيقة به وببيت أبيه لا بالشعب، فهو مستعد مثل المسيح أن يتقدم الرعية ليحتمل المخاطر عنهم. وفى صرخاته معنى إن كانوا هم أخطأوا فأنا الراعى وأنا المسئول أدبنى أنا وبيت أبى. إنها خطيتى أنا لذا أستوجب العقوبة.

الآيات (١٨-٢٥):- "**[١٨]فَجَاءَ جَادُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «اصْعَدْ وَأَقِمْ لِلرَّبِّ مَذْبَحًا فِي بَيْدَرِ أَرُونَةَ الْيَبُوسِيِّ». [١٩]فَصَعِدَ دَاوُدُ حَسَبَ كَلاَمِ جَادَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. [٢٠]فَتَطَلَّعَ أَرُونَةُ وَرَأَى الْمَلِكَ وَعَبِيدَهُ يُقْبِلُونَ إِلَيْهِ، فَخَرَجَ أَرُونَةُ وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ. [٢١]وَقَالَ أَرُونَةُ: «لِمَاذَا جَاءَ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِلَى عَبْدِهِ؟» فَقَالَ دَاوُدُ: «لأَشْتَرِيَ مِنْكَ الْبَيْدَرَ لأَبْنِيَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ فَتَكُفَّ الضَّرْبَةُ عَنِ الشَّعْبِ». [٢٢]فَقَالَ أَرُونَةُ لِدَاوُدَ: «فَلْيَأْخُذْهُ سَيِّدِي الْمَلِكُ وَيُصْعِدْ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ. انْظُرْ. الْبَقَرُ لِلْمُحْرَقَةِ، وَالنَّوَارِجُ وَأَدَوَاتُ الْبَقَرِ حَطَبًا». [٢٣]اَلْكُلُّ دَفَعَهُ أَرُونَةُ الْمَالِكُ إِلَى الْمَلِكِ. وَقَالَ أَرُونَةُ لِلْمَلِكِ: «الرَّبُّ إِلهُكَ يَرْضَى عَنْكَ». [٢٤]فَقَالَ الْمَلِكُ لأَرُونَةَ: «لاَ، بَلْ أَشْتَرِي مِنْكَ بِثَمَنٍ، وَلاَ أُصْعِدُ لِلرَّبِّ إِلهِي مُحْرَقَاتٍ مَجَّانِيَّةً». فَاشْتَرَى دَاوُدُ الْبَيْدَرَ وَالْبَقَرَ بِخَمْسِينَ شَاقِلاً مِنَ الْفِضَّةِ. [٢٥]وَبَنَى دَاوُدُ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ، وَاسْتَجَابَ الرَّبُّ مِنْ أَجْلِ الأَرْضِ، فَكَفَّتِ الضَّرْبَةُ عَنْ إِسْرَائِيلَ.**"

سمع الله لصرخات داود المملوءة حباً وطلب أن يبنى مذبحاً فى هذا المكان فلا مصالحة بدون ذبيحة. وإقامة مذبح وتقديم ذبيحة وقبولها من جانب الله يعنى تحقيق المصالحة. ولاحظ إستجابة الله السريعة لصلاة داود إذ جاءَهُ جاد

النبى مباشرة. وأرونة عرض المكان مجاناً وداود أصر أن يدفع فلو أخذه مجاناً لكان أرونة هو الذى قدّم لله وليس داود. وكون داود يدفع فهذا علامة توبته الحقيقية.

٥٠ شَاقِلاً = هذا ثمن**الْبَيْدَرِ وَالْبَقَرَ** حسب آية (٢٤) فداود دفع فوراً هذا الثمن وبنوا مذبحاً قدموا عليه البقر حالاً فى نفس المكان حتى تقف الضربة ودعا داود الرب فإستجابه بنار من السماء وأمر الملاك فردَّ سيفه إلى غمده (١أى٢١: ٢٦ ، ٢٧). ولأن الرب إستجاب داود فى هذا المكان خاف أن يذهب إلى خيمة موسى التي في جبعون بعد ذلك . وعَرِف أن هذا المكان هو الذى إختارهُ الله لتقديم ذبائح فيه وليكون مكان الهيكل الذى سيبنيه إبنه فإشترى **المكان** كله بـ٦٠٠ شاقل ذهب (١أى٢١:٢٥).

وكان الله قد سبق وقال لموسى النبى أن الهيكل الذى سيقام لتقديم الذبائح فيه أنه هو أى الله بنفسه الذى سيحدد المكان (تث١٢ : ٥ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤) . وها هو الآن يحدد المكان .

ملخص حياة داود

داود يرمز للمسيح المتألم على الأرض وهو فى الجسد بينما سليمان إبنه فى حكمته وغناه والسلام الذى عم مملكته يرمز للمسيح فى مجده. فداود كان الإبن الصغير المهمل فى بيت أبيه يسى ، وترك له رعاية الغنم بينما إخوته ضباط كبار فى الجيش . وكان مطارداً من شاول وبعد هذا دخل حروب كثيرة ثم طورد من إبشالوم. لكن لماذا يسمح الله لعبده المحبوب بكل هذا؟

كان الله يُدخل داود فى مدارس إعداد إلهية :-

١- مدرسة الرعاية ليعده ملكاً والله عمل هذا مع كثير من القادة إذ بدأوا كرعاة غنم ليرعوا شعبه بعد ذلك مثل موسى.

٢- مدرسة الإيمان يبدأ بصراع مع دب وأسد فيزداد إيمانه فيصارع جليات فيزداد إيمانه ويصبح قادراً على تحمل أعباء الملك بل تأسيس مملكة وسط أعداء أقوياء. لذلك نجد أن مزاميره تبدأ بالشكوى وتنتهى بالشكر على إستجابة الله دون أن تكون الإستجابة قد حدثت وذلك بسبب إيمانه القوى.

٣- مدرسة الألم حيث إختبر تعزيات الله (٢كو ١:٤ ، ٥).

٤- مدرسة التأديب الإلهى بعد الخطية لإنتزاع كل ميوله الشريرة من داخله وإعداده لميراثه السماوى.